الكتاب: مختصر أخبار شعراء الشيعة
المؤلف: المرزباني الخراساني
الجزء:
الوفاة: ٣٨٤
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق: الشيخ محمد هادي الأميني
الطبعة: الثانية
سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م
المطبعة:
الناشر: شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات: الطبعة الأولى ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م

مختصر
أخبار شعراء الشيعة وأخبار السيد الحميري

١ - مختصر
أخبار شعراء الشيعة...
٢ - أخبار السيد الحميري...
حقوق الطبع والصف
محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٣٨٨ - ١٩٦٨
الطبعة الثانية
١٤١٣ ه - ١٩٩٣ م
شركة الكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حارة حريك - شارع دكاش ص. ب ١٢٣ / ٢٥
تلفون ٨٣٦١٤٣ - فاكس ٠٠٩٦١١٨٣٧٤٥٨

أخبار شعراء الشيعة
أخبار السيد الحميري
لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفى ٣٨٤
تقديم وتحقيق وتعليق
الدكتور الشيخ
محمد هادي الأميني
شركة الكتبي
للطباعة والنشر
بيروت – لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اجعلني على هدى واجعلني من المهتدين...
اللهم اجعلني ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة واجعل علي منك صلاة ورحمة...
اللهم اجعلني ممن يلقاك مؤمنا قد عمل الصالحات...
اللهم اجعلني من الذين يذكرونك قياما وقعودا وعلى جنوبهم...
اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه...

المقدمة

(١)

ظفر التراث الفكري العربي الإسلامي في تاريخه الطويل المديد، برجال وقفوا أنفسهم وما لديهم من المكانيات وطاقات أدبية ومادية... على خدمته وحفظه وصيانته من التلف والعبث والدمار، وضحوا بجهودهم وراحتهم في سبيله وتوفروا عليه يجمعون شتاته وتراثه وأخباره وأطرافه ويتسابقون في حفظه ويشاركون في نهضته رغم الظروف والأحوال السياسية القاسية التي كانت تجتازهم.

والواقع أن التراث الفكري هذا لا يزال الغموض والنسيان والاهمال يكتنفه من نواح عدة، بل لا يزال التراث الإسلامي قيد الزوايا والرفوف لم تمتد نحوه يد البحث والتمحيص والدراسة والتحقيق، ولذلك يتعسر على الكثيرين البحث فيه وتمحيص نواحيه مع أن أبناءه حملوا من أمانة العلم والأدب ما ليؤد، ألقته المقادير على كواهلهم إلقاء، فحملوا الأمانة وأدوا الرسالة، صابرين في الحمل محسنين في الأداء قنعوا من الدنيا بما تجود به الصحراء وما تبعثه الأمطار والسيول من خصب قليل ونماء غير وفير... وهم مع الحالة هذه يجولون في البلاد والأمصار ويرحلون إليها ويجمعون ما يجمعون برغبة ذاتية في حفظ وصيانة التراث الإسلامي، وبناء المدينة

والحضارة الفكرية. وفي الوقت نفسه يحرصون على أن يسجلوا ويدونوا ما جمعوه في أمانة ودقة وصحة.

لقد نهضت بغداد برسالة العلم والأدب، ووثبت بهما وثبة كبرى وأصبحت في الجملة شمسا للبلاد الإسلامية شرقيها وغربيها تستضئ بهديها وتسير على قبس منها، وأحبار العلم فيها يحرصون على هذا التراث يجمعون شتاته، ويفحصون لبناته ويضمون النظير إلى النظير، ويستخرجون القاعدة تلو القاعدة، لا هم لهم ولا غاية متوخاة من وراء ذلك إلا خدمة هذا التراث والحفاظ عليه.

وفي الحين هذا دهمها التتار عام (٦٥٦) وأزالوا خلافتها ونكلوا بأبنائها وعبثوا بمؤلفاتها ودمروا تراثها الفكري الذي عمل من أجله زهاء خمسة قرون وضاعت بذلك ثمار كثيرة فكرية ووقفت بها رحى العلوم والآداب إلا لماما لماما.

وأية نكبة في التاريخ أبادت معالم الإنسانية والحضارة الفكرية. مثل وقيعة التتار، وقطعت سلسلة العلوم والآداب الإسلامية، وأحرقت الحرث والنسل وحاربت رجال التأليف والتصنيف وطاردتهم بطرق مختلفة، وشنت على الخزائن ودور الكتب حملات وغارات لا إنسانية وجرت على أهلها ما لم يكن في الحسبان من ألم ونصب ومشقة وعناء وفقر مدقع، وجدب وقحط ومسغبة.

إنها وأيم الحق أعظم كارثة حلت بمدينة على مر التاريخ كله... وأي مدينة كانت بغداد، التي ظلت قرنين من الزمان وهي أعظم عاصمة علمية وأدبية في الحياة، تبسط لواءها على أقطار الإسلام وتتدفق إليها الثروات الفكرية والمادية ويحدثنا المؤرخ ابن الأثير عن الزحف المخيف هذا وقد مر مشهده أمامه فيقول في عبارات تقطر دما:

" لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها، فأنا أقدم إليه رجلا وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب

نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك، فيا ليت أمي لم تلدني ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، إلى أن حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا متوقف ثم رأيت إن ترك ذلك لا يجدي نفعا فنقول: هذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها وعمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ".

أما موقف الزحف المخيف من التراث الفكري، فكان أشد وأنكى فقد أمر بتلك التلال الفكرية والذخائر النفيسة من كتب بغداد فبنى منها جسرا على نهر دجلة اجتازه جنوده وما تبقى أحرق حرقا، فدمرت معها ثقافة ستة قرون كاملة جمعت في بغداد سواء في ذلك خزائن الكتب العامة والخاصة، فأحرقوا جانبا منها وطرحوا بعضها الآخر في نهر دجلة فسد مجراه، وزعم بعض المؤرخين أن المغول أو التتر فعلوا ذلك انتقاما مما فعله المسلمون في أول الفتح العربي بكتب الفرس وعلومهم... وذهب آخرون أن هولاكو ابتنى بتلك الكتب إسطبلات الخيول وطاولات المعالف عوضا عن الطين، فقد أباد مكتبات بغداد وأتلفها عن بكرة أبيها كمكتبة بيت الحكمة، ومكتبة المدرسة النظامية، ومكتبة المدرس المستنصرية، وخزانة الدار الخليفية وغيرها من مكتبات الأمراء والوزراء والأعيان وأرباب المحابر.

وهنا يقف شاعرها تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر ويسيل دموعه من مآقيها في قصيدة طويلة يشعر من فيها مشاهد الزحف المخيف وصوره المريعة فيقول:

لسائل الدمع عن بغداد أخبار * فما وقوفك والأحباب قد ساروا

---

(١) الكامل في التاريخ ٩: ٣٢٩.

(٢) خزائن الكتب العربية ٣: ١٠١٤.

(٣) فوات الوفيات ١: ٢١.

يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا * فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت * به المعالم قد عفاه إقفار
ناديت والسبي مهتوك يجرهم * إلى السفاح من الأعداء دعار

وهكذا ذبحت عاصمة الدنيا ودمر تراثها الفكري، وذهب ما سطره الأقدمون وألفوه من كتب وأخبار وأقاصيص، كانت تشيع منها آثار القوة والعظمة والطموح والإنسانية والحضارة الفكرية، وتملأ الحياة جمالا وجلالا ونورا... ومما دمرتها هذه النكبة لا شك رسائل ومؤلفات أبي عبيدة محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفى سنة (٣٨٤).

(٢) كان أبو عبيدة أو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد، ذو رغبة ملحة كما يحدثنا التاريخ في جمع أخبار الشعراء وتدوين أخبارهم وآثارهم وأقاصيصهم وما يتعلق بحياتهم من جوانبها المتعددة من نوادر وفكاهات من دون أي تصرف أو تحوير... وهو أشهر من أن يشار إليه وأجل من أن تكتب عنه عجالة، وأحرى أن تؤلف فيه رسالة مسهبة فياضة تنم عن علمه وتحدث عن فضله وتكشف الكثير من جوانب حياته الاجتماعية والأدبية.

لقد تاقت نفس المرزباني المتوثبة ورغبته الصادقة في العلم والأدب والمعرفة فعكف على تحقيق هذه الناحية والعمل في حقلها بنفس مشوقة وحس جميع، وآفاق علمه الواسعة وفجاج فضله الرحيبة، حتى اعتبره التاريخ في الجبهة الأولى بين علماء القرن الرابع ومؤرخيه وفي الصف الأول بين نابغيه وممن نبه العصر بنباهته وسما بسمو مكانته.

إنه في التاريخ الأدب العربي الطويل من الذين وقفوا أنفسهم على خدمته وضحوا بحياتهم وراحتهم وجهودهم في سبيله، يجمعون تراثه المبعثر ونصوصه الموزعة وقضاياه وأحداثه الممزقة البالية، ويجتهدون في الحفاظ

عليها بكل حول وطول، ليشاركوا في كل ظرف وعصر في نهضة الأدب العربي وتشييد دعائمه وأسسه.

ولا شك إن الأدب العربي بجهود المرزباني وإخوانه من أحبار الأدب... وثب وثبته الكبرى وحفظ للدنيا هذه الثروة الفكرية والمتعة الأدبية الرائعة، مع العلم أن هؤلاء الفطاحل تحملوا العبء الثقيل والجهد المضني ما تتطلبه هذه الرسالة من صبر وأناة وضيق وحرج وعسر، وما يفتقر إليه جمع وتهذيب والتقاط هذه الكنوز من البلاد النائية، وفي رحلات وسفرات شاقة طويلة، ومن ثم حرصهم على أن يقدموا لنا ما جمعوه في دقة وأمانة وصحة وثقة مع ما كانوا عليه يومذاك من دقة الحال وعسر الحياة، وجهد تفرضه لقمة العيش وبما تطالب به الحياة الناس من مطالب وطموح ورغبات نفسية مختلفة.

ومع الحال هذه طاف المرزباني في آفاق مصر وربوع الشام، وجال في نواحي حلب وشد الرحال إلى بلاد الحجاز وزار أكثر البلاد الإسلامية، فأفاده التجوال علما غزيرا وأدبا جما وخبرة صائبة ومعرفة سديدة.

وبرع المرزباني... في ناحية واحدة وعكف على التأليف فيها واستطاع بحافظته القوية وذكائه المفرط الطيب، أن يتخصص في رسالته الأدبية وينبه فيها شأنه بكفايته ومهابته... ويفرغ إلى جانب واحد من نواحي الأدب فيجمع مادته ويدرسها ويحققها بعين البصيرة والتدقيق، ويحفظها حتى يصبح أحفظ أهل زمانه ويقدمها إلى الناس بشكل واقعي جميل، بعيد عن كل شك وشبهة ومنزه عن كل عيب أدبي ونقص تحقيقي، أو ضعف وريبة في رجال سنده وروايته ولهذا كان النجاح حليف ما كتبه وما صنفه وبرز في ذلك كله بروزا تطامن أمامه بروزه في فنون الأدب.

ومن المؤسف جدا أن ليس لدينا من أخبار المرزباني إلا نتف يسيرة وأظهر أخباره أنه كان رجلا غنيا كريما يفضل على أساتذته وتلاميذه، وكانت داره مأوى لأهل العلم والأدب يبيتون فيها على الرحب والسعة حيث

يشاءون، وحسب رواية ابن الجوزي أن أشياخه كانوا يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده وكان عضد الدولة يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه.

هذا ولم يكن يؤخذ عليه من الهفوات إلا إدمان الشراب، وكان من عادته في ذلك أن يضع بين يديه زجاجة حبر وزجاجة خمر، فلا يزال يشرب ويكتب وهو مقيم الفكر والاحساس بين الواقع والخيال وقد شعر رحمه الله بخطر ذلك على عقله وصحته وظهر أثر تململه حين سأله عضد الدولة مرة عن حاله فقد أجاب: كيف حال من هو بين قارورتين يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر.

وكان في جملة حاله معروفا بصدق اللهجة وسعة المعرفة وكثرة السماع، وكان معاصروه يرونه من محاسن الدنيا (٥) ومنهم من يقدمه على الجاحظ (٦) ولعل ذلك هو السبب في تحامل بعض المغرضين عليه كأبي حيان التوحيدي، الذي كان يقارنه بابن شاذان وابن الخلال ممن كان لهم جمع ورواية وليس لهم فيما جمعوه نقط ولا إعجام ولا إسراج ولا إلجام، ولو يقيت كتب المرزباني كلها أو جلها لاستطعنا أن نزن ما كان له من فكر وعقل وأسلوب ولكن أكثرها ضاع ولم يبق منها إلا النزر اليسير.

ومن المدهش أنه إلف كتابا في أخبار الشعراء سماه (المعجم) تحدث فيه عن نحو خمسة آلاف شاعر وأثبت فيه أبياتا لكل من تحدث عنهم من الشعراء، فمن الذي يعرف اليوم هذا المقدار من أسماء الشعراء مع أننا اجتزنا من تاريخ الأدب نحو خمسة عشر قرنا وكان المرزباني لم يجتز منه غير خمسة قرون (٧)،

---

(٤) المنتظم ٧: ١٧٧.

(٥) النجوم الزاهرة ٤: ١٦٨.

(٦) لسان الميزان ٥: ٣٢٦.

(٧) النثر الفني ٢: ١٢٠ - ١٣٠.

لقد صنف المرزباني... وأكثر وأكثر في ذلك ونظم الشعر حتى بلغ في نظمه مبلغا محمودا، وقوى حب المجد في نفسه، ولعل شعره ورسائله أوضح مظاهر أدبه وبقي على مدى التاريخ الطويل رونقه وصفائه كما بقي للمرزباني نفسه شئ كثير من طرب الأديب وأنسه وإيناسه ومرحه ودعابته وقل أن مرت به مناسبة من مناسبات الأدباء لم يدل عندها بدلوه في الدلاء... وأولع في رفق وكياسة ولطف وسياسة بما أولع به أدباء عصره.

ولقد وقف النديم على مؤلفات المرزباني واجتمع به وتحدث إليه وذكر جميع مصنفاته فقال: ما رأينا من الأخباريين المصنفين راوية صادق اللهجة واسع المعرفة كثير السماع ويحيا إلى وقتنا هذا وهو سنة (٣٧٧) ونسأل الله العافية والبقاء بمنه وكرمه.

ثم ذكر رسائله مع عدد أوراقها فكانت ٧٣٠٨٠ (٨) وذهب جلها مع ما ذهب من تراث فكري وكتب ضاعت ودمرتها الظروف والأحوال القاسية التي مرت على العراق وعلى غيره من العواصم الإسلامية ولم يكن لدينا من مؤلفاته سوى:

الموشح ط القاهرة سنة ١٣٤٣.

معجم الشعراء ط القاهرة سنة ١٣٥٤.

أخبار السيد الحميري ط النجف سنة ١٣٨٥ (٩).

وهذا الكتاب الذي سأحدثك عنه، ولعل التاريخ والزمن ويد التنقيب والتحقيق تكشف لنا وتستخرج بعض آثاره وتوضع دراسة عنه بتفصيل وروية.

وفضلا عن أن شعر المرزباني... قد انتشر في بعض المعاجم وكتب التراجم فإن له لا شك ديوان شعر مخطوط لم يطبع كما أعتقد - (١٠) وكله رقيق لطيف تنم عن عاطفة جميلة، وشعور صادق ورقة ولطف وسلامة،

---

(٨) فهرست النديم ١٩٠ - ١٩٣.

(٩) وضعناه في هذه الطبعة في آخر الكتاب.

(١٠) الذريعة ٩ / ٣: ١٠٢٩.

وأدل على صدق العاطفة والوصف الصريح وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على علو كعبه في ذوق الأدب وتمييزه.
توفي يوم الجمعة ثاني شوال (٣٨٤) وقيل (٣٧٨) وقيل غيره، والأول أصح وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي (١١). والمرزباني - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة، وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد كما ذهب إليه ابن الجواليقي موهوب بن أحمد البغدادي المتوفى سنة (٥٤٠) في كتابه المعرب من الكلام الأعجمي (١٢).
مصادر ترجمة المرزباني:
أخبار السيد الحميري / ٧ - ٨ المقدمة.
أخبار شعراء الشيعة / المقدمة الأعلام ٧ / ٢١٠
أعيان الشيعة ٤٦ / ١٧٨
أمل الآمل ٢ / ٢٩٢
أنباه الرواة ٣ / ١٨٠
أنساب السمعاني / ٥٢١
إيضاح المكنون ٢ / ٨٠
البداية والنهاية ١١ / ٣١٤
تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥
تأسيس الشيعة / ١٦٨
تحفة الأحباب / ٢٥٧

---

(١١) ابن خلكان ٣: ٤٧٦.
(١٢) معجم الأدباء ١٩: ٢١٥، المنتظم ١٠: ١١٨، تذكرة الحفاظ ٤: ٧٨، بغية الوعاة ٤٠١.

الذريعة ١ / ٥٣١
روضات الجنات ٧ / ٣٣٨
رياض العلماء ٥ / ١٤٧
ريحانة الأدب ٤ / ٦
سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٥٩
شذرات الذهب ٤ / ١٦٨
طبقات المعتزلة / ١٠٠، ١١٧
العبر في خبر من غبر ٣ / ٢٧
عيون التواريخ ١٢ / ١٣٢
الغدير ٤ / ١٨٣
الفوائد الرضوية / ٥٨٨
فهرست النديم / ١٣٢
الكامل في التاريخ ٩ / ١٠٦
كشف الظنون / ١١٠٦، ١١٧٩، ١٧٣٤
الكنى والألقاب ٣ / ١٧٧
اللباب ٣ / ١٢٤
لسان الميزان ٥ / ٣٢٦
مرآة الجنان ٢ / ٤١٨
مستدرك الوسائل ٣ / ٥٢٠
مصفى المقال / ٤١٥
معالم العلماء / ١٠٥
معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٨
معجم المطبوعات النجفية / ٦٨
معجم المؤلفين ١١ / ٩٧
معجم رجال الحديث ١٧ / ٨٣
معلم الشيعة الشيخ المفيد / خ

المنتظم ٧ / ١٧٧
ميزان الاعتدال ٣ / ١١٤
النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٨
نوابغ الرواة / ٢٩٤
الوافي بالوفيات ٤ / ٢٣٥
وفيات الأعيان ١ / ٤٦٢
هدية الأحباب / ٢٣٨
هدية العارفين ٢ / ٥٤

(٣)

خلال شهور عام (١٣٨٥) هداني شيخنا الأكبر المجاهد الحجة الشيخ الأميني - بارك الله في عمره - (١٣) إلى وجود نسخة من كتاب (أخبار السيد الحميري) للمرزباني ضمن مخطوطات مكتبة المغفور له العلامة الشيخ محمد علي الاردوبادي المتوفي (١٣٨٠) وأنها بعد وفاته بيعت على مكتبة سيد الشهداء (ع) العامة بكر بلاء ورغب إلي نسخها وتحقيقها ووضع مقدمتها وشرحها، وأنها درة نادرة وتراث أدبي خالد ينبغي إخراجه والاعتزاز به وإطلاقه من قيود الرفوف ومخابئ الزوايا.

وبحول الله وقوته... تمكنت من نقلها وانصرفت إلى تصحيح أسانيدها وترجمة رجالاتها، وذكر مراجع الأخبار والقضايا الواردة فيها ومطابقتها مع المراجع الأخرى، وبعد أيام قدمتها للمطبعة فكانت في (٧١ ص)، مع ذكر مراجع التصحيح والمقدمة وفهرس الأعلام، ونالت إعجاب أحبار التحقيق وتقديرهم وإكبارهم، وتسلمت على إثر صدورها رسائل كريمة، وعواطف مشكورة أثبت هنا البعض منها مع الشكر:

---

(١٣) توفي رحمة الله عليه، يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠ ه.

١ – رسالة المؤرخ المحقق الأستاذ يوسف أسعد داغر –
بيروت:
سيدي الأستاذ محمد الهادي، هدانا الله بعلمه وفضله وبره..
لا أدري كيف اعتذر عن تقصيري في الكتابة إليك لأبثك شكري الجزيل لتكرمك إهدائي نسخة من – أخبار السيد الحميري – للمرزباني. وصلني الكتاب في حينه وتركته أمامي على مكتبي ريثما تتيح لي الفرص تصفحه قبل أن أكتب لك بشأنه فطال انتظاري والأعمال تتزاحمني وتقضم من سويعاتي إلى أن قيض الله متسعا أقبلت معه على تصفح هذه الرسالة، أتبين ما فيها من علم وتحقيق ودقة بحث وتقميش فرأيت بعد أن تكشفت لي هذه الجهود، أن أكتب إليك مهنئا بهذا النجاح تصيبه غلابا، متمنيا لك ولنا المزيد من هذه الحصيلة العلمية الطيبة على مثل هذه الخدمة للعلم والبحث.
أخذ الله بيدكم وسدد خطاكم إلى ما فيه خدمة ثقافتنا الغزيرة والكشف عن أمجادنا الغابرة والسلام عليكم.
يوسف أسعد داغر
١٩ / ت / ١٩٦٥
٢ – كتاب كريم من البحاثة الجليل الأستاذ كوركيس عواد –
بغداد: الأستاذ البحاثة المحقق محمد هادي الأميني المحترم...
صديقي الجليل..
عدت من رحلتي إلى لبنان في هذا الصيف فإذا بالبريد حمل إلي في أثناء غيابي نسخة من هديتكم النفيسة – أخبار السيد الحميري – للمرزباني التي عنيتم بتحقيقها ونشرها في هذه الآونة الأخيرة، بارك الله في همتكم العالية وأمتعنا بعلمكم وأدبكم وفضلكم.
في أثناء مطالعة الكتاب عنت لي ملاحظات طفيفة لا شك في أن سيدي يسمح لي بتبيانها في هذا المقام:
١ – ذكرتم في صفحة العنوان أن المرزباني توفي (٣٨٥ ه) وأغلب

الظن إنكم اعتمدتم في ذلك على ما كتبه الشيخ الأوردبادي (ص ١٦) من أنه توفي في هذه السنة. مع أن معظم المراجع التي استندتم إليها في إيراد ترجمته كالخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي وابن خلكان وابن تغري بردي والصفدي والعسقلاني وابن العماد الحنبلي وغيرهم قد نصت على أن وفاته كانت في سنة (٣٨٤).

٢ - نقلتم (ص ٦) قول ابن كثير من أن للمرزباني كتاب - تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب - ولا أظن ابن كثير قد أصاب في قوله هذا. وعندي نسخة من هذا الكتاب مطبوعة في القاهرة سنة (١٣٣١ ه) وفيه ينص على أنه تأليف - أبي بكر محمد بن خلف بن المرزباني - وهذا ما هو واضح غير - أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني -.

٣ - لم تشيروا إلى كون كتاب (الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء) للمرزباني قد طبع. اختتم بالشكر والثناء والتقدير مع أطيب التحية ووافر الاحترام.

كوركيس عواد

١٩٦٥ / ٨ / ٣١

٣ - رسالة الأستاذ الكبير البحاثة ميخائيل عواد - بغداد:

سيدي الأستاذ العلامة المحقق الجليل الشيخ محمد هادي الأميني - حفظه الله...

سلام كثير، وشكر جزيل، وثناء عاطر، وإعجاب وافر، وبعد كنت تلقيت منذ مدة هديتكم النفيسة نسخة من ديوان - طلائع بن رزيك - الملك الصالح الذي نهضتم بجمعه وتبويبه وحررتم له مقدمة مسهبة فأحسنتم عملا بإخراج هذا الديوان الجليل إلى النور.

ومضت بعض أيام وإذا بهديتكم الثانية تصل إلي، وهي نسخة من - معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - ذلك السفر الذي

عنيتم بتأليفه وإخراجه للناس.
وفي الأمس القريب تلقيت هديتكم الجديدة أعني بها – أخبار السيد الحميري –: للمرزباني، الذي عنيتم بنشره وإخراجه للقراء.
ولم أشا أن أقرئكم عبارة شكري وامتناني وكلمة تهنأتي وإعجابي إلا من بعد أن استوفي مطالعة تلكم الدرر وما حف بها من ثمار الآداب وطرائف الأخبار. وإذ قد فرغت من ذلك فعلي أن أبعث إليكم بالتهنئة الخالصة راجيا لكم اطراد الخير والتوفيق لكي تتحفوا الخزائن العربية بثمار يانعة.
وفي الختام أكرر شكري على ما تفضلتم به والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
ميخائيل عواد
١٦ / ٩ / ١٩٦٥
٤ – الأستاذ الدكتور محسن غياض – كلية التربية – بغداد:
سيدي فضيلة الأستاذ الأخ...
تحية وإجلالا: أرجو أن تكون بخير وصحة جيدة وبعد فقد وصلتني رسالتك الأخيرة وسررت لها وأنا شاكر لسيدي الأخ تفضله بالكتاب إلي وحرصه عليها وأرجو أن أكون عند حسن الظن وجديرا بأخوتك وصداقتك التي اعتز بها.
وقد دفعني الاعجاب – بأخبار السيد الحميري – ورغبتي في التعريف بالكتاب ومحققه وحرصي على استفادة أصحاب الفضل منه إلى إرسال النسختين اللتين تفضل سماحتكم بإرسالهما إلي – إلى أستاذي الجليلين الدكتور شوقي ضيف والأستاذ مصطفى السقا.
أرجو في الختام أن يتفضل سيدي الأخ بنقل تحياتي وإجلالي إلى سماحة مولانا الإمام العظيم – والدكم – والأستاذين عبد الأمير الوائلي وعبد الرحيم محمد علي الذي لا زلت انتظر أثره الجديد عن المرحوم الكاظمي. ولأخي الأستاذ مودتي وتقديري وإجلالي.
محسن غياض

٥ – رسالة ثانية أيضا من الدكتور محسن غياض:
سيدي فضيلة الأخ..
تحية وإجلالا وبعد: فلقد تلقيت ببالغ الغبطة والامتنان أثرك هذا الجديد الرائع الذي تفضلت مشكورا بإرساله إلي وقد كنت فيه كما كنت في آثارك السابقة عند حسن الظن بك دائما، فجاء الكتاب كما كنا نتمنى في دقة تحقيقه وحس إخراجه، ثم إنك أحسنت صنعا بذلك المستدرك الذي ذيلت به الكتاب ومثلك من عمل عملا فأتمه، ولم يترك بعده زيادة لمستزيد.
وإني أحمد إليك الله الذي أعثرك على هذه المخطوطة وأعانك على تحقيقها ويسر لك نشرها للناس وفي انتظار آثار أخرى قيمة لك تقبل من أخيك شكره الفائق وامتنانه العميق وأدعو الله سبحانه أن يديم أواصر الأخوة والمودة بيننا وأسلم لأخيك المخلص.
محسن غياض
٦ – كتاب من الأستاذ خليل إبراهيم العطية... كوت:
سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد هادي الأميني المحترم...
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته:
إعجابا بنشاطكم الجم وأدبكم الكامل والثناء المستطاب على جهودكم في سبيل نشر التراث ونفض الغبار عنه... بيد الشكر والتقدير تسلمت هديتكم أعني تحقيق – أخبار السيد الحميري – للمرزباني الذي بذلتم فيه جهودا صادقة في سبيل نشره وتحقيقه.
وكنت اقتنيت منه قبل إهدائكم لنا نسخة عدة بعثت بها إلى خارج العراق إذ كنت كلفت بإرسال كل ما يخرج محققا في العراق عرف بنفاسته ودقته فحياكم الله وبياكم.
وأنا إذ آسف الأسف كله لإبطائي في الرد عليكم وتقديم شكري لكم عن هديتكم النفيسة أود أن أخبر سيادتكم أني كنت طيلة هذه المدة في القاهرة لمراجعة قسم الماجستير في كلية الآداب فيها ولا أشك أنكم

تعذرونني في ذلك... اغتنم الفرصة فأحيي جهادكم راجيا لكم اطراد الموفقية والنجاح ودمتم..
خليل إبراهيم العطية
١١ / ٣ / ١٩٦٦
٧ - مجلة (عالم المكتبات) القاهرية العدد ٥ السنة ٧ ص ٤٧:
أخبار السيد الحميري: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني مؤلف (معجم الشعراء) من الكاتب العراقي الأديب المحقق محمد هادي الأميني... وكان الحميري شاعر أهل البيت وله شخصية أدبية ومذهبية ولا زال شعره يردد وذكره يجدد بعد قرون متطاولة ولشعره من العذوبة والفتوة والقوة والرقة ما جعل شعره حبيبا إلى النفوس، أما المرزباني فقد كان راوية صادق اللهجة وأخباريا صدوقا من خيار المعتزلة وصنف كتبا كثيرة في فنون مستحسنة أما المخطوطة التي قام الأستاذ الأميني بتحقيقها فقد انتقلت ملكيتها من المغفور له الشيخ محمد علي الأوردبادي إلى مكتبة سيد الشهداء العامة بكربلاء وقد أضاف إليها الأستاذ الأميني مستدركات من خلال بحثه وتصحيحه لأسانيد الأخبار الواردة في الكتاب ومقابلتها مع المراجع التي نقلت عنه وأعد لها بيانا بمراجع التصحيح والمقدمة وفهرسا للأعلام.
(٤)
وبعد صدور الكتاب أخذت على نفسي بل رأيت أن من الموضوعات الجديرة بالعناية والاهتمام، تحقيق بقية رسائل المرزباني... الحافلة بالأمثلة العديدة الشائقة في الميادين المختلفة من مذاهب أدبية أو فنية ونظريات علمية ومناهج تاريخية... فرحت أفتش عنها في كل مكتبة وخزانة وقطر ومدينة مع العلم كما تقدم من أن للمرزباني مخطوطات وبحوث كثيرة ذهبت وضاعت ولم يعرف عنها خبرا ولا ذكرا، على أثر التيارات العارمة التي اجتازت البلاد في القرون السالفة واستبدت بها أحداث الزمن وعوادي الأيام.

والواقع أن الإنسان يعييه أن يحصل على آثار المتقدمين ومؤلفاتهم مع كثرتها ويعاني في هذه السنين أزمة قاتلة من هذه الناحية، ولا سبيل إليها حتى الاقتباس من ثمراتها الفكرية اليانعة، إلى أن قرأت في أعيان الشيعة المجلدة ١٢: ٢٧٠ وفي مواضع كثيرة من الكتاب أن الفقيه المؤرخ الحجة السيد الأمين العاملي رحمه الله، كان قد وقف على كتاب للمرزباني اسمه: (أخبار شعراء الشيعة) وأخذ بتلخيصه وتهذيبه وإن عنده منه نسخة.

والخبر هذا خليق بالحمد والثناء، مع أنه تلخيص واختصار لأنه حفظ بين دفتيه نصوص وقضايا تاريخية وأدبية، قل أن نجدها في مصدر آخر، وكتاب (أخبار شعراء الشيعة) من أهم المصادر والمراجع الأدبية النفيسة، منذ أن امتدت إليه يد التاليف، واعتبر كنزا أدبيا جما ضم بين جوانبه تراثا فكريا لطائفة من شعراء الشيعة، وفيهم من لم يحفظ التاريخ له غير اسمه، وطواه النسيان والاهمال.

أجل لقد كنت أود أن أقف على نفس الكتاب ولكن الظروف قد سدت أمامنا السبيل فلم يترك للكتاب أثرا ولا مكانا في مكتبة أو خزانة كتب...

فكتبت إلى الأستاذ العلامة الجليل السيد حسن الأمين... مستفسرا عن التلخيص ورغبتي الأكيدة في استنساخه وتحقيقه، وكيف السبيل إليه، وبعد أيام تسلمت بالبريد المضمون - تلخيص (أخبار شعراء الشيعة) وهو من توفيق الله إياي... تحمله لي عواطف السيد الأمين... وألطافه المشكورة، وأريحيته وإنسانيته ومساعيه، وأياديه الخيرة ورعايته وعنايته ورضاه فله مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان... مع رسالة إليك نصها:

بيروت في ٢٩ / ربيع الثاني / ١٣٨٥

الأستاذ الكريم الشيخ محمد هادي الأميني المحترم:

سلام عليكم: تلقيت رسالتكم، وإني لأضع تصرفكم أي شئ تحبون يكون فيه معاونة لكم في عملكم.

وقد أحببت أعرفكم حقيقة - النبذة المختارة - التي هي بحوزتنا أنها

ليست النسخة الأصلية التي كان قد وجدها المرحوم الوالد بل هي منسوخة منقولة عنها نقلها هو أما النسخة الأصلية فقد أعادها إلى أصحابها.
ومهما أردتم بشأنها فأنا منفذ إرادتكم والسلام عليكم ورحمة الله.
حسن الأمين
بيروت – لبنان
ولم تزل يا سيدي... وهذا دينك تفيض على إخوانك من جنود الفكر ورسالة الأدب من زاخر علمك ومعونتك الفكرية فحياك الله وبياك...
يقع الكتاب في (١٠٤ صفحة) بالحجم الوزيري ٥، ١٥ * ٢٤ كاغد أسمر سميك كل ص ١٨ سطرا كتابة خشنة ٥ / ١٠ سم وآخره: هذا آخر ما اخترته من كتاب (أخبار شعراء الشيعة) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
هكذا وجد في الأصل المنقول عنه، ونسخه لنفسه فقير يومه وأمسه محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشامي، عن نسخة وجدناها بمدينة بعلبك في مكتبة السيد الشريف المرحوم السيد جواد أفندي مرتضى الموسوي طاب ثراه، ووقع الفراغ من نسخه ضحى يوم الثاني من شهر محرم الحرام ١٣٤٤ من الهجرة بقرية شقراء من جبل عامل،
والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم...
ويحتوي الكتاب على ذكر أخبار الشعراء من الشيعة الإمامية وقضاياهم
وهم على الترتيب الذي صنفه المرزباني ٢٧ شاعرا، كما يلي: أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني المتوفى
(١١٠)
أبو الأسود ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم الدؤلي المتوفى بالطاعون
(٦٩)
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب المتوفى
(٦٨) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري قتل
(٣٧)
خزمية بن ثابت ذو الشهادتين قتل بصفين
(٣٧)
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المتوفى
(٦٠)

أبو عبد الله ثابت بن العجلان المقتول بصفين
(٣٧)
عدي بن حاتم الطائي المتوفى
(٦٨)
أبو عبد الله حجر بن عدي بن عدي المقتول. مالك بن الحرث الأشتر المتوفى بالسم
(٣٨)
أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي البصري المتوفى
(٦٧ / ٧٢)
شريك بن الأعور الحارثي المتوفى
(٦٠)
قيس بن فهدان الكندي المتوفى بعد
(٥١)
الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة المتوفى
(١١٠)
أبو صخر كثير بن عبد الرحمان الخزاعي المتوفى
(١٠٥)
الكميت بن زيد الأسدي المتوفى
(١٢٦)
أبو عبد الله شريك بن عبد الله القاضي المتوفى
(١٧٧)
سديف بن مهران بن ميمون المكي المقتول
(١٤٧)
منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك المتوفى
(١٩٣)
أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان المتوفى في حياة الإمام كاظم (ع). دعبل بن علي الخزاعي المتوفى
(٢٤٦)
أبو أحمد القاسم بن يوسف الكاتب المتوفى
(٢١٣)
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل. أبو نؤاس الحسن بن هاني المتوفى
(١٩٩)
أحمد بن خلاد الشروي. أبو عبد الله جعفر بن عفان. مروان بن محمد السروجي الأموي.

وبعد ذكر أخبار هؤلاء الشعراء، نجد في آخر الكتاب القصيدة المذهبة للسيد الحميري في مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهي (١٠٧) بيت ومطلعها:

هلا وقفت على المكان المعشب * بين الطويلع فاللوى من كبكب

فنجاد توضح فالنضائد فالشظا * فرياض سنحة فالنقا من جانب
وبعدها قصيدة لأبي الحسن مهيار الديلمي المتوفى (٤٢٨ ه) وهي ٤٧ بيت مستهلها قوله:
يا ابنة القوم تراك * بالغ قتلي رضاك
أم دمي وهو عزيز * هان في دين هواك
وتليها عبارة: وجدت هذه القصيدة بخط الشهيد محمد بن مكي (١٤) قدس الله سره وهي ٧٣ بيت وأولها:
ما لعيني قد غاب عنها كراها * وعراها من عبرة ما عراها
الدار نعمت فيها زمانا * ثم فارقتها فلا أغشاها
أم لحي بانوا بأقمار تم * يتجلى الدجى بضوء سناها
وبعدها قصيدة للجبيري (١٥) شاعر آل محمد عليهم السلام وهي ٩٣ بيت مطلعها:
يا دار غادرني جديد بلاك * رث الجديد فهل رثيت لذاك
أم أنت عما أشتكيه من الهوى * عجماء مذ عجم البلا مغناك
ما بال ربعك لا يحل كأنما * يشكو الذي أنا من نحول شاكي
وتليها قصيدة ٧٨ بيت للعبدي (١٦) شاعر آل محمد عليهم الصلاة والسلام وأولها:
هل في سؤالك رسم المنزل الخرب * برء لقلبك من داء الهوى الوصب
أم حره يوم وشك البين يبرده * ما استحدرته النوى من دمعك السرب
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت * له المدامع من ماء ومن عشب
وجاء بعدها هكذا: للواسطي (١٧) قصيدة ٢٨ بيت مطلعها:

---

(١٤) المقتول سنة ٧٨٦، الدرة الباهرة – المقدمة.
(١٥) يحيى بن جبيري المصري من شعراء القرن الخامس الغدير ٤: ٣١٣، في أدب مصر الفاطمية ١٦٧، عبد الغدير في عهد الفاطميين ٩٧.
(١٦) سفيان بن مصعب العبدي الشاعر الكوفي، معالم العلماء ١٣٩، تأسيس الشيعة ١٩٢، الذريعة ٣٩: ٧٠٣، الكنى والألقاب ٢: ٤٢٠.
(١٧) نجم الدين محمد بن علي بن فارس بن المعلم الواسطي المتوفى ٥٢٩ ديوان ابن المعلم – المقدمة – نسخة خطية في مكتبتي.

هذي المنازل يا بثينة بلقع * قفر تنازعها الرياح الأربع
طمست معالمها وبان أنيسها * واحتل عرصتها الغراب الأبقع

ولا شك أن القصائد هذه خارجة عن الكتاب، ولم تكن داخلة في الرسالة... ومن هنا يعرف أن السيد الأمين كان قد شاهد الكتاب بعينه ببعلبك فلخصه بهذا الشكل الذي تجده أمامك، وهو مع تلخيصه يعتبر أصلا من أصول الأدب العربي، ومرجعا من مراجعه القيمة، جمع في مؤلفه أخبار لفيف من شعراء الشيعة وعلمائهم وأخبارهم وما أنتجوا من علم وأدب.

ولقد كتبت بشأن الكتاب والأصل إلى الوجيه المفضال الحاج محسن غنام القرصيني، في بعلبك فكان الجواب بتاريخ ١٠ / ١ / ٩٦٦ - ١٧ رمضان ١٣٨٥ إن السيد جواد مرتضى توفي وترك ثلاثة أولاد ذكور، توفي واحد منهم، وتفرق اثنان ولم يعرف عنهما خبرا كما لم يعرف عن مكتبته وكتبها أي أثر وذكر، ولهذا أحمد الله الذي أبقى لنا التلخيص... وما لا يدرك كله لا يترك جله.. وله قيمته الأدبية والتاريخية على الرغم من تلخيصه واختصاره، وقد قمت بتحقيق الأخبار وتهذيبها وترجمة الشعراء، وذكر مصادر ترجمتهم مع ذكر مراجع الأخبار وما ورد فيه واعتمدت في تحقيق الكتاب على المراجع العربية المخطوطة والمطبوعة المذكورة في آخر الكتاب.

والأمل كله أن أكون قد وفقت في إخراج الكتاب على الصورة التي ترضي جمهرة الباحثين والمحققين والأدباء.

ولا يفوتني القول أن أسلوب الكتاب على اختصاره بعيد عن التكلف والاصطناع اللفظي، وأفقه وأدق بالحياة الأدبية، وفي حقيقة الواقع خصب دقيق كل الدقة في سرد الأحداث، واعتمد المؤلف حسبما يعلم على ذكر الأخبار من مصادر وموارد معروفة بالصدق والدقة، وحسن الاستقصاء وحسن العرض، وحسن الرواية.

هذا والله أسأله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه، ويوفقني ويسدد

خطاي في طريق الخير والحق، وهو ولي التوفيق ونعم المولى ونعم النصير... ومن وراء القصد...
أبو علي
محمد هادي الأميني
عفى الله تعالى عنه وعن والديه

أبو الطفيل الكناني (*)

(١)

اسمه عامر بن وائلة كان من خيار أصحاب علي (عليه السلام)، وشهد معه مشاهده وكان فارسا مولده عام أحد وأدرك ثمان سنين من حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وله عنه رواية ولما ملك معاوية كتب إلى أبي الطفيل فقدم عليه وهو شيخ وعند معاوية أخلاط من قريش فقال له معاوية: أنت أبو الطفيل قال: نعم قال: أفكنت ممن قتل عثمان... قال: لا ولكن كنت ممن شهده فلم ينصره قال: فما منعك من ذلك؟ قال: قد شهده

---

* عامر (أبو الطفيل) ابن وائلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني... المتوفى ١٠٧، ١١٠ ه.
كان من خيار الموالين والصحابة، و. من الفرسان، ولد عام أحد، وأدرك ثمان سنين من حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقيل إنه آخر من بقي من الصحابة، وشهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) مشاهده ومواقفه، ونظم الشعر، وطبع ديوانه في لندن، ومات عام ١٠٧ وقيل: ١١٠ ه، وأعقب: طفيلا. ومن شعره قوله في مرثية هاشم بن عتبة:

يا هاشم الخير جزيت الجنة * قاتلت في الله عدو السنة
والتاركي الحق وأهل الظنة * أعظم بما فزت به من منة
صيرني الدهر كأني شنه * يا ليت أهلي قد علوني دنه
من حوبة وعمة وكنه

إتقان المقال / ٧٥، الإستيعاب ٣ / ١٤ و ج ٤ / ١١٥. أسد الغابة ٣ / ٩٦. الاشتقاق / ١٧٢. الإصابة ٢ / ٢٦١ و ج ٤ / ١١٣. أعيان الشيعة ٧ / ٤٠٨. أنساب الأشراف ٣ / ٢٧٩. الأعلام ٤ / ٢٦. الأنساب / ورقة ٨٨. الإمامة والسياسة ١ / ١٦٥. البداية والنهاية ٩ / ١٩٠. تأسيس الشيعة / ١٨٦. تاريخ بغداد ١ / ١٩٨. تاريخ الخلفاء / ٢٤٨. تحفة الأحباب / ١٦٠. تقريب التهذيب ١ / ٣٨٩. تنقيح المقال ٢ / ١١٧. تهذيب التهذيب ٥ / ٨٢. تاريخ جرجان / ١٣٣. جامع الرواة ١ / ٤٢٨. الجرح والتعديل ٦ / ٣٢٨. جمهرة أنساب العرب / ١٨٣. خزانة الأدب ٢ / ٩١. خلاصة الأقوال / ١٩٢. رجال ابن داود / ١١٣. رجال الشيخ الطوسي / ٤٧. رجال الكشي / ٩٤. رجال البرقي / ٤. سفينة البحار ٢ / ٨٦. شذرات الذهب ١ / ١١٨. ابن أبي الحديد ٥ / ٢٤٤ و ٦ / ١١٤، ١١٩ و ٨ / ٣٨. الشعر والشعراء / ٢٥١ - ٢٥٣. الطبقات الكبرى ٥ / ٤٥٧. العقد الفريد ٣ / ٢٦٠. الغدير ١ / ٤٨ - الفهارس / ١٨٧. الغارات ١ / ١٠٠، ٢٨٦، ٣٣١ و ٢ / ٤٥٧، ٤٩٢، ٥١٣، ٥٥٧، ٥٧٠، ٧٠٨، ٧١٨، ٧٢٥. الفوائد الرجالية ١ / ٣٩٢. قاموس الرجال ٥ / ١١٩. الكامل في التاريخ ٢ / ١٧١ - ١٧٣، ٢٨٩. الكنى والألقاب ١ / ١١١. اللباب ١ / ١٧٠ و ٢ / ١١٩. مجمع الرجال ٣ / ٢٤١. مرآة الجنان ١ / ٢٠٧. المعارف / ١٤٩. عجم الثقات / ٦٦. معجم رجال الحديث ٩ / ٢٠٣. معجم الشعراء / ١٤٧. المناقب ٣ / ١٦٩. منتهى المقال / ١٧١. النجوم الزاهرة ١ / ٢٤٣. نقد الرجال / ١٧٨. النهاية في غريب الحديث ١ / ٣١٤ و ٢ / ٨٦، ٢٣١، ٣٥١، ٤ / ١٧٦. وقعة صفين / ٢٠٢. ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣٥٩، ٤٧٨، ٥٥٤، ٥٥٥. وفيات الأعيان ٥ / ٤٠٦. هدى الساري / ٤١٢.

المهاجرون الأولون والأنصار فلم ينصروه قال: أما والله لقد كانت نصرته حقا عليك قال: فما منعك أنت منها؟ وقد كتب إليك يسألك النصرة وقد حصر في داره أربعين ليلة ومعك أهل الشام فقال معاوية: ما طلبي بدمه إلا نصرة له فضحك أبو الطفيل وقال: مثلكما كما قال عبيد (١):

لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي (٢)

قال: ودخل عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الرحمن بن الحكم فقال معاوية: أتعرفون هذا الشيخ؟ قالوا: لا، قال: هذا حبيب علي وفارس أهل صفين وشاعرهم، أبو الطفيل فأقبل عليه القوم يشتمونه فقال سعيد: هذا ألام جليس وشر فارس وأشغب شاعر، فما منعك من قتله؟ فقال معاوية لأبي الطفيل: هل تعرف هؤلاء القوم؟ فقال: ما أبعدهم من شر ولا أعرفهم بخير فسماهم له معاوية فقال له: نعم يا معاوية نطقوا بغير ألسنتهم فتكلموا على قدر ذلك قال: وكيف؟ قال: أما عمرو فأنطقته مصر، وأنطق مروان الحجاز، وأنطق سعيدا مكة، وعبد الرحمن أنطقته أم

---

(١) عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي شاعر جاهلي من دهاة الجاهلية وحكمائها قتله النعمان بن المنذر. خزانة الأدب ١: ٣٢٣، الشعر والشعراء ١٤٣. شعراء النصرانية ٥٩٦.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٩، الإمامة والسياسة ١: ١٩٢.

الحكم، وأما قولك يا ابن أبي أحيحة: إنني ألام جليس فأنت ألام مني وأوضع، وأما قولك شر فارس فإني صاحبكم بصفين ومعي لساني، فقطع عليه عمرو بن العاص وقال: أنت الذي تقول:

إلى رجب السبعين يعرف موقفي * مع السيف في جاؤ آء جم حديدها (١)

فقال معاوية أجزها إلى آخرها يا أبا الطفيل فقال:

زحوف كركن الطود كل كتيبة * إذا ما سطت فيها قليل سريدها
لها منكبان من رجال كأنهم * ضواري السباع نمرها وأسودها
كهول وشبان يرون دماءكم * طهورا وانفادا لها تستفيدها
يموجون موج البحر ثم ارعووا وهم * إلى ذات أبدان كثير عديدها
كان شعاع الشمس تحت لوائهم * تخالطها حمر المنايا وسودها
شعارهم سيما النبي وراية * لها الله ظهري على من يكيدها
كأني أراكم حين تختلف القنا * وزلت بأكفال الرجال لبودها
ونحن نكر الخيل عطفا عليكم * كخطف عتاق الطير نعبا يصيدها
هنالك إما النفس تابعة الأولى * قتلتم وإما اشتفى فأريدها
فلا تجزعوا إن أعقب الدهر نكبة * وأمست مناياكم قريبا بعيدها (٢)

قال: فقال له مروان: ما فعل طفيل أبا الطفيل فقال:

خلي طفيل علي السهم وانشعبا * فهد ذلك ركني هدة عجبا
وما طفيل بوقاف إذا افترست * زرق الأسنة هياب إذا ركبا
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل * فقد تركت رقيقا عظمه وصبا

قال: فأقبلوا على معاوية وقالوا: قد أخبرك الرجل ذات نفسه فما

---

(١) في أعيان الشيعة ٣٧: ١٣ وهكذا:
إلى رجب السبعين تعترفوني * مع السيف في خيلي وأحمي عديدها
(٢) في أعيان الشيعة بعد هذه الأبيات هكذا:
إذا نهشت مدت جناحين منهم * على الخيل فرسان قليل صدودها
إذا نعيت موتي عليكم كثيرة * وعيت أمور غاب عنكم رشيدها
فإن لأهل الحق لا بد دولة * على الناس يرجى وعدها ووعيدها

تنتظر به ثم أعادوا شتمه فنظر إليه معاوية فقال: إنك آمن أبا الطفيل فقال: الآن لما شتموا عرضي وكلموك على سفك دمي وأغروك بي في مجلسك ثم خرج من عنده وكتب إليه:

أيشتمني عمرو ومروان ضلة * بحكم ابن هند والشقي سعيد
وحول ابن هند شاكبون كأنهم * إذا ما استفاضوا في الحديث قرود
يعضون من غيظ علي أكفهم * وردك ما لا تستطيع شديد
وما مسني إلا ابن هند وإني بتلك التي يشجى بها لرصيد
كما بلغت أيام صفين نفسه * تراقيه والشاميون شهود
فلم يمنعوه والرماح تنوشه * يخب بها رحب البنان عنود
وطارت لعمرو في الفجاج شظية * ومروان عن وقع السيوف يحيد
وما لسعيد همة غير نفسه * وعندي له في الحادثات مزيد (١)
فتخطفكم في الحرب خطفا كأنكم * إذا ثار نقع الفيلقين صيود (٢)
ألم يبتدركم يوم صفين فتية * شوامخة شم المناخر صيد
(سعيد) و (قيس) والمعمر وابنه * و (اشتر) فيهم معلم ويزيد
وكنتم كشاء غاب عنها رعاتها * تخاف عليها أذؤب وأسود (٣)

فلما قرأها معاوية أجزل صلته ورده إلى الكوفة.

* * *

---

(١) في صفين ص ١٦١ وأعيان ٣٧: ١٣ هكذا:
وما لسعيد همة غير نفسه * لعل التي يخشونها ستعود
(٢) الفيلق: الجيش العظيم. الرجل العظيم.
(٣) جاء في أعيان وصفين ٧ بيت من القصيدة.

أبو الأسود الدؤلي (*)
(٢)
كان من قدماء التابعين وكبرائهم، وكان شاعرا مجيدا شيعيا، وهو الذي إخذ العربية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وألفها وهذبها (١) وكان نازلا في بني قشير (٢) وكانوا يبغضونه لحبه عليا، ويرمونه في الليل بالحجارة فإذا أصبح شكى ذلك فقالوا: ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال: كذبتم لو رماني الله ما أخطأني وقال:

يقول الأرذلون بنو قشير * طوال الدهر ما تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الأعمال مفروض عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا
أحبهم لحب الله حتى * أجئ إذا بعثت على هويا
بنو عم النبي وأقربوه * أحب الناس كلهم إليا
هوى اخترته منذ استدارت * رحى الإسلام لم يعدل سويا

---

* اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم المتوفى بالطاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ ه من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام، طبع ديوانه في بغداد بجمع وتحقيق عبد الكريم الدجيلي.

(١) البيان والتبين ١: ١٢٣.

(٢) بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية، معجم قبائل العرب ٣: ٩٥٤، لسان العرب ٦: ٤٠٥، مجمع الأمثال ٢: ٢٧٠.

فإن يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ إن كان غيا (١)
فلما سمعوا البيت الأخير قالوا: شككت فقال: ألم تسمعوا إلى قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) (٢) أفترون الله عز وجل شك.
ودخل على معاوية بالنخيلة (٣) فقال له: أكنت ذكرت للحكومة بيني وبين علي قبل أبي موسى؟ قال: نعم. قال: فلو توليتها ما كنت صانعا؟ قال: كنت أجمع إلفا من المهاجرين وأبنائهم، وألفا من الأنصار وأبنائهم ثم أقول: يا معشر من حضر أرجل من المهاجرين السابقين أحق بالخلافة أم رجل من الطلقاء؟ فلعنه معاوية.
ولما قتل علي (عليه السلام) قال أبو الأسود:
ألا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حسبا ودينا (٤)
قيل: قال زياد (٥) لأبي الأسود: كيف حبك لعلي؟ قال: حبا يزداد له

---

(١) أعيان الشيعة ٣٦: ٣٥١.
(٢) سورة سبأ / ٢٤.
(٣) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبته المشهورة في ذم أهل الكوفة. معجم البلدان ٨: ٢٧٦.
(٤) من قصيدة ٢٢ بيت مطلعها:
ألا يا عين ويحك فاسعدينا * ألا فابكي أمير المؤمنينا
وذكر ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣١٥ منها ١٣ بيت.
(٥) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر من بني بياضة ويقال له: ابن أبيه، ولاه معاوية العراقين توفي سنة ٥٣، شذرات ١: ٥٩، الإستيعاب ١: ١٩٣، المعارف ١٧٨، ٢١١، البيان والتبيين ١: ٢٠٣، الغدير ١٠: ٢١٧.

شدة كما يزداد بغضك له شدة ويزداد لمعاوية حبا، وأيم الله إني لأريد بذلك الآخرة وما عند الله، وإنك لتريد بما أنت فيه الدنيا وزخرفها وذلك زايل عنك بعد قليل.

فقال له زياد: أنت شيخ قد خرفت ولولا أنني لم أتقدم إليك في هذا لأنكر تني فقال أبو الأسود:

غضب الأمير بأن صدقت وربما * غضب الأمير على البرئ المسلم
يأبى المغيرة رب يوم لم يكن * أهل البراءة عندكم كالمجرم
الله يعلم أن حبي صادق * لبني النبي وللوصي الأكرم

ثم قال له: مثلي ومثلك في علي كقول الشاعر:

خليلان مختلف همنا * أريد العلاء ويبغي السمن
أريد دماء بني مازن * وراق المعلى بياض اللبن

* * *

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (*)
(٣)
كان من شيعة علي (عليه السلام) وأصحابه وخواصه، وهو الذي مر بمكة بعدما كف بصره بضفة زمزم وإذا بقوم من أهل الشام يسبون عليا (عليه السلام) فوقف عليهم فقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب الله؟ قال: فأيكم الساب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسب رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

* المتوفى سنة ٦٨ ه إتقان المقال / ٣١٣. أعيان الشيعة ٤١ / ٣. الأخبار الطوال / ١٤١، ١٤٦، ١٥٢. الإستيعاب ٢ / ٣٥٠. أسد الغابة ٣ / ١٩٢. الاشتقاق / ١٧٧. الإصابة ٢ / ٣٣٠. أنساب الأشراف ٣ / ١٥، ٢٩، ١٦١، ١٦٢. أصحاب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٣٦٧. الأعلام ٤ / ٢٢٨. الإمامة والسياسة ١ / ٧٩. البداية والنهاية ٧ / ٢٢٩. تأسيس الشيعة / ٣٢٢. تاريخ الطبري ١٣ / ٢١. تاريخ بغداد ١ / ١٧٣. تاريخ الخلفاء / ١٦٨. تاريخ الخميس ٢ / ٣٠٩. تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠. تحفة الأحباب / ١٨٦. تقريب التهذيب ١ / ٤٢٥. تنقيح المقال ٢ / ١٩١. تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٦. تاريخ جرجان / ١٥٧. جامع الرواة ١ / ٤٩٤. الجرح والتعديل ٥ / ١١٦. جمهرة أنساب العرب / ١٩. حلية الأولياء ١ / ٣١٤. خلاصة الأقوال / ١٠٣. الدرجات الرفيعة / ٩٩. رجال ابن داود / ١٢١. رجال الشيخ الطوسي / ٤٦. سفينة البحار ٢ / ١٥٠. شاعرات العرب / ٣٢٠. شذرات الذهب ١ / ٧٥. الطبقات الكبرى ٢ / ٣٦٥. طبقات الحفاظ / ١٠. طبقات القراء ١ / ٤٢٥. العقد الفريد ٨ / ٦٢. العبر ١ / ٧٦. الغارات ٢ / ١٠٢٠. الغدير ١ / ٤٩. الفوائد الرجالية ١ / ٣٤٤. فهرست النديم / ١٣٩، ٢٥٩. قاموس الرجال ٦ / ١٠٢. الكامل في التاريخ ١٣ / ٢٠٤ - الفهارس - الكنى والألقاب ١ / ٣٤٦. مجمع الرجال ٤ / ١٠. مرآة الجنان ١ / ١٤٣. مروج الذهب ٢ / ٣٦٩. المعارف / ٥٣. مجالس المؤمنين ١ / ١٨٣. معجم رجال الحديث ١٠ / ٢٢٩. المناقب ٣ / ١٦٨. النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢. نقد الرجال / ٢٠١. نكت الهميان / ١٨٠. وفيات الأعيان ٣ / ٦٢.

وسلم). قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعته يقول: من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في نار جهنم ثم تولى عنهم فقال لابنه: يا بني كيف تراهم فقال له ابنه:

نظروا إليك باعين محمرة * نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال لابنه: زدني. فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم * نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال له: زدني. فقال: ليس عندي زيادة. فقال عبد الله:

أحياؤهم عار على أمواتهم * والميتون مسبة للغابر (١)

وقال عبد الله: بينا أنا أماشي عمر بن الخطاب إذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن إلا أن صاحبك مظلوم، فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت: فاردد إليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته فقال: يا ابن عباس ما أظنه منعه إلا صغر سنه، فقلت في نفسي هذه أعظم من تيك (٢) فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك فبهت لا يحير جوابا (٣).

وقيل: إنما ذهب بصر عبد الله من بكائه على علي (عليه السلام) (٤).

ومن كتاب له إلى يزيد بن معاوية:

---

(١) القصة في الغدير - مسند عبد الله بن عباس وفيه أن سعيد بن جبير كان يقوده... الخ.

(٢) تيك: اسم إشارة لمتوسط المؤنث.

(٣) محاضرات الراغب ٧: ٢١٣، شرح النهج ٢: ٢٠، الغدير ١: ٣٨٩ بطرق مختلفة وأسانيد شتى.

(٤) في شذرات الذهب ١: ٧٥ أنه قال بعد ما ذهب بصره:

إن يذهب الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وذهني غير ذي وكل * وفي فمي صارم كالسيف مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد... فقد جاءني كتابك، تذكر دعاء ابن الزبير إياي للذي دعاني إليه، وإني امتنعت عليه معرفة بحقك، فإن يكن ذلك كذلك فلست برك أغزو بذلك، ولكن الله بما أنوي به عليم، وكتبت إلى أن أحث الناس عليك، وأخذلهم عن ابن الزبير فلا سرورا ولا حبورا، بفيك الكثكث (١) ولك الأثلب (٢) إنك لعازب (٣) إن منتك نفسك، وإنك لأنت المنفور المثبور.
وكتبت إلي تذكر تعجيل بري وصلتي، فاحبس أيها الإنسان عني برك وصلتك فإني حابس عنك ودي ونصرتي ولعمري ما تعطينا مما في يديك لنا إلا القليل، وتحبس منه العريض الطويل.
لا أبا لك، أتراني أنسى قتلك حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الدجا ونجوم الأعلام غادرتهم جنودك بأمرك فأصبحوا مصرعين في صعيد واحد، مزملين في الدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين ولا موسدين، تسفيهم الرياح وتغزوهم الذباب، وتنتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله لهم قوما لم يشركوا في دمائهم فكفنوهم وأجنوهم، وبهم والله وبي من الله عليك، فجلست في مجلسك الذي أنت فيه.
ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسليطك عليهم الدعي ابن الدعي (٤) للعاهرة الفاجرة البعيد رحما، اللئيم أبا وأما الذي اكتسب أبوك في ادعائه لنفسه العار والمأثم والخزي في الدنيا والآخرة، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وإن أباك زعم أن الولد لغير الفراش ولا يضر العاهر ويلحق به ولده كما يلحق ولد البغي المرشد، ولقد أمات أبوك السنة جهلا، وأحيى الأحداث المضلة عمدا.

---

(١) الكثكث: دقاق التراب وقتاة الحجارة.
(٢) الأثلب: التراب والحجارة.
(٣) العازب، البعيد.
(٤) هو: زياد بن أبيه.

ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسييرك حسينا من حرم رسول الله (ص) إلى حرم الله، وتسييرك إليه الرجال وإدساسك إليهم إن هو نذر بكم فعاجلوه، فما زلت بذلك وكذلك حتى أشخصته من مكة إلى أرض الكوفة تزئر إليه خيلك وجنودك زئير الأسد عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته، ثم كتبت إلى ابن مرجانة (١) يستقبله بالخيل والرجال والأسنة والسيوف، ثم كتبت إليه بمعاجلته وترك مطاولته حتى قتلته ومن معه من فتيان بني عبد المطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢).

نحن أولئك لا كآبائك الأجلاف الجفاة أشباه الحمير، ولقد علمت أنه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديما وأعزه بها حديثا لوثوا بالحرمين مقاما، واستحل بها قتالا ولكنه كره أن يكون هو الذي يستحل به حرم الله وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحرمة البيت الحرام، فطلب إليكم الحسين الموادعة، وسألكم الرجعة، فاغتنمتم قلة أنصاره وأعوانه، واستيصال أهل بيته، كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك أو كابل.

ولا شئ أعجب عندي من طلبك ودي ونصرتي، وقد قتلت بني ولد أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت آخذ ثاري فإن يشأ الله لا يطلل لديك دمي ولا تسبقني بثاري، وإن تستبقني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وأبناء النبيين، فطلت دماؤهم في الدنيا والله الطالب بدمائهم، وكفى بالله للمظلومين ناصرا ومن الظالمين منتقما، فلا يعجبك إن ظفرت بنا فلنظفرن بك يوما ما.

وذكرت وفائي وما عرفني الله من حقك فلأنت تعلم إني بايعتك وإن

---

(١) هو: عبيد الله بن زياد.

(٢) كان مع الحسين (عليه اللام) من فتيان عبد المطلب: علي الأكبر. عبد الله ابن مسلم. عون بن عبد الله بن جعفر. محمد بن عبد الله بن جعفر. عبد الرحمان ابن عقيل. جعفر بن عقيل. محمد بن مسلم. محمد بن علي. عبد الله بن عقيل. أبو بكر بن الحسن. القاسم بن الحسن. العباس بن علي وعبد الله وعثمان وجعفر. محمد بن سعيد بن عقيل. عبد الله بن الحسن.

بني أبي أحق بهذا الأمر منك ومن أبيك غير أنكم معشر قريش كاثرتمونا واستغويتم الجهال، حتى دفعتمونا عن حقنا ووليتم الأمر دوننا فبعدا لمن تحرى ظلمنا واستعدى السفهاء علينا، كما بعدت ثمود وقوم لوط وأصحاب مدين.

والعجب كل العجب وما عشت يريك الدهر العجب (١) حملك بنات عبد المطلب وحملك أبناءهم أطفالا وصغارا (٢) من ولده إليك إلى الشام كالأسارى المجلوبين ترى الأوباش ومن خرج عن ملة جدهم أنك قد قهرتنا، وأنك تذلنا، وأنك تمن علينا، وبنا والله من الله عليك وعلى أبيك، وأيم الله لئن كنت تصبح آمنا لجراح يدي فقد عظم الله جرحك على لساني ونقضي وإبرامي (٣)، والله ما أنا بآيس من بعد قتلك عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذك الله أخذا أليما ويخرجك الله من الدنيا مذموما مدحورا، فعش لا أبا لك إن استطعت فقد والله أرداك ما اقترفت (٤)، والسلام على من اتبع الهدى (٥).

* * *

---

(١) مثل يضرب.

(٢) في نسخة: أغيلمة صغار إليك.

(٣) في نسخة: فلا يستفزنك ري الجذل.

(٤) في نسخة: فعش لا أبا لك ما شئت فقد أرداك عند الله ما اقترفت.

(٥) ذكر الرسالة الطبراني في المعجم الكبر ج ٣ - نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة - مع كتاب يزيد إلى عبد الله بن عباس. وجاء أيضا في الغدير - مسند ابن عباس.

هاشم المرقال (*)

(٤)

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري كان شيعا، وقال لما قتل عثمان: هذه يميني لعلي وشمالي لي وقد بايعته وكان بالكوفة وقال:

أبايع غير مكترث عليا * ولا أخشى أميرا أشعريا
أبايعه وأعلم أن سأرضي * بذاك الله حقا والنبيا (١)

ودخل على أبي موسى الأشعري، وهو أمير الكوفة يومئذ فقال: يا أبا

---

* هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الأسلمي الزهري قتل بصفين ٣٧ ه، وكان صاحب راية علي (عليه السلام) ليلة الهرير، الأخبار الطوال / ١٢٠. الإستيعاب ٣ / ٦١٦. أسد الغابة ٥ / ٤٩. الاشتقاق / ١٥٣. الإصابة ٣ / ٥٩٣. أصحاب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٥٩٠. أعيان الشيعة ١٠ / ٢٥٠. أنساب الأشراف ٢ / ٢٣٤. البداية والنهاية ٧ / ٢٦٢. تاريخ الطبري ٦ / ٢٣. تاريخ بغداد ١ / ١٩٦. تقريب التهذيب ٢ / ٣١٤. تنقيح المقال ٣ / ٢٨٨. تهذيب التهذيب ١١ / ٢٠. جامع الرواة ٢ / ٣١٠. الجرح والتعديل ٩ / ١٠٣. جمهرة أنساب العرب / ١٢٩. خلاصة الأقوال / ١٧٩. الدرجات الرفيعة / ٣٧٥ رجال ابن داود / ١٩٩. سفينة البحار ١ / ٧٢٠. الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٢. العقد الفريد ٥ / ٦٩. الغارات ١ / ٣٠١. الغدير ١ / ٦٠، ١٦٤. قاموس الرجال ٩ / ٢٨٨. الكامل في التاريخ ٢ / ٤٧٦. الكنى والألقاب ٣ / / ١٧٢. مجمع الرجال ٦ / ٢١١ م مرآة الجنان ١ / ١٠١. مروج الذهب ٢ / ٣٨٧. معجم رجال الحديث ١٩ / ٢٤٥. المناقب ٣ / ١٦٨. مجالس المؤمنين ١ / ٢٦٩. النجوم الزاهرة ١ / ١١٢. نقد الرجال / ٣٦٧. وقعة صفين / ٩٢، ١١٢، ١٥٤، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٥٨، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٤٨ - ٣٥٣، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٥٥.

(١) الإصابة ٥٩٤٣.

موسى بايع لخير هذه الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لا تعجل حتى تنظر ما يصنع الناس وعلى من يكون اجتماعهم، فخرج من عنده وهو واضع يده اليمنى على اليسرى يقول: هذه بيعتي لخير الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأتى منزله فجرد معه من بنيه من كان منهم قد انبت، وخرج بهم إلى أمير المؤمنين إلى ذي قار (١) فكان أول من قدم عليه، واستشهد بين يديه في صفين (٢).

* * *

---

(١) ذي قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط. معجم البلدان ٩: ٧.
(٢) الإستيعاب ٢: ٦٠٠، الإصابة ٣: ٩٥٤، أسد الغابة ٥: ٥٩٤٩.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (*)
(٥)
استشهد بين يدي علي (عليه السلام)، وروي أن ابن أبي ليلى (١) قال: كنت بصفين فرأيت رجلا أبيض اللحية معتما متلثما ما يرى منه إلا أطراف لحيته يقاتل أشد قتال فقلت: يا شيخ تقاتل المسلمين؟ فحسر لثامه وقال: نعم أنا خزمية سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: قاتل مع علي جميع من يقاتل.

---

* خزيمة (ذو الشهادتين) ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة بن حشم بن مالك بن الأوس... قتل في صفين عام ٣٧ ه.
محدث شاعر، من كبار الصحابة شهد المشاهد. وجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شهادته شهادة رجلين. روى عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كنت بصفين فرأيت رجلا أبيض اللحية، معتما متلثما ما يرى منه إلا أطراف لحيته، يقاتل أشد قتال، فقلت: يا شيخ تقاتل المسلمين؟ فحسر لثامه، وقال: أنا خزيمة سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " قاتل مع علي جميع من يقاتل ". وحين قتل رثته ابنته ضبيعة وكانت شاعرة من شواعر العرب بقولها:
عين جودي على خزيمة بالدمع * قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا * أدرك الله منهم بالشرات
قتلوه في فتية غير عزل * يسرعون الركوب للدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العد * ل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه * ورماهم بالخزي والآفات
إتقان المقال / ١٨٦. أصحاب أمير المؤمنين (ع) ١ / ١٩٠. الإستيعاب ١ / ٤١٧. أسد الغابة ٢ / ١١٤. الاشتقاق / ٤٤٧. الإصابة ١ / ٤٢٥. أعلام النساء ٢ / ٣٥٦. أعلام نهج البلاغة / ٢٢. أعيان الشيعة ٦ / ٣١٧. أنساب الأشراف ٢ / ٣١٣. الأعلام ٢ / ٣٥١. البداية والنهاية ٧ / ٢٣٤، ٣١١. بهجة الآمال ٤ / ٢٩. تأسيس الشيعة / ٣٥٥. تاريخ الطبري ١٣ / ١٣. تاريخ الخميس ٢ / ٢٧٧. تحفة الأحباب / ٨٥. تقريب التهذيب ١ / ٢٢٣. تنقيح المقال ١ / ٣٩٧. تهذب التهذيب ٣ / ١٤٠. جامع الرواة ١ / ٢٩٥. الجرح والتعديل ٣ / ٣٨١. جمهرة أنساب العرب / ٣٣٤. خلاصة الأقوال / ٦٦. الدرجات الرفيعة / ٣١٠. رجال ابن داود / ٨٨. رجال الطوسي / ٤٠. رجال الكشي / ٥٢. شذرات الذهب ١ / ٤٥. ابن أبي الحديد ١ / ١٤٥ و ٣ / ١٧٣ و ٦ / ٢٠ و ٨ / ٤٢ و ١٠ / ١٠٨ و ١٣ / ٢٣١ و ١٦ / ٢٧٣ و ٢٠ / ١٩، ٢٢١.
الطبقات الكبرى ٤ / ٣٧٨. العقد الفريد ٣ / ٢٥٢ و ٥ / ٨٤ و ٧ / ١٤٦. الغدير ١ / ٢٩. و ٩ / ٣٦٣. الغارات ١ / ٨٩. الفوائد الرجالية ٢ / ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤٦. قاموس الرجال ٤ / ١٢. الكامل في التاريخ ٢ / ٣١٤ و ٣ / ٢٢١، ٣٢٥. الكنى والألقاب ٢ / ٢٥٥. مجالس المؤمنين ١ / ٢٣١. مجمع الرجال ٢ / ٢٦٧. مرآة الجنان ١ / ١٠١. مروج الذهب ٢ / ٣٦٧. المشتبه ١ / ٢٣٠. معجم الثقات / ٢٦٩. معجم رجال الحديث ٧ / ٤٧. المناقب ٣ / ١٨٠. / ٢٣٠. معجم الثقات / ٢٦٩. معجم رجال الحديث ٧ / ٤٧. المناقب ٣ / ١٨٠. منتهى المقال / ١٢٩. نقد الرجال / ١٢٥. وقعة صفين / ٢٤٣، ٣٦٣، ٣٩٨، ٤٤٨. صفوة

الصفوة ١ / ٢٩٣. المحاسن والمساوي / ٣٣. بلوغ الإرب ١ / ٢٨٧.

ولخزيمة:
إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه * أطب قريش بالكتاب وبالسنن
وأن قريشا ما تشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله * وما فيهم بعض الذي فيه من حسن (٢)
وله أيضا:
ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلا * عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وفيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن (٣)
وله أيضا:

---

(١) عبد الرحمان الأنصاري شهد هو وأبوه مشاهد الإمام (عليه السلام) كلها، الإستيعاب ٢: ٦٥٦.
(٢) أعيان الشيعة ٢٩: ٢٤٣.
(٣) أعيان الشيعة ٢٩: ٢٤٣، ونسبت هذه الأبيات إلى عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب كما في الإستيعاب ٢: ٤٧٣.

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع
أيذهب مدح من محبك ضايعا * وما المدح في جنب الإله بضايع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا * علي فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية * وبينها في محكمات الشرايع (١)
وله: فديت عليا إمام الورى * سراج البرية مأوى التقى
وصي الرسول وزوج البتول * إمام البرية شمس الضحى
تصدق خاتمه راكعا * فأحسن بفعل إمام الورى
ففضله الله رب العباد * وأنزل في شأنه هل أتى (٢)
* * *

---

(١) المناقب ٣: ٦.
(٢) المناقب ٣: ٦.

قيس بن سعد بن عبادة (*)
(٦)
قيل: كان يقوم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مقام صاحب الشرطة، وكان في بعث فيه أبو بكر وعمر غازين فأرملوا فكان قيس يستدين ويطعمهم ويوسع عليهم، فقال أبو بكر وعمر: إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه بما تدين عليه وأنفق علينا فلو مشينا في الناس نجمع له

---

* قيس (أبو عبد الله) بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري المتوفي سنة ٦٠ ه.
إتقان المقال / ٢١٨. الأخبار الطوال / ١٤١، ١٥٠. الإستيعاب ٣ / ٢٢٤. أسد الغابة ٤ / ٢١٥. الاشتقاق / ٤٥٦. الإصابة ٣ / ٢٤٩. أصحاب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٤٨١. أعيان الشيعة ٨ / ٤٥٢. أنساب الأشراف ٣ / ٢٨. الأعلام ٦ / ٥٦. الإمامة والسياسة ١ / ٩٧. البداية والنهاية ٧ / ٢٣٠. تاريخ الطبري ٥ / ١٦١. تاريخ بغداد ١ / ١٧٧. تاريخ الخميس ٢ / ٢٨٣. تحفة الأحباب / ٢٨١. تذكرة الحفاظ ١ / ٤٦. تقريب التهذيب ٢ / ١٢٨. تنقيح المقال ٢ / ٣٢٩. تهذيب التهذيب ٨ / ٣٩٥. جامع الرواة ٢ / ٢٥. الجرح والتعديل ٧ / ٩٩. جمهرة أنساب العرب / ١٣٧. خلاصة الأقوال / ١٣٤. الدرجات الرفيعة / ٣٣٤. رجال ابن داود / ١٥٥. رجال الشيخ الطوسي / ٥٤. سفينة البحار ٢ / ٢٩١. شذرات الذهب ١ / ٥٢. الطبقات الكبرى ٦ / ٢١٤. طبقات الحفاظ / ٣٤، ٨٠. العقد الفريد ١ / ١٤٧، ١٧٥. الغارات ٢ / ١٠٣٧. الغدير ٢ / ٦٧. قاموس الرجال ٧ / ٣٩٦. الكامل في التاريخ ٢ / ٢٣٣. الكنى والألقاب ٣ / ١٧٤. مجمع الرجال ٥. ٦٣. مروج الذهب ٢ / ٣٦٩. المعارف / ١١٣. معجم رجال الحديث ١٤ / ٩٣. المناقب ٣ / ١٥٢. مجالس المؤمنين ١ / ٢٣٦. النجوم الزاهرة ١ / ٩٥. نقد الرجال / ٢٧٤. النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٩١. وقعة صفين / ٩٣، ١٢٧، ١٩٥، ٢٠٨، ٤٢٦، ٤٤٦، وفيات الأعيان ٢ / ٢٠٤.
وقد أفرد له الفقيه المؤرخ الشيخ الأكبر العلامة الأميني... دراسة مفصلة في كتابه (الغدير) ٢ ص ٦٧ - ١١٢. كما وضع عن حياته دراسة قيمة السيد محمد رضا بن السيد جعفر الحكيم النجفي في ١٦٩ صفحة طبعت في إيران سنة ١٣٦٧ ه.

العوض بما أنفق، قال: فصلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما فقام سعد بن عبادة خلفه فقال: من يعذرني من ابن أبي قحافة وابن الخطاب يريدان أن يبخلا على ابني (١).

ولما نشر علي (عليه السلام) لواءه يوم صفين قال قيس: هذا والله اللواء الذي كنا نحف به مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجبريل لنا مدد (٢)، ثم قال:

هذا اللواء الذي كنا نحف به * مع النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته * أن لا يكون له من غيرهم عدد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم * بالمشرفية حتى يفتح البلد (٣)

* * *

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤١٥، الغدير ٢: ٨٦.
(٢) في نسخة: فلما نظروا إلى لواء النبي (ص) بكوا فأنشأ قيس.
(٣) أسد الغابة ٤: ٢١٦، ابن عساكر ٣: ٣٤٥، المناقب ٣: ١٢٢، الغدير ٢: ٧٨.

ثابت بن العجلان (*)
(٧) قيل: إن معاوية قال لجلسائه يوما: من خير الناس أبا وأما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة؟ فقال ثابت - وأخذ بيد الحسن بن علي (عليه السلام) -: هذا أبو علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة، وجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدته خديجة وعمه جعفر الطيار في الجنة، وعمته أم هاني بنت أبي طالب، وخاله إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فاعترضه عمرو بن العاص فقال: أبيت يا أخا الأنصار إلا حبا لبني هاشم، فقال ثابت: ويلك يا ابن العاص إنه لم يرد أحد من إلا حبا لبني هاشم، فقال ثابت: ويلك يا ابن العاص إنه لم يرد أحد من الناس رضى مخلوق بمعصية الخالق إلا حرمه الله أمنيته في الحياة الدنيا، وختم له بالشقاء في الآخرة. بنو هاشم أنضد وجوها، وأورى زنادا، وأقوم عمادا، وأعظم قدرا، وأسنى فخرا، وأجل محتدا، وأعلا سؤددا، وأندى يدا. أكذلك يا معاوية إن شئت فقل: لا، فقال: بل هم كذلك يا ثابت، فالتفت ثابت إلى عمرو فقال:

بنو هاشم أهل النبوة والهدى * على رغم راض من معد وراغم
بهم أنقذ الله الأنام من العمى * وبالنفر البيض الكرام الخضارم
بنو الخزرج الغر الحماة وأوسها * بني كل بهلول عميد قماقم
فما أنت يا ابن العاص ويلك فازدجر * ولا ابن أبي سفيان أمثال هاشم (١)

* * *

---

* الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله من أهل بدر فقتل مع علي (عليه السلام) بصفين وكان ثقة أديبا، رجال الطوسي ٣٦، نقد الرجال ٦٢، تهذيب التهذيب ١: ١٠.
(١) أعيان الشيعة ١٥: ٤٧.

عدي بن حاتم الطائي (*)

(٨)

قيل: لما دخل عدي على معاوية وعنده ابن الزبير فقال: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فر أبوك منهزما فقتل وضربت على قفاك وأنت هارب وأنا مع الحق وأنت مع الباطل، فقال معاوية: ما فعل الطرفان - يعني طريفا وطرافا وطرفة أبناءه -؟ قال: قتلوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال

---

* عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثمل بن عمرو بن الغوث بن لمي بن أدد بن مالك بن زيد كهلان الطائي الأنصاري المتوفي ٣٨ ه.

إتقان المقال / ٢٠٤. الأخبار الطوال / ١١٤، ١٤٦، ١٤٩. الإستيعاب ٣ / ١٤١. أسد الغابة ٣ / ٣٩٢. الاشتقاق / ٣٧٤. الإصابة ٢ / ٤٦٨. أصحاب أمير المؤمنين ٢ / ٤١٢. أعلام النساء ١ / ٣٦٠. أعيان الشيعة ٨ / ١٤٢. أنساب الأشراف ٣ / ٣٢. الأنساب / ٧٢٨.. الإمامة والسياسة ١ / ٥٥. البداية والنهاية ٧ / ٢٣٨. تاريخ الطبري ٥ / ٢١١. تاريخ بغداد ١ / ٨٩. تاريخ الخميس ٢ / ٣٠٩. تحفة الأحباب / ٢١٠. تذكرة الحفاظ ١ / ٤٦. تقريب التهذيب ٢ / ١٦. تنقيح المقال ٢ / ٢٥٠. تهذيب التهذيب ٧ / ١٦٦. جامع الرواة ١ / ٥٣٧. الجرح والتعديل ٧ / ٢. جمهرة أنساب العرب / ٤٠٢، ٤٢٠. خزانة الأدب ١ / ١٣٠. خلاصة الأقوال / ١٣٠. الدرجات الرفيعة / ٣٥٢. رجال ابن داود ١٣٣. رجال الشيخ الطوسي / ٤٩. سفينة البحار ٢ / ١٧٠. شذرات الذهب ١ / ٧٤. الطبقات الكبرى ١ / ٣٢٢ و ٢ / ١٦٤ و ٦ / ١١٨. العقد الفريد ١ / ١٩٨. الغدير ١ / ٥٤، ١٧٦، ١٨٥، ٢ / ٧٨. الغارات ٢ / ٤٥٣. قاموس الرجال ٦ / ٢٩١. الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٧. الكنى والألقاب ٣ / ١٧٥. مجمع الرجال ٤ / ١٣٦. مرآة الجنان ١ / ١٤٢. مروج الذهب ٢ / ٣٩٢. المعارف / ١٣٦. معجم رجال الحديث ١١ / ١٣٤. معجم الشعراء / ٢٥١. المناقب ٣ / ١٥٤. مجالس المؤمنين ١ / ٢٤٥. النجوم الزاهرة ١ / ١٨٠. نقد الرجال / ٢٢٠. النهاية في غريب الحديث ٥ / ٤١٤. وقعة صفين / ٦٤. وفيات الأعيان ٦ / ١٠٥. المحاسن والمساوي / ٣٣.

له: ما أنصفك علي إذ قدم أبناءك وأخر أبناءه قال: بل أنا ما أنصفته قتل وبقيت بعده (١) فقال له معاوية: أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما لها إلا كذا وأومى بيده إليه، فقال له عدي: إن السيوف التي أغمدت على حسك في الصدور ولعلك تسل سيفا تسل به سيوف، فالتفت معاوية إلى ابن العاص فقال: كلمة شدها في قرنك، ثم خرج عدي وهو يقول:

يحاولني معاوية بن صخر * وليس إلى التي يبغي سبيل
يذكرني أبا حسن عليا * وخطبي في أبي حسن جليل
يكاشرني ويعلم أن طرفي * على تلك التي أخفى دليل
ويزعم أننا قوم طغام * حراريون ليس لنا عقول
وقال ابن الوليد وقال عمرو * عدي بعد صفين ذليل
فقلت: صدقتما قد هد ركني * وفارقني الذين بهم أصول
ولكني على ما كان مني * أخبر صاحبي بما أقول
وإن أخاكما في كل يوم * من الأيام محملة ثقيل (٢)

* * *

---

(١) المحاسن والمساوي ص ٣٣، الدرجات الرفيعة: ٣٦٠.
(٢) أعيان الشيعة ٤١: ١٣.

حجر بن عدي بن الأدبر (*)
(٩)
وفد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد القادسية وهو الذي

---

* حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب... استشهد في ٥١ ه.

إتقان المقال / ٣٧. أصحاب أمير المؤمنين ١ / ١٥٢. الأخبار الطوال / ١٢٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٧٥، ١٩٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣. الإستيعاب ١ / ٣٥٦. أسد الغابة ١ / ٣٨٥ وفيه: حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة. الاشتقاق / ٣٦٤، ٤١٢، ٥٢٣. الإصابة ١ / ٣١٤. أعيان الشيعة ٤ / ٥٦٨. أنساب الأشراف ٣ / ٣٢. الأعلام ٢ / ١٧٦. الإمامة والسياسة ١ / ١٢٥. البداية والنهاية ٧ / ٢٣٨ و ج ٨ / ٤٩. بهجة الآمال ٣ / ٣٩. تاريخ الطبري ٥ / ٢٤٣ و ج، / ١٤١. تحفة الأحباب / ٥٣. تنقيح المقال ١ / ٢٥٦. جامع الرواة ١ / ١٨٠. الجرح والتعديل ٣ / ٢٦٦. جمهرة أنساب العرب / ٣٩٢، ٤٢٦. الجمل أو النصرة / ٦٩، ١٣٨. خلاصة الأقوال / ٥٩. الدرجات الرفيعة / ٤٢٣. رال ابن داود / ٧٠. رجال الشيخ الطوسي / ٣٨. رجال الكشي / ١٠١. رجال البرقي / ٦. سفينة البحار ١ / ٢٢٣. شاعرات العرب / ٤٦٢. شذرات الذهب ١ / ٥٧. ابن أبي الحديد ١ / ١٤٥ و ٢ / ٩٠ و ٣ / ١٨١ و ٤ / ٢٧ و ٥ / ١٣١ و ٦ / ١١٧ و ٧ / ١٦٦ و ٨ و ٥٢ و ١٥ / ١٧٧ و ١٦ / ١٥ و ١٨ / ٣٠١. الطبقات الكبرى ٦ / ٢١٧. العقد الفريد ٣ / ١٦٧ و ٧ / ١٤٦. الغدير ١ / ١٤٩ و ٥ / ٣٠٨ و ٩ / ٤٥، ١١٧ - ١٢٠ و ١٠ / ٢٦٠ و ١١ / ١٠ - ٨٦. الغارات ١ / ١٢٠، ١٢٤، ٣٠٢ و ٢ / ٤١٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٨١، ٥٢٨، ٥٤٥، ٥٦٥ * ٥٩٣، ٦٣٨، ٦٨٧، ٨٠٩، ٩٢٤. قاموس الرجال ٣ / ٨١. الكامل في التاريخ ٣ / ٤٧٣ - ٤٨٨ و ٤ / ٦٣، ٢٢٧، ٢٢٤. اللباب ١ / ٢٥٧. مجمع الرجال ٢ / ٨٥. مرآة الجنان ١ / ١٢٥. مروج الذهب ٣ / ١٢. المعارف / ١٢٧، ١٤٥. معجم الثقات / ٢٥٧.. مرآة الجنان ١ / ١٢٥. مروج الذهب ٣ / ١٢. المعارف / ١٢٧، ١٤٥.. معجم رجال الحديث ٤ / ٢٣٧. المناقب ٣ / ١٥١. منتهى المقال / ٨٩. مجالس المؤمنين ١ / ٢٤٢. النجوم الزاهرة ١ / ١٤١. نقد الرجال / ٨٣. وقعة صفين / ١٠٣، ١١٧، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٨١، ٥٠٧. مقاتل الطالبين / ٧٦.

فتح مرج عذراء (١) وشهد مع علي (عليه السلام) الجمل وصفين، وهو من العباد الثقات المعروفين وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢).
تكلم زياد بن أبيه يوما على المنبر فقال: إن من حق أمير المؤمنين، أعادها مرارا فقال حجر: كذبت ليس كذلك، فسكت زياد ساعة ثم أخذ في كلامه حتى غاب عنه ما جرى، فقال: إن من حق أمير المؤمنين، فأخذ حجر كفا من الحصى فحصبه فقال: كذبت عليه لعنة الله، فانحدر زياد عن المنبر ودخل دار الإمارة وانصرف حجر، فبعث إليه زياد الخيل والرجل فقالوا: أجب فقال: إني والله ما أنا بالذي يخاف ولا آتيه أخافه على نفسي.
وقال ابن سيرين: لو مال لمال أهل الكوفة معه، غير أنه كان رجلا ورعا وأبى زياد أن يرفع عنه الخيل والرجل، حتى سلسله وأنفذه في أناس من أصحابه وكانوا ثلاثة عشر إلى معاوية (٣).
فلما سار حجر أتبعه زياد بريدا فقال: اركض إلى معاوية وقل له: إن كان لك في سلطانك حاجة فاكفني حجرا، فلما قدم حجر عليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال: وأمير المؤمنين أنا وجعل يكرر ذلك، وأمر بإخراج حجر وأصحابه إلى عذراء وقتلهم هناك، فلما خرجوا إليها أصابته جنابة فقال لصاحبه: أعطني من الماء شرابي اليوم وغدا أتطهر به ولا أطلب منك شيئا، قال: أخاف أن تموت عطشا فيقول معاوية: أنت قتلته، قال: فبنى حجر حجارا ودعا الله فأسكبت سحابة فصبت من الماء ما أراد فتطهر حجر فقال له بعض أصحابه: لو دعوت الله أن يخلصنا لفعل فقال حجر: اللهم خر لنا ثلاثا.
ولما قدم حجر عذراء قال: ما هذه القرية؟ فقيل: عذراء. فقال: الحمد لله أما والله إني لأول مسلم ذكر الله فيها وسجد، وأول مسلم نبح عليه

---

(١) مرج عذراء: قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان. معجم البلدان ٦: ١٣٠.
(٢) شذرات الذهب ١: ٥٧، مرآة الجنان ١: ١٢٥.
(٣) ابن عساكر ٢: ٣٧٤.

كلابها في سبيل الله، ثم أنا اليوم أحمل إليها مصفدا في الحديد، ثم قال حجر للذي أمر بقتلهم: دعني أصلي ركعتين خفيفتين، فلما سلم انفتل إلى الناس فقال: لولا أن يقولوا جزع من الموت لأحببت أن يكونا أنفس مما كانتا، وأيم الله لئن لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ما هاتان بنافعتي شيئا، ثم أخذ ثوبه فتحزم به ثم قال لمن حوله من أصحابه: لا تحلوا قيودي فإني أجتمع ومعاوية على هذه المحجة، ثم مشى إليه هدبة الأعور (١) بالسيف فشخص إليه حجر فقال: ألم تقل إنك لم تجزع من الموت؟
فقال: أرى كفنا منشورا وقبرا محفورا وسيفا مشهورا فما لي لا أجزع أما والله لأن جزعت لا أقول ما يسخط الرب فقال له: فابرأ من علي وقد أعد لك معاوية جميع ما تريد إن فعلت فقال: ألم أقل إني لا أقول ما يسخط الرب والله لقد أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيومي هذا (٢).
ثم قال: إن كنت أمرت بقتل ولدي فقدمه، فقدمه فضربت عنقه فقيل له: تعجلت الثكل فقال: خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية علي (عليه السلام) فلا نجتمع في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين.
ولما حمل عبد الرحمن بن حسان العنزي، وكريم بن عفيف الخثعمي، وكانا من أصحابه قال: قال: العنزي: يا حجر لا تبعد ولا يبعد ثوابك فنعم أخو الإسلام كنت وقال الخثعمي: يا حجر لا تبعد ولا تفقد فلقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ثم ذهب بهما إلى القتل فأتبعهما حجر بصره وقال:
كفى بشفاة القبر بعدا لهالك * وبالموت قطاعا لحبل القرائن (٣)

---

(١) هدبة الخارجي واسمه حريث بن أياس بن حنظلة بن الحارث بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين.
(٢) النصائح الكافية ٦٠، الأغاني ١٦: ٢ - ١١، الكامل ٣: ٢٠٢، البداية والنهاية ٨ / ٤٩. *
(٣) الغدير ٩ / ١٢٠. الطبري ٦ / ١٤١.

ثم التفت إلى بقية أصحابه، فرأى منهم جزعا فقال: قال لي حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا حجر تقتل في محبة علي صبرا، فإذا وصل رأسك إلى الأرض مادت وأنبعت عين ماء فتغسل الرأس فإذا شاهدتم ذلك فكونوا على بصائركم، وقدم فضربت عنقه فلما وصل رأسه إلى الأرض مادت من تحته وأنبعت عين ماء فغسلت الرأس، قال: فجعل أصحابه يتهافتون إلى القتل كما يتهافت الذباب على اللبن،. فقال لهم أصحاب معاوية: يا أصحاب علي ما أسرعكم إلى القتل فقالوا: من عرف مستقره سارع إليه (١).

وبعثت عائشة إلى معاوية في حجر بعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، فقدم عليه وقد قتلهم فقال عبد الرحمن: كيف غاب عنك حلم أبي سفيان؟ قال: حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سمية فاحتملت.

وقيل: إن معاوية قال عند موته: أي يوم لي من حجر وأصحاب حجر يردد ذلك ويقول:

إن تناقش يكن نقاشك يا رب * عذابا لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوز فأنت رب رحيم * عن مسئ ذنوبه كالتراب

ثم يقول: يومي من حجر يوم طويل ويردد قوله ثم مات (٢).

وقال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء وفيها بقايا الصحابة وذوو الفضل، وادعاؤه زيادا وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر، واستخلافه يزيد من بعده سكيرا خميرا يزوج بين الدب والذئب والكلب والضبع ينتظر ما يخرج بينهما، وقتله

الذين قتلوا مع حجر كما جاء منقوشا على الحجر الذي يلي الواجهة الأمامية من مرقد حجر: صيفي بن نشيد الشيباني، قبيضة بن ضبيعة العنبي، كدام بن عفيف الخثعمي، محرز بن بسمه السعدي، شريك بن شداد الحضرمي، عبد الرحمان بن حسان، عبد الله بن حجر، عبد الرحمان بن حجر.

(٢) النصائح الكافية ٦١.

حجر بن عدي وأصحابه، فيا ويله ثم يا ويله (١).
وقالت امرأة (٢) من كندة ترثيه:
ترفع أيها القمر المنير * لعلك أن ترى حجرا يسير
يسير إلى معاوية بن صخر * ليقتله كما زعم الأمير
ألا يا ليت حجرا مات موتا * ولم ينحر كما نحر البعير
تجبرت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير (٣)
وقيل: لما قدم لقتل قيل له: مد عنقك. فقال: ما كنت لأعين الظالمين. لما اجتمع حجر إلى أصحابه لتوديعهم قال:
فمن لكم مثلي لدي كل غارة * ومن لكم مثلي إذا البأس أصحرا
ومن لكم مثلي إذا الحرب قلصت * وأوضع فيها المستميت وشمرا
وقالت عائشة لمعاوية حين قتل حجرا وأصحابه: أما والله لقد بلغني أنه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم وأهل السماء (٤).
* * *

---

(١) ابن عساكر ٢: ٣٨١.
(٢) في ابن عساكر أنها هند بنت زيد الأنصارية وكانت شيعية.
(٣) ابن عساكر ٤: ٨٦ بزيادة:
وأصبحت البلاد به محولا * كان لم يأتها يوم مطير
أخاف عليك يا أزدي عديا * وشيخا في دمشق له زئير
فإن يهلك فكل عميد قوم * إلى هلك من الدنيا يصير
(٤) النصائح الكافية ٥٩، ابن عساكر ٤: ٨٦.

مالك بن الحارث الأشتر (*)
(١٠)
كان من خالص أصحاب علي (عليه السلام) (١) شهد معه مواطن، وقتل يوم الجمل محمد بن طلحة وقال حين قتله:

---

* مالك (الأشتر) بن الحارث بن عبد يغوث بن الحارث بن معاوية بن صلاءة بن كعب بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ النجفي المسموم سنة ٣٧ ه. أمير من كبار الفرسان والشجعان، وصحابي جليل، وكان رئيس قومه. أدرك الجاهلية، وسكن الكوفة، دس إليه معاوية السم عام ٣٧ / ٣٨ ه.
إتقان المقال / ١١١. الأخبار الطوال / ١٢٠. الاشتقاق / ١٤٥، ٢٩٧،. ٤٠٤. الإستيعاب ٣ / ٨٣ الإصابة ٣ / ٤٨٢ أصحاب أمير المؤمنين ٢ / ٥٠٥ أعيان الشيعة ٩ / ٣٨. أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٢. الأعلام ١ / ١٣١. الأنساب / ١١١٢. الإمامة والسياسة ١ / ٨٢. البداية والنهاية ٧ / ٢٤٤. تاريخ الخميس ٢ / ٢٨٣. تحفة الأحباب / ٣٠١. تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٤. تنقيح المقال ٣ / ٣٤٦. تهذيب التهذيب ١٠ / ١١. جامع الرواة ٢ / ٣٧. الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٧. حلية الأولياء ١ / ١٧. خلاصة الأقوال / ١٦٩. رجال ابن داود / ١٥٧. رجال الطوسي / ٥٨. رجال البرقي / ٦. سفينة البحار / ٦٨٤. شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٥٧، ٣١٠ و ٢٠ / ٩٣. الطبقات الكبرى ٣ / ٧١. العقد الفريد ١ / ٨٥ و ٣ / ٣١١ و ٤ / ٢٥٦ و ٥ / ٣٦، ٤١ - ٧٠. الغارات ٢ / ١٠٣٩. الغدير ٢ / ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١١٣. الفوائد الرجالية ١ / ٢٦٦. فهرست الطوسي / ٦٢. قاموس الرجال ٧ / ٤٨٣. الكامل في التاريخ ١٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥. الكنى والألقاب ٢ / ٢٨. اللباب ٣ / ٣٠٤. مجالس المؤمنين ١ / ٢٨٣. مجمع الرجال ٥ / ٨٩. مرآة الجنان ١ / ١٠٦. مروج الذهب ٢ / ٣٧٦. معجم رجال الحديث ١٣ / ١٦١. معجم الشعراء / ٣٦٢. النجوم الزاهرة ١ / ٩٠، ١٠٢. نقد الرجال / ٢٧٩. النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٥ و ٢ / ٣٠٦ و ٣ / ١٠٠ و ٥ / ٢٩٤. وقعة صفين / ٦٢، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٥، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٦٤، ٤٤٠، ٤٦٧، ٥٢٥، ٥٠٦، ٥٤٤. وفيات الأعيان ٣ / ١٨ و ج ٧ / ١٩٥، ١٩٦.
(١) رجال العلامة ١٦٩، رجال الطوسي ٥٨، الكنى ٢: ٢٤.

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الذي فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح حضني قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حميم والرمح بيننا * فهلا تلا حميم قبل التقدم
وما كان شيئا غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم (١)
وقال: وقد قالت له عائشة: أردت أن تقتل ابن أختي، تريد
عبد الله بن الزبير:
أعائش لولا إنني كنت طاويا * ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه * بآخر صوت اقتلوني ومالكا (٢)
وأنفذه أمير المؤمنين إلى مصر وكتب معه:
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى النفر الذين غضبوا لله حين عصي
في أرضه وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر، فلا منكر يتناهى عنه،
ولا معروف يستراح (٣) إليه، سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله
إلا هو أما بعد... فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله، لا ينام أيام
الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشد على الفجار من حريق
النار، وهو مالك بن الحرث أخو مذحج (٤) فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه سيف

---

(١) المعارف: ٢٣١ وفيه أن الأبيات هو لشريح بن أو في العبسي.
(٢) النجوم الزهرة ١: ١٠٦ بزيادة:
فنجاه مني أكله وسنانه * وخلوة جوف لم يكن متمالكا
(٣) يستراح إليه: يعمل به، وأصله: استراح إليه بمعنى سكن واطمأن والسكون إلى المعروف يستلزم العمل به.
(٤) مذحج: قبيلة مالك.

من سيوف الله، لا نأبى الضريبة ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي لما أعلم من نصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم، عصمكم الله بالتقى وثبتكم على اليقين والسلام (١).

وقال الأشتر:

بقيت وفري وانحرفت عن العلى * ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالى شزبا * تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق أو شعاع شموس (٢)

* * *

---

(١) نهج البلاغة ٣: ٢٠٠ مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، تاريخ الطبري ٦: ٥٥، الغدير ٩: ٣٩.

(٢) معجم الشعراء ٣٦٢.

الأحنف بن قيس (*)

(١١)

كان من خيار أصاب علي (عليه السلام)، وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنفذ رجلا يدعو بني سعد إلى الإسلام والأحنف فيهم فقال: والله إنه يدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا، وإنه ليدعو إلى مكارم

---

* الأحنف (أبو بحر) بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم... مات (٧٢ ه).
إتقان المقال / ٤٦. أخبار أصفهان ١ / ٢٢٤. أصحاب أمير المؤمنين ١ / ٥٥. الأخبار الطوال / ١٤٨، ١٦٥، ١٧١، ١٩٣، ١٩٤، ٢٣١، ٢٧١، ٢٨٧، ٣٠٦. الإستيعاب ١ / ١٢٦. أسد الغابة ١ / ٥٥ الاشتقاق / ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٩ الإصابة ١ / ١٠٠. أعيان الشيعة ٣ / ٢٢٢ و ج ٧ / ٣٨٣. أنساب الأشراف ٢ / ٤٨٢. الإمامة والسياسة ١ / ٧٩، ١٠٧. الأعلام ١ ٢٦٢.. البداية والنهاية ٨ / ٣٢٦. تاريخ الخميس ٢ / ٣٠٩. تحفة الأحباب / ١٦. تقريب التهذيب ١ / ٤٩. تنقيح المقال ١ / ١٠٣. تهذيب التهذيب ١ / ١٩١. جامع الرواة ١ / ٧٦. الجرح والتعديل ٢ / ٣٢٢. جمهرة أنساب العرب / ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧. الجمل أو النصرة / ٧٣. رجال ابن داود / ٤٦. رجال الشيخ الطوسي ٣٥، رجال الكشي / ٩٠. شذرات الذهب ١ / ٧٨. شرح ابن أبي الحديد ١ / ١٨٠، ٢٣٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢. الشعر والشعراء / ٥٣٩. الطبقات الكبرى ٣ / ١١٢ و ٥ / ٤٦ و ٧ / ١٣٠. العقد الفريد ١ / ٢٤، ٤٤، ٥١، ٥٨، ٦٨، ٧١. الفهارس ٨ / ١٩. الغدير ٢ / ٣٣٦ و ٦ / ١٨٦ و ٧ / ٣٤٠ و ٨ / ٢٠٨، ٢٩٩ و ٩ / ٨١ و ١٠ / ٢٣١. قاموس الرجال ١ / ٤٥١.
الكامل في التاريخ ١ / ١٠٨، ٥٥٥ و ج ١٣ / ٢٠. الكنى والألقاب ٢ / ١٢.
اللباب ١ / ١٧٢ و ٣ / ٣٢٧. مجمع الرجال ١ / ١٧٥. مرآة الجنان ١ / ١٤٥. مروج الذهب ٢ / ٣٧٢. المعارف / ١٨٦. معجم البلدان ١ / ٢١٠. معجم رجال الحديث ٢ / ٣٧٠. معجم الشعراء / ٣٩٤. النجوم الزهرة ١ / ٨٧، ١٨١. نقد الرجال / ٣٧. النهاية في غريب الحديث ٥ / ٣٦٣. وقعة صفين / ٢٤ - ٢٧، ١١٦، ٢٠٥، ٣٤٠، ٣٨٧، ٤٠٦ - ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٣٧، وفيات الأعيان ١ / ٢٣٠. سفينة البحار ١ / ٣٥١.

الأخلاق وينهى عن ملائمها، فذكر ذلك الرجل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مقاله فقال: اللهم اغفر للأحنف، وكان يقول: هذا من أرجى عملي عندي (١).

وحضر عند معاوية فتكلم جلساؤه والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك لا تتكلم يا أبا بحر فقال: أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت (٢).

وقال له معاوية مرة: أنت صاحبنا بصفين، ومخذل الناس عن أمير المؤمنين فقال: والله إن قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وأن سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من غدر لندنون إليك ذراعا من ختر ولئن شئت لتصفون لك قلوبنا بحلمك عنا قال: قد شئت (٣).

وكان عند ه يوما إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا، فكان آخر كلامه أن سب عليا (عليه السلام) فأطرق الناس فتكلم الأحنف مخاطبا لمعاوية فقال: إن هذا القائل ما قال: لو يعلم أن رضاك في لعن الأنبياء والمرسلين، لما توقف في لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا (عليه السلام) فقد لقى ربه بأحسن ما عمل عامل، والله المبرز في سبقه الطاهر في خلقه الميمون النقيبة العظيم المصيبة، أعلم العلماء وأحلم الحلماء وأفضل الفضلاء، ووصي خير الأنبياء.

فقال معاوية: لقد أغضيت العين على القذى، وقلت بما لا ترى، وأيم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا أو كرها. فقال: إن تعفني فهو خير وإن تجبرني على ذلك فوالله لا يجري به لساني أبدا فقال: لا بد أن تركب المنبر وتلعن عليا. قال: إذا والله لأنصفنك وأنصفن عليا قال: تفعل ماذا؟ قال: أحمد الله واثني عليه وأصلي على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقول: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا وإن عليا ومعاوية اقتتلا، وأذعن كل

---

(١) شذرات ١: ٧٨، تهذيب التهذيب ١: ١٩١، ابن عساكر ٢٥: ٧.
(٢) شذرات ١: ٧٨.
(٣) شذرات ١: ٧٨.

واحد منهما أنه كان مبغيا على الآخر وعلى فئة فإذا دعوت فآمنوا على دعائي ثم أقول:
اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك، الباغي منهما على صاحبه، والعن اللهم الفئة الباغية على الفئة المبغي عليها، آمين رب العلمين، اللهم العنهم لعنا وبيلا وجدد العذاب عليهم بكرة وأصيلا.
قال: بل قد أعفيناك يا أبا بحر (١).
وقال يوما معاوية لجلسائه: ألستم تعلمون كتاب الله؟ قالوا: بلى.
فتلا قوله تعالى: (وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (٢) فقال: كيف تلومونني بعد هذا؟ فقام الأحنف فقال: ما نلومك على ما في خزائن الله إنما نلومك على ما أنزل الله لنا من خزائنه فأغلقت عليه بابك فسكت معاوية ولم يحر جوابا (٣).
وقال الأحنف يخاطب عائشة حين قدمت البصرة:
لشتان ما بين المقامين تارة * تصان وأخرى غدرة تستقيلها
فلو كانت الأكنان دونك لم يعد * عليك مقالا ذو أذاة يقولها
وقفت بمستن السيول وقل من * تبوى بها إلا علاه بليلها
مخضت سقائي غدرة وملامة * وكلتاهما كانت تغولك غولها
تقارعتها فاستنقذتك من الردى * أقلهما وعرا عليك سبيلها
ألما ترى إن الأمور بفترة * من الشر لا يعي بليل دليلها
حجابك أخفى للتي تسترينها * وصدرك أوعى للتي لا أقولها
فلا تسلكن الوعر ضيقا مجازه * فيغبر من سحب الملاء ذيولها (٤)
* * *

---

(١) أعيان الشيعة ٣٦: ١٧٩.
(٢) سورة الحجر / ١٥.
(٣) أعيان الشيعة ٣٦: ٣٨٠.
(٤) المصدر السابق.

شريك بن الأعور الحارثي (*)
(١٢) كان من أصحاب علي (عليه السلام) ودخل على معاوية فقال له: ما أسمك؟ فقال: شريك. قال: ابن من؟ قال: ابن الأعور. قال: إنك شريك وما لله من شريك، وإنك لابن الأعور والصحيح خير، وإنك لدميم سئ الخلق فكيف سدت قومك؟ فقال: وأنت والله معاوية، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت، فسميت معاوية، وإنك لابن صخر والسهل خير، وإنك لابن حرب والسلم خير، وإنك لابن أمية وأمية أمة صغرة بها، فكيف سميت أمير المؤمنين؟ فقال معاوية: واحدة بواحدة والبادئ أظلم (١) فقال شريك:

---

* شريك بن الحارث (الأعور) ابن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد الحارثي البصري المتوفي (٦٠ ه).
كان شاعرا، متكلما شجاعا. صحب أمير المؤمنين (عليه السلام). ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي (عليه السلام). وله أخبار وحوادث وافرة. وشعر كثير في المعاجم والسير.
جامع الرواة ١ / ٣٩٩. الأخبار الطوال / ٢٣٢، ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥ الاشتقاق / ٤٠١. أنساب الأشراف ٢ / ٢٧١. أعيان الشيعة ٧ / ٣٣٨. تحفة الاشتقاق / ٤٠١. الأحباب / ١٤٢. تنقيح المقال ٢ / ٨٤. رجال الطوسي / ٤٥. سفينة البحار ١ / ٦٩٧. شرح ابن أبي الحديد ٣ / ١٩٤ و ٤ / ٥٢. الغارات ٢ / ٤٠٧، ٤٠٨، ٧٩٣، ٧٩٤. الغدير ١٠ / ١٧١. الفوائد الرجالية ٤ / ٣٣ - ٣٥. أصحاب أمير المؤمنين ١ / ٢٨٢ قاموس الرجال ٥ / ٧٢. الكامل في التاريخ ٣ / ١٢٤، ٣٦٣، ٤٣١، ٥٢٥ و ٤ / ٢٤ - ٢٧. اللباب ١ / ٥٢١. مجمع الرجال ٣. ١٩١. معجم الثقات / ٢٨٤. معجم رجال الحديث ٩ / ٢٣. مقاتل الطالبين / ٩٦ - ٩٩. نقد الرجال ١٦٧. وقعة صفين / ١١٧
(١) مثل يضرب

أيشتمني معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش (١) إلى الطعان
يعبرني (٢) الدمامة من سفاه * وربات الحجال هي الغواني
ذوات الحسن والريبال (٣) شتن * سهيم وجهه ماضي الجنان
فلا تبسط لسانك يا ابن حرب * فإنك قد بلغت مدى الأماني
متى ما تدع قومك أدع قومي * وتختلف الأسنة بالطعان
يجبني كل غطريف (٤) شجاع * كريم قد توشح (٥) باليماني
فإن تك من أمية في ذراها * فإني من بني عبد المدان
وإن تك للشقاء لنا أميرا * فإنا لا نقيم على الهوان
فقاسمه معاوية أن يسكت وقربه وأدناه وأرضاه (٦).

* * *

---

(١) هش الرجل: خف وأسرع للعمل.
(٢) عير فلانا: نسبه إلى العار وقبيح عليه.
(٣) الريبال: الأسد.
(٤) الغطريف والغطراف: السخي. السيد. الثابت.
(٥) توشح بسيفه: تقلد به.
(٦) أعيان الشيعة ٣٦: ٨٩، وفي الاشتقاق ص ٤٠١ ذكر مطلع الأبيات.

قيس بن فهدان الكندي (*)
(١٣)
كان من شعراء الكوفة وفصحائها، وله أشعار كثيرة منها ما يرثي به حجر (١) بن عدي رحمه الله، وكان يكنى أبا الحر:

طافت حماء بأرحل السفر * وسرت إليك ولم تكن تسري
يا طيفها قد هجت لي سقما * وأنخت (٢) لي ببسيطة قفر
ذكرتني بيضاء واضحة * براقة اللثات والنحر
غراء حسناء القيام لها * جسد كمسك طيب النشر
أضحت على شحط النوى شجنا * لأخي ضني عان وما تدري
شطت ديارك عن منازلها * يا ليتها تلقاك عن عقر
بالله هل لأنيقها شعرت * بمصابنا بالسيد الغمر
المسعر الحراب أسعره * خون الأمانة موطؤ القدر

---

* من أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). مات بعد سنة (٥١ ه) وفي بعض الأسناد، قيس بن فهران.
الإصابة ٣ / ٢٥٧. أصحاب أمير المؤمنين ٢ / ٤٨٧. أعيان الشيعة ٨ / ٤٥٨. تاريخ الطبري ٦ / ١٧. تحفة الأحباب / ٢٨٧. تنقيح المقال ٢ / ٣٣١. رجال ابن داود / ١٥٥. جامع الرواة ٢ / ٢٥. رجال الشيخ الطوسي / ٥٦. شرح ابن أبي الحديد / ٢٢٢. الغدير ٩ / ١٤٦. الغارات ٢ / ٦٧١. فهرست الطوسي / ٢٠١. قاموس الرجال ٨ / ٤٠٤. الكامل في التاريخ ٣ / ٣٠٦. مجمع الرجال ٥ / ٦٦. معجم رجال الحديث ١٤ / ٩٨. نقد الرجال / ٢٧٥. وقعة صفين / ٢٧٧، ٢٨٥.
(١) مرت ترجمته وأخباره ص ٤٨.
(٢) أناخ: أقام والبلاء والذل بفلان: أقام عليه.

منهم أبو برد وصاحبه * عمرو أقال الله من عمرو (١)
وعصابة شهدت لترديه * حنف الأمانة من بني فهر
وبنو فزارة طل سعيهم * وأخو فزارة من بني بكر
وابن الحصين ولا تدع شيئا * من ذكره بالسوء والدفر
يا ليتني من قبل مقتله * دافعت عنه القوم بالمصر
فطعنت ثم ضربت جمعهم * بالسيف ثم رمست في قبري
يا (حجر) يا ذا الخير والحجر * يا ذا السماح ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا * عند الظلوم ومانع الثغر
أما قتلت فأنت خيرهم * في العسر ذي العصبات واليسر (٢)
يا عين بكي خير ذي يمن * وزعيمها في العرف والنكر
فلا عولن (٣) عليك مكتئبا * ولنعم ذي القربى وذي الصهر
ما إن أرى في ذا لمعشره * والشيعة الجمراء من عذر
بؤيا معاوي والسكون ومن * والأكما بالذل والصغر
والهون ما سجعت مطوقة * تبكي على فنن (٤) من السدر
هلا منعتم عن عدوكم * ثبت اللقاء مشيع الصدر
كمشا لدى الهيجا إخا ثقة * يحمي الذمار مبارك الأمر
طلاب أوتار فيدركها * عفوا ولا يغضي على وتر
يا (حجر) من للمعتفين إذا * أزم الشتاء وقل من يقري
من لليتامى والأرامل إن * حقن (٥) الربيع وضن بالوفر
أم من لنا بالحرب إن بعثت * مستبسلا يفري كما تفري
فسعدت ملتمس التقى وسقى * جدثا أجنك مسبل القطر
كانت حياتك إذ حييت لنا * عزا وموتك قاصم الظهر

---

(١) إشارة إلى جماعة حجر.
(٢) في ابن عساكر: في العسر ذي العصا وفي اليسر.
(٣) ابن عساكر: فلأبكين.
(٤) الفنن: الغصن، والسدر: شجر النبق.
(٥) حقنه حقنا: حبسه ومنه حقن بوله صانه ولم يرقه.

وتريشنا (١) في كل نازلة * نزلت بساحتنا ولا تبري
يا طول مكتأبي لقتلهم * (حجرا) وطول حزازة الصدر (٢)
يا ناصر المولى وقائل ما يرضي الإله وجابر الكسر
إن الذين عمدت تنصرهم * لما دعونا هم إلى النصر
أبلوا بلاء السوء واحتملوا * ذل الحياة وأعظم الوزر
غروك لا نصروا ولا أمنوا * طول الحياة بوائق الدهر
ولقد خذلت وقد قتلت ومن * لم تشتعبه حوادث الدهر
فلذاك بثي ما أكاتمه * وكذاك دمعي ليس بالنزر (٣)
ولذاك نسوتنا حواسر * يستبكين بالإشراق والظهر
ولذاك شيعتنا يقتلها * من أهل دعوتنا ذوو الإصر
ولذاك رهطي كلهم أسف * جم التأوه دمعه يجري (٤)
وشهد صفين مع علي (عليه السلام) وقال رضي الله عنه:
ونأخذ رايات القتال لحقها * فنوردها بيضا ونصدرها حمرا
وقد علمت عك بصفين أننا * إذا ما لقينا الخيل نطعنها شزرا (٥)
أقمنا بدار الموت لما ظعنتم * ولم تطردوا منا عقابا ولا نسرا (٦)
* * *

---

(١) راش يريش ريشا: أطعمه وكساه. أعانه: أغناه.
(٢) في ابن عساكر بعد هذا البيت:
قد كدت أصعق جازعا أسفا * وأموت من جزع على (حجر)
(٣) النزر: القليل.
(٤) ذكر ابن عساكر في ج ١٠ / ٢٧٨ - مخطوط - من القصيدة ١٨ بيت وفي المطبوع منه ج ٤: ٨٧ نقل ١٧ بيت منها.
(٥) عك اسم رجل خرج يوم صفين يسأل المبارزة فقتله قيس وأنشد، أعان الشيعة ٤٣: ٣٣.
(٦) وقعة صفين: ٥٦.

الفرزدق همام بن غالب (*)
(١٤)
كان شيعيا، وكان الأصمعي يذمه بذلك (١)، غير أنه لم يكن مظهرا لذلك كثيرا لخوفه من بني أمية، وقد روي أنه لقى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إن الحسين بن علي (عليه السلام) قد سار إلى العراق فقال ابن عمرو بن العاص: أما إنه مثل صاحب ياسين، فقال له: فلم قاتلتماه أنت وأبوك فقال له: ومالك لعنك الله وما لنا فقال: فقال له: بل أنت لعنك الله وأباك وتدافعا حتى حال بينهما الناس.
ولما ادعى معاوية زياد بن أبيه، توافقا على لعن علي (عليه السلام) فأسرفا في ذلك، وقد كان زياد قبل ذلك يكتب لعلي (عليه السلام) وولاه فارس فقال الفرزدق يذكر أيامه قبل ذلك وما صار إليه:
رأيت الناس يزدادون يوما * فيوما في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالي * به حتى إذا ما شب يرخص (٢)
وحج هشام بن عبد الملك في ولاية أبيه فطاف بالبيت، وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من ازدحام الناس عليه، فنصب له منبر فجلس

---

* همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم المتوفي سنة ١١٠ / ١١٢، ١١٤، شاعر كبير وديوانه مطبوع. أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢ / ٤٦٣.
(١) تأسيس الشيعة ١٨٦، أعيان الشيعة ٥١: ٦٣.
(٢) لا ذكر لهما في الديوان، مجموعة الجباعي ج ٢ - مخطوطة - في مكتبتي.

عليه وأطاف به أهل الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) عليه أزاران ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجدة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى الحجر تنحى الناس له حتى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما فقال لبعض أصحابه: سل من هذا الذي قد هابه الناس؟ فإني لا أعرفه وإنما قال ذلك: لئلا يرغب فيه أهل الشام والفرزدق يسمع كلامه فقال ارتجالا:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم (١)
هذا علي رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدي الأمم
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم (٢)
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم إلا حين يبتسم (٣)
أي القبائل ليست في رقابهم * لأولية هذا، أو له نعم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم (٤)
من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الأمم (٥)
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم (٦)

---

(١) العلم: سيد القوم.
(٢) الراحة: الكف. الركن: الجانب. الحطيم: حجر الكعبة، يستلم الحجر: يلمسه أما بالتقبيل أو باليد، والمقصود أن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين (عليه السلام) فيكاد يحبسه عنده شغفا به.
(٣) يغضي: يخفض بصره من الحياء وهو مع ذلك عظيم الهيبة.
(٤) العبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الأروع: من يروعك حسنه أو شجاعته. العرنين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.
(٥) في نسخة: من يشكر الله يشكر أولية ذا...
(٦) القتم: الغبار. السواد.

ما قال: لا قط إلا في تشهده * لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
حمال أثقال أقوام إذا افتدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم (١)
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم
عم البرية بالاحسان فانقشعت (٢) * عنها العماية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستمطران ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته، رحب الفضاء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم ملجأ ومعتصم (٣)
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل قول مختوم به الكلم
إن عد أهل التقى قالوا: أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل: هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت * والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم إن يحل الذم ساحتهم * خيم (٤) كريم وأيد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
وليس قولك من هذا بضائره (٥) * العرب تعرف من أنكرت والعجم (٦)

---

(١) افتدحوا: أثقلوا بالمصائب. نعم: أي تحلو عنده لفظة نعم.
(٢) قشعت الريح السحاب: كشفته.
(٣) المعتصم: الملجأ.
(٤) الخيم: الطبيعة والسجية.
(٥) ضائرة: مضر به.
(٦) القصيدة والواقعة من القضايا التاريخية الشهيرة وذكرها المؤرخون مع تغيير وحذف في أبيات القصيدة كما في تذكرة الخواص ٣٢٩، المناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٦٩، الكنى والألقاب ٣ / ٢١ حلية الأولياء ٣ / ١٣٩. الأغاني ١٩ / ٤٠ رجال الكشي ٨٦. طبقات الشافعية ١ / ١٥٣. الأمالي للمرتضى ١ / ٤٨. الصواعق المحرقة: ١١٩، شذرات الذهب ١: ١٤٢،
وفيات الأعيان ٢: ٣٣٨ ط إيران نور الأبصار ١٢٨، روضات الجناب ٥٢٠، كفاية الطالب ٣٠٦، مرآة الجنان ١: ٢٣٩، ينابيع المودة ٣٧٩، الدرجات الرفيعة ٥٤١.

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق وقال: والله لأحرمنه العطاء وحبسه بعسفان بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك علي بن الحسين (عليه السلام) فوجه إليه اثني عشر ألف درهم وقال: أعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا المكان أكثر منها لأنفذناه إليك، فردها وقال: يا ابن رسول الله والله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ولك ما كنت لأرزأ عليه شيئا، فأعادها إليه وقال له: بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك فعلك، ونحن أهل البيت إذا أنفذنا شيئا لم يرجع إلينا، فقبلها.

وأنفذ إليه عبد الله بن جعفر الطيار عشرة آلاف درهم وأقسم عليه أن يقبلها.

ثم إن الفرزدق هجا هشاما فقال:

أيحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها (١)

فأمر هشام بتخليته. وقال يرثي عبد الله بن جعفر الطيار:

ما للمنية لا تزال ملحة * تعدو علي وما أريد قتالها
تسقي الملوك بكأس حتف مرة * ولتلبسنك إن بقيت جلالها
أردت أغر من الملوك متوجا * ورث النبوة بدرها وهلالها
أغنى العفاة بنائل متدفق * ملأ البلاد دوافعا فأسالها (٢)

* * *

---

(١) أعيان الشيعة ٥١: ٧٠.
(٢) ديوان الفرزدق ٢: ٨٣ وفيه: أنه يرثي سليمان بن عبد الملك.

كثير عزة (*)
(١٥)
أبو عبد الرحمان الخزاعي. قيل: إن الباقر (عليه السلام) قال له:
تزعم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان فقال: إنما أسخر منهم واجعلهم
حيات وعقارب وآخذ أموالهم ألم تسمع إلى قولي في عبد العزيز (١) بن
مروان:
وكنت عتبت معتبة فلجت * بي الغلواء في سنن العتاب
فما زالت رقاك تسل ضغني * وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى * أجابك حية تحت الحجاب (٣)
قال: فقال له عبد الملك بن مروان: ما مدحك إنما جعلك راقيا
للحيات، قال: فذكر عبد العزيز ذلك لي قلت: والله لأجعلنه حية ثم لا
ينكر ذلك، فقلت له.
يقلب عيني حية بمجارة * أضاف إليها الساريات سبيلها
يصيد ويغضي وهو ليث خفية * إذا أمكنته عدوة لا يقيلها

---

* أبو صخر كثير بن عبد الرحمان بن الأسود بن عامر الخزاعي المتوفي ١٠٥ شاعر متيم من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر وهام بحب عزة بنت جميل الضمرية، الأغاني ٩: ٣، معجم الشعراء ٣٥٠، روضات الجنات ٥٣٣، أعلام النساء ٣: ٢٦٩ معجم المؤلفين ٨: ١٤١، أخبار كثيرة عزة (خ) نسمة السحر ٢ (خ).
(١) في ديوان كثير: عبد الملك بن مروان.
(٢) ديوان كثير ٢: ٦٣ والقصيدة ٧ أبيات أولها:
إذا قرعوا المنابر ثم خطوا * بأطراف المخاصر كالغضاب

قال: فأجزل لي عبد الملك الصلة.
ولما قتل يزيد بن المهلب وإخوته وأهل بالعقر قال كثير: ما أجل الخطب ضحى آل أبي سفيان بالدين يم الطف، وضحى آل مروان بالكرم يوم العقر، ثم انفضخت عيناه بالدموع. فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به وقال: عليك بهلة الله أترابية وعصبية.
وقال: لما منع عمر بن عبد العزيز لعنة علي بن أبي طالب (عليه السلام): وليت فلم تشتم عليا ولم تخف * بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت فأمسى راضيا كل مسلم (١)
وقيل: إنه وفد على عبد الملك بن مروان، وهو يريد الخروج إلى مصعب بن الزبير فعرض له كثير يوم خروجه فقال له عبد الملك: ذكرتك اليوم وما كدت أنساك فأي أبياتك ذكرتني بك؟ قال: ألا أخبرك؟ قال: بلى قال: أردت الشخوص إلى هذا الوجه فنهتك عاتكة بنت يزيد (٢) فلما جددت بكت فلما رأيتها تبكي بكيت لبكائها وبكى حسمها فذكرت قولي: إذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما عناها قطينها
فقال: والله لقد أصبت فاحتكم فقال: مائة من الإبل برعاتها فأمر له بها وقال له: هل لك في أن تصحبنا في هذا الوجه؟ فقال: أجزني هذه المرة. فقال: أرأيت إن أخبرتك عما في نفسك تصدقني وتحكمني على

---

(١) ديوان كثير ٢ ص ١٢٠، طبقات الشعراء ٣١٩ من قصيدة ٣٠ بيت أولها:
عرج بأطراف الديار وسلم * وإن هي لم تسمع ولم تتكلم
فقد قدم آياتها وتنكرت * لما مر من ريح وأوطف مرهم
(٢) عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأم يزيد بن عبد الملك من ربات السؤدد والمجد والجمال البارع وقد شغلت في قلوب بني أمية مكانا رفيعا أعلام النساء ٢: ٩٥٧.

نفسك...؟ قال: إي والله قال: قلت في نفسك: هذا عاند عن الحق من أهل النار فلعله يصيبني سهم عزب فيقتلني فالحق بالذي معه قال: قد والله صدقت فاحتكم. قال: حكمي أن أضيف إلى الإبل ألف دينار وأعفيك من المسير ففعل ذلك (١).

وقيل: إنه قيل لكثير عند موته: أوصية...؟ فقال:

برئت إلى الإله من ابن أروى * غداة دعى أمير المؤمنينا
ومن عمر برئت ومن عتيق * ومن دين الخوارج أجمعينا (٢)

* * *

---

(١) أعلام النساء ٢: ٩٥٩، الدرجات الرفيعة ٥٨٧.

(٢) ديوان كثير ١: ٢٦٩، طبقات الشعراء ٣١٦، العقد الفريد ١: ٢٦٧، وفي الدرجات الرفيعة ٥٨٩ هكذا: برأت إلى الإله من ابن أروى * ومن دين الخوارج أجمعينا
ومن (فعل) برئت ومن (فعيل) * غداة دعى أمير المؤمنينا

الكميت بن زيد الأسدي (*)
(١٦)
هو ابن أخت الفرزدق، ولما أنشد الفرزدق قصيدته التي أولها:
طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب (١) يلعب
قال: ماذا يا بني؟ قال:
ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب
قال: فإلى أي شئ تتطلع؟ قال:
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى (٢) * وخير بني حواء والخير يطلب (٣)
بني هاشم رهط النبي فإنني * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
قال الفرزدق: أصبت وأحسنت ووددت لو أن الشعر هذا لي، ثم
قال: أنشد فقال:

---

* الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ربيعة بن قيس الأسدي الكوفي المتوفي ١٢٦ شاعر كبير فارس عارف بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها خطيب بني أسد وفقيه الشيعة – له: الهاشميات مطبوع. معجم الشعراء ١٧٠، منهج المقال ٢٦٩، كشف الظنون ٨٠٨، روضات الجناب ٥٣٥، خزانة الأدب ١: ٦٩، نهاية الإرب ٣: ٧٢، الغدير ٢: ١٨٠.
(١) في نسخة: وذو الشوق.
(٢) النهى: جمع نهية وهو العقل.
(٣) بعد هذا البيت في الديوان هكذا:
إلى النفر البيض الذين بحبهم * إلى الله فيما نالني أتقرب

خفضت لهم مني جناحي مودة * إلى كنف عطفاه أهل ومرحب
يعيرني جهال قومي بحبهم * وبغضهم أدنى لعار وأعطب
فقل للذي في ظل عمياء جونة * يرى العدل جورا لا إلى أين تذهب
بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا علي وتحسب
ستقرع منها سن خزيان نادم * إذا اليوم ضم الناكثين العصبصب
فما لي إلا آل أحمد شيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب (١)
وإني لمن شايعتم لمشائع * وإني فيمن سبكم لمسبب
وإني على الأمر الذي تكرهونه * بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب
يشيرون بالأيدي إلي وقولهم * ألا خاب هذا والمشيرون أخيب
فطائفة قد كفرتني بحبكم * وطائفة قالوا مسئ ومذنب
فما ساءني قول هاتيك منهم * ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
يعيبونني من خبهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا: ترابي في هواه ورأيه * بذلك أدعى فيهم والقب (٢)
فلا زلت فيهم حيث يتهمونني * ولا زلت في أشياعكم أتقلب
وجدنا لكم في نص حم (٣) آية * تأولها منها تقي ومعرب
وفي غيرها آيا وآيا تتابعت * لكم نصب فيها لذي الشك منصب
بحقكم أمست قريش تقودنا * وبالفذ منها والرديفين نركب
لنا قائد منهم عنيف وسائق * يقحمنا تلك الجراثيم متعب
يرون لهم حقا على الناس واجبا * سفاها وحق الهاشميين أوجب
فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا في غير حبلك تحطب
ألم ترني من حب آل محمد * أروح وأغدوا خائفا أترقب
كأني جان محدث وكأنما * بهم يتقي من خشية العار أجرب

---

(١) المشعب: الطريق. وفي نسخة: إلا مذهب الحق مذهب.
(٢) وقالوا ترابي: أي يقول الأعداء هواه إلى أبي تراب وهو لقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحب الألقاب إليه.
(٣) آية: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

على أي جرم أم بأية سيرة * أعنف (١) في تقريظهم واؤنب
أناس بهم عزت قريش فأصبحت * وفيهم خباء المكرمات المطنب
مصفون في الأنساب محض بحارهم * هم الصفو منا والصريح المهذب
خضمون (٢) أشراف لهاميم (٣) سادة * مطاعيم أيسار إذا الناس أجدبوا
إذا أنشأت منهم بأرض سحابة * فلا النبت محظور ولا البرق خلب
لهم رتب فضل على الناس كلهم * فضائل يستعلى بها المترتب
مساميح منهم قائلون وفاعل * وسباق غايات إلى الخير مسهب
مضوا سلفا لا بد أن مصيرنا * إليهم فغاد نحوهم متأوب
كذاك المنايا لا وضيعا رأيتها * تخطى ولا ذا هيبة تتهيب
وقد غادروا فينا مصابيح أنجما * لنا ثقة أيام نخشى ونرهب
أولئك إن شطت بهم غربة النوى، أماني نفسي والرضى حين تسهب (٤)

فقال الفرزدق: لأبيه قل له: يحفظ لسانه، وهو حدث فلعله أن يلحق زمانا يتمكن فيه من إظهار هذا القول (٥).

وقيل: إنه قدم المدينة، فاجتمع به أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ليلا وأصبح فذكر أنه أنشده قصيدته التي أولها:

من لقلب متيم مستهام * .....

وأنه (عليه السلام) أنصت له وعرض عليه مالا فأبى أن يقبله وقال: والله ما قلت فيكم شيئا أريد به عرض الدنيا، ولا أقبل عليه عوضا إذا كان لله ولرسوله فقال: فلك ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحسان: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت. فقال: جعلني الله

---

(١) أعنف الأمر: أخذه بشدة.
(٢) الخضم: البحر العظيم. الجواد المعطاء.
(٣) لهاميم الناس: أسخياؤهم أشياخهم.
(٤) القصيدة ١٤٠ بيت توجد بكاملها مع الشرح في ديوانه ص ١٥.
(٥) الأغاني ٣: ١١٣، مروج الذهب ٢: ١٩٤، الغدير ٢: ١٨٥.

فداك، ثم لم يبق في أهل البيت إلا من إليه شيئا فلم يقبل منه شيئا (١) وهي هذه:

من لقلب متيم مستهام * غير ما صبوة ولا أحلام
طارقات ولا ادكار غوان * واضحات الخدود كالآرام
بل هواي الذي أجن وأبدي * لبني هاشم أجل (٢) الأنام
القريبين من ندى والبعيدين * من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ الناس * ومرسي قواعد الإسلام
والحماة الكماة في الحرب إن * لف ضراما وقودها بضرام
والغيوث الذين إن أمحل الناس * فمأوى حواضن الأيتام (٣)
لكثيرين طيبين من الناس * وبرين صادقين كرام
واضحي أوجه كريمي جدود * واسطي نسبة لهام فهام
للذرى فالذرى من النسب الثاقب * بين القمقام فالقمقام (٤)
راجحي الوزن كاملي العدل في * سيرة طبين بالأمور الجسام
فضلوا الناس في الحديث حديثا * وقديما في أول القدام
مستفيدين متلفين مواهيب * مطاعيم غير ما إبرام
مستعفين مفضلين مسامي
- ح مراجيح في الخميس اللهام
ومداريك للذحول متاريك * وإن احفظوا لعور الكلام
لا حباهم تحل للمنطق الشغب * ولا للطام يوم اللطام
أريحييني (٥) أبطحيين كالأنجم * ذات الأنوار والأعلام.
غالبين هاشميين في العلم * ربوا من عطية العلام

---

(١) الغدير ٢: ١٨٧، الأغاني ١٥: ١٢٣، رجال الكشي ١٣٦، معاهد التنصيص ٢: ٢٧
(٢) في نسخة: فروع.
(٣) حواضن الأيتام: يريد بهن أمهات الأيتام
(٤) القمقام - بالفتح والضم -: السيد الشريف.
(٥) الأبطحيين: أراد أنهم من قريش البطاح.
(٦) نسخة الرافعي: ذات الرجوم.
(٧) غالبيين: نسبة إلى غالب بن فهر.

ومصفين في المناصب محضين * خضمين كالقرون السوامي
أسد حرب غيوث جدب بهاليل * مقاويل غير ما إبرام (١)
لا مهاذير (٢) في الندي مكاثير * ولا مصمتون بالإفحام
سادة ذادة عن الخرد البيض * إذا اليوم صار كالأيام
والمصيبون والمجيبون للدعوة * والمحرزون فضل الترامي
ساسة لا كمن يرى رعية الناس * سواء ورعية الأنعام
ومحلون محرمون مقرون * بحل قراره وحرام
فهم الأقربون من كل خير * وهم الأبعدون منن كل ذام (٣)
وهم الأرأفون بالناس في الرأفة * والأحلمون بالأحلام
بسطوا أيدي النوال وكفوا * أيدي البغي عنهم والعرام (٤)
أسرة الصادق الحديث أبي القاسم * فرع القدام س القدام (٥)
خير حي وميت من بني آدم * طرا مأمومهم والإمام
أنقذ الله شلونا (٦) من شفا النار * به نعمة من الأنعام
(ذو الجناحين) و (ابن هالة) منهم * أسد الله والكمي المحامي (٧)
لا ابن عم يرى كهذا ولا عم * كهذاك سيد الأعمام
و (الوصي) (٨) الذي أمال التجوبي * به عرش أمة لانهدام
كان أهل العفاف والحزم والجود * ونقض الأمور والابرام
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه * حكما لا كسائر الحكام

---

(١) نسخة الرافعي: إفدام وهو الثقيل الغبي.
(٢) هذر: خلط وتكلم بما لا ينبغي.
(٣) الذام: العيب.
(٤) العرام: الشراسة والأذى.
(٥) القدامس: السيد. القدام: القديم.
(٦ الشلو: العضو والجسد.
(٧) ذو الجناحين: هو جعفر بن أبي طالب، قتل في غزوة مؤتة وقطعت يمينه يساره. وابن هالة: هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ص) والكمي: الشجاع وهو وما قبله صفة لحمزة.
(٨) الوصي: هو الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بنص النبي الأعظم (ص) له يوم غدير خم.

الإمام الزكي والفارس المعلم * تحت العجاج غير الكهام
راعيا كان مصلحا قد فقدناه * وفقد المسيم هلك السوام
نالنا فقده ونال سوانا * باجتداع من الأنوف اصطلام
ووصي الوصي (١) ذو الخطة * الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام
وقتيل بالطف (٢) غودر منهم * بين غوغاء أمة وطغام
وسمي النبي (٣) بالشعب ذي * الخيف طريد المحل بالاحرام
ورأيت الشريف في أعين الناس * وضيعا وقل منه احتشامي
وتناولت من تناولت بالغيبة * أعراضهم بغير إكتشام
لا أبالي إذا حفظت رسول * الله (٤) فيهم ملامة اللوام
فهم شيعتي وقسمي من الأمة * حسبي من سائر الأقسام (٥)
وقال أيضا:
أنى ومن أين آبك (٦) الطرب * من حيث لا صبوة ولا لعب
لا من طلاب المحجبات إذا * ألقي دون المعاصر الحجب
ما لي في الدار بعد ساكنها * ولو تذكرت أصلها أرب
لا الدار ردت جواب سائلها * ولا بكت أهلها إذا اغتربوا
ومنها: إلى السراج المنير أحمد لا * يعدلني رغبة ولا رهب
عنه إلى غيره ولو رفع الناس * إلى العيون وارتقبوا

---

(١) ووصي الوصي: هو الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) سمته جعدة الكندية بإغراء من معاوية. مصادر الدراسة عن الأئمة المعصومين - المجلد الخامس -.
(٢) الحسين الشهيد (عليه السلام) بكربلاء. الغوغاء: الناس الكثير المختلطون. والطغام: رذال الناس.
(٣) محمد بن الحنفية.
(٤) في نسخة: أبا القاسم فيهم.
(٥) القصيدة ١٠٣ بيت بتمامها في الهاشميات ص ٤ - ١٥ وص ٢١ - ٣٥ ط الرافعي.
(٦) آبك: أتاك.

وقيل أفرطت بل قصدت ولو * عنفني القائلون أو ثلبوا (١)
إليك يا خير من تضمنت الأرض * وإن عاب قولي العيب
أكرم عيداننا وأطيبها * عودك عود النضار لا الغرب
السابق الصادق الموفق والخاتم * للأنبياء إذ ذهبوا
نفسي فدت أعظما تضمنها * قبرك فيها العفاف والحسب
ومنها يذكر آل الرسول عليهم السلام:
إن نزلوا فالغيوث باكرة * والأسد أسد العرين إن ركبوا
هينون لينون في بيوتهم * سنخ التقى والفضائل الرتب
والطيبون المبرؤن من الآفات * والمنجبون والنجب
والسالمون المطهرون من العيب * ورأس الرؤوس لا الذنب
زهر أصحاء لا حديثهم * واه ولا في أديمهم عطب (٢)
والعارفون الحق للمدل بهم * والمستقلو كثير ما وهبوا
والمحرزو السبق في مواطن لا * تجعل غابات أهلها قصب
لا شهد للخنا ومنطقه * ولا عن الحلم والتقى غيب
برون سرون في خلائقهم * من خير مأتي أتاهم الأدب (٣)
لم يأخذوا الأمر من مجاهله * ولا انتحالا من حيث يجتلب
لا يصدرون الأمور مهملة * ولا يضيعون در ما حلبوا
أنتم من الحرب في لواهبها * بحيث يلغى من الرحا القطب
وفي السنين الغيوث باكرة * إذ لا يدر العصوب معتصب (٤)
وقيل: إنه قال لأبي جعفر الباقر (عليه السلام): إني قد قلت شعرا إن أظهرته خفت القتل وإن كتمته خفت الله تعالى. فأنشد:
نفى عن عينك الأرق الهجوعا * وهم يمتري منها الدموعا

---

(١) ثلبوا: عابوا ونقصوا.
(٢) العطب: الفساد.
(٣) في نسخة: سنخ التقا والثناء والرغب.
(٤) القصيدة ١٣٢ بيت كما في الهاشميات ص ٣١ - ٤٥.

ذخيل في الفؤاد يهيج سقما * وحزن كان من جذل (١) منوعا
وتوكاف الدموع على اكتئاب * أحل الدهر موجعه الضلوعا
لفقدان الخضارم (٢) من قريش * وخير الشافعين معا شفيعا
لدى الرحمان يصدع بالمثاني * وكان له (أبو حسن) مطيعا
وأصفاه النبي على اختيار * بما أعيى الرفوض له المضيعا
ويوم الدوح دوح (غدير خم) * أبان (٣) له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها * لم أر مثلها خطرا أبيعا
ولم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا
فلم أبلغ لهم لعنا ولكن * أساء بذاك أولهم صنيعا
فقل لبني أمية حيث كانوا * وإن خفت المهند والقطيعا (٤)
أجاع الله من أشبعتموه * وأشبع من بجوركم أجيعا
بمرضي السياسة هاشمي * يكون حيا لأمته مريعا
وليثا في المشاهد غير نكس * لتقويم البرية مستطيعا
يقيم أمورها ويذب عنها * ويترك جدبها أبدا ربيعا (٥)

قال: فأدار أبو جعفر وجهه إلى القبلة وقال: اللهم اكف الكميت، ثلاث مرات، فلما وقع في الحبس تخلص بدعائه، وكان سبب خلاصه أن امرأ كانت تأتيه بطعامه فدخلت عليه ذات يوم فألبسته ثيابها وخرج، وتخلفت وظن الموكلون أن الذي خرج هي المرأة فدخلوا بعد ذلك فوجدوا المرأة فقبح ذلك له فأمسك عنها (٦).

وقال يصف خروج من الحبس:

---

(١) الجذل: الفرح.
(٢) الخضارم: السيد الكريم.
(٣) أبان: أوضح.
(٤) المهند: السيف. القطيع: السوط.
(٥) القصيدة ٢١ بيت ديوان الهاشميات ص ٦٠، الغدير ٢: ١٨٠.
(٦) الغدير ٢: ٢٠٤.

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * إليك على تلك الهزاهزة الأزل (١)
علي ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأي اشبهت سلة النصل (٢)
وروى أبو بكر الحضرمي قال: إني لأمشي مع الكميت إذ لقينا زيد بن
علي فقال يا أبا المستهل: ألا تلم بنا فأطرق ولم يجبه فلما مضى قلت
يكلمك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا تجيبه قال: أنشدك في
ذلك شيئا حضرني فقال:
دعاني ابن النبي فلم أجبه * ألهفي لهف ذي الري الفروق
حذار منية لا بد منها * وهل دون المنية من طريق (٣)
* * *

---

(١) في الأغاني ١٥: ١٢ هكذا:
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * علي الرغم من تلك النوابح والمشلي
(٢) البيتان لم يذكرا في الهاشميات وتفرد بذكرهم الأغاني.
(٣) ديوان الهاشميات ٦٤ ط النابلسي وص ٨٤ ط الرافعي.

شريك بن عبد الله القاضي (*)

(١٧)

قال: سعي بن إلى المهدي وقيل: إني رافضي فأرسل إلي فدخلت عليه فسلمت فلم يرد، وأمسك فأعدت فقال: لا سلام الله عليك يا رافضي. فقلت: قال الله عز وجل: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) (١) فقال: ألم أوطئ الناس عقبك وأنت رافضي خبيث؟ فقلت: أمير المؤمنين أجل من أن يمن بمعروفه. وأما قوله إني رافضي فإن كان الرافضي من أحب رسول الله وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا (عليهم السلام) فأنا أشهد أن أمير المؤمنين رافضي أفتبغضهم أنت؟ فقال: معاذ الله ثم أطرق مليا ورفع رأسه وقال: روعناك يا شريك ودعا ببدرة فدفعت إلي فحملتها بين يديه وخرجت فقال لي الربيع - وكان يعاديني -: كيف رأيت؟ فقلت: من شاء فليعد (٢)

* * *

---

* أبو عبد الله القاضي النخعي الكافي المتوفي ١٧٧ أكرهه المنصور على القضاء وكان مشكورا في حكمه وإمضائه إياه على الأكابر. الفلاكة والمفلكون: ١١١، شذرات ١: ٢٨٧، مرآة الجنان ١: ٣٧٠، أخبار القضاة ٣: ٣٥٢، - الفهرست -، تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٣، معجم الأدباء ٦: ٢٠١، ريحانة الأدب ٤: ١٨٠، روضات الجنات ٣٢٧، تاريخ بغداد ٩: ٢٧٩.

(١) سورة النساء / ٨٦.

(٢) أعيان الشيعة ٣٦: ١٠٦.

سديف بن ميمون (*)

(١٨)

مولى بني هاشم رحمه الله وقيل: مولى خزاعة. قيل: كان يفاضل قوما من بني أمية بفرس له عربية وكانوا ينالون من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فشكا ذلك إلى أبي العباس السفاح، فكان أبو العباس حاقدا لما أخبره به سديف، فلما أفضت إليه الخلافة كان الحاجب واقفا فإذا فارس قد أقبل ما يرى منه إلا الحدق فقال للحاجب: قل للخليفة، بالباب مولاك. قال: ادخل به وكان عنده سليمان بن هشام وولداه فحسر عن وجهه فإذا سديف فأنشده:

أصبح الملك ثابت الأساس * بالبهاليل (١) من بني العباس
بالصدور المقدمات قديما * والرؤوس القماقم الآراس
لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقلة (٢) وغراس
أقصها أيها الخليفة واحسم * عنك بالسيف شأفة الأرجاس
فلقد ساءني وساء سوائي * قربهم من مجالس وكراسي
ذلها أظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله * بدار الهوان والانعاس

---

* سديف بن مهران بن ميمون المكي المقتول ١٤٧ على أثر مدحه الطالبين. أعيان الشيعة ٣٤: ٣، ابن عساكر ٦: ٦٦، الشعر والشعراء ٢٩٣، جامع الرواة ١: ٣٥١، الأغاني ١٤: ١٦٢، مقاتل الطالبين ٣١٥، معالم العلماء / ١٤٠، طبقات الشعراء ٨ - ١١.

(١) البهاليل: جمع البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٢) الرقلة: النخلة الطويلة.

لا تلينوا لقولها وازجروها * فالدواهي تجر بالأحلاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجانب المهراس
والإمام الذي بحران أضحى * رهن رمس مجاور الأرماس
أقبلن أيها الخليفة نصحي * واحتياطي لأمركم واحتراسي
قال: فسار أبو العباس لأبي جعفر المنصور وقد استحيى من سليمان وولديه فقال أبو جعفر: اذبحهما على صدره فبدأ بهما فذبحهما وذبح (١).
وكتب أبو العباس إلى عمه عبد الله بن علي، إذا قرأت كتابي فانظر من كان قبلك من بني أمية فلا تبقين منهم ديارا. قال: فأرسل إليهم أن صيروا إلى فصار إليه منهم نيف سبعون رجلا فقتلهم (٢).
وقال رحمه الله يهجو بني أمية:
أمست أمية قد أظل فناؤها * يا قرة العين المداوي داؤها
أمست أمية قد تصدع (٣) شعبها * شعب الضلال وشتت أهواؤها
ولقد سررت لعبد شمس أنها * أمست تساق مباحة أحماؤها
فلأن أمية عبد شمس ودعت * لقد اضمحل عن البلاد بلاؤها
زعمت أمية وهي غير حليمة * أن لن يزول ولن يهد بناؤها
وقضى الإله بغير ذاك فذبحت * حتى ترفع في العجاج دماؤها
فأمية العين الكليلة في الهدى * وأمية الأيدي القليل جداؤها
وأمية الأذن المصيخة للخنا * وأمية الداء الدوي وعاؤها
وأمية الكهف المصرد نيلها * وأمية القول البعيد وفاؤها
وأمية القدم المقدم شرها * وأمية القدم المقصر شأوها
هيهات قد سفهت أمية دينها * حتى أذل صغارها كبراؤها
ولهت بمنزل غرة فأحلها * دار الندامة للشقاء شقاؤها

---

(١) الكامل ٤: ٣٣٣، الإمامة والسياسة ٢: ١٢٢.
(٢) أعيان الشيعة ٣٤: ١٦.
(٣) تصدع الشئ تشقق.

يا رب حرمة مسلم متعبد * هتكت وكشف بالعراء غطاؤها
ودعاء أرملة دعت ويلا وقد * كمدت فلم يرحم هناك دعاؤها
لعنت أمية كم لها من سوءة * مع سوءة مشهورة عوراؤها
لا سوقة منها أتت قصدا ولا * علمت بقصد طريقة أمراؤها
يا أيها الباكي أمية ضلة * أرسل دموع العين طال بكاؤها
أمست أمية لا أمية ترتجى * قلب الزمان لها وحم فناؤها (١)

وقيل: إن سديفا كان بينه وبين المنصور صداقة قبل الخلافة، فلما ولي أتاه فوصله بألف دينار، وكان يعلم ميله إلى آل أبي طالب فقال له: كأني بك قد أخذت هذا المال فدفعته إلى ولد علي ووالله لئن فعلت لأقتلنك فقال له: أعيذك بالله أن تقول هذا، ثم انطلق إلى الحجاز فدفع المال إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فبلغ المنصور فكان سبب قتله.

وقيل: إنه جاء إلى عبد الصمد ابن عم المنصور فاستجار به وكان من أظرف الناس وأملحهم فنفق عليه وقرب من قلبه، والمنصور قد أغفل أمر سديف لئلا يبعد إلى حيث لا يقدر عليه، فلما حج المنصور تلقاه عبد الصمد ومعه سديف فلما رآه المنصور قال لعبد الصمد: سوأة لك يا شيخ تلجئ إليك عدوي وعدو آل العباس وأظهر عليه الغضب فلما عاد عبد الصمد إلى داره قتل سديفا في السر وكان ذلك في سنة (١٤٧) (٢).

* * *

---

(١) أعيان الشيعة ٣٤: ١٠.
(٢) أعيان الشيعة ٣٤: ٨ - - ٩.

منصور بن سلمة بن الزبرقان (*)
(١٩)
منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم بن مالك النمري من النمر بن قاسط من نزار (١) وكان عربي الألفاظ جيد الشعر وقيل: ما كسب أحد بالشعر كسبه، مدح الخلفاء مع أنه كان يسر التشيع فإذا ظهر عليه أسهب بمدح بني العباس إلا أنه ظهرت أشعاره بعد موته (٢).
قال: ولما وقع أبو عصمة الشيعي بأهل ديار ربيعة (٣) وكان الرشيد أمره بذلك، فأوفدت ربيعة إلى الرشيد وفدا مائة رجل فيهم النمري، فلما صاروا إلى بابه قال: تخيروا من هذه العدة النصف ففعلوا فقال: يكثرون فاختاروا منهم الربع فاستكثرهم فاختاروا عشرة النمري منهم، ثم من العشرة اثنان النمري أحدهما، فلما دخلا قال: قولا ما تريدان؟ فاندفع النمري ينشد ولم يكن منه شعر قبل ذلك بل كان مؤدبا:

ما تنقضي لوعة مني ولا جزع

فقال له الرشيد: عد عن هذا وسل حاجتك، فقال:

---

* توفي ١٩٣، غضب عليه الرشيد وأرسل من يجيئه برأسه من بلدته رأس العين، فوصل الرسول ووجد النميري قد توفي ودفن، وله شعر كثير. تاريخ بغداد ١٣: ٦٥، فهرست النديم ١٦٣، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٣. تأسيس الشيعة / ٢١٨، مقاتل الطالبين ٥٢٢، اللباب ٢: ٣٣٨، عصر المأمون ٢: ٣٣٣. معالم العلماء / ١٥٢.
(١) تأسيس الشيعة ٢١٨، معجم قبائل العرب ٣: ١١٩٢.
(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٦٦.
(٣) ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى. معجم البلدان ٤: ١١٧.

إلا ذكرت شبابا ليس يرتجع
وأنشد القصيدة إلى قوله:
ركب من النمر عاذوا بابن عمتهم * من هاشم إذ ألح الأزلم الجرع
مشوا إليك بقربى كنت تعرفها * لهم بها في سنام المجد مطلع
قوم هم والد العباس والدهم * وأنت بر وعند النمر مصطنع
إن المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
فقال: ويحك قل حاجتك. فقال: يا أمير المؤمنين أخربت الديار وأخذت الأموال وقتل الرجال، وهتك الحرم، فقال: اكتبوا له بكل ما يريد وأمر له بعشرة آلاف درهم ولجميع أصحابه بمثلها واحتبسه وشخص أصحابه فقضيت حوائجهم.
قال: ولم يأخذ أحد من الرشيد ولا تقدم عنده مثله، وأعجب به عجبا شديدا ولقبه خال العباس بن عبد المطلب ولم يزل عنده يقول الشعر فيه، وفي عيسى بن جعفر حتى استأذن له في أن يرى أهله برأس عين (١) فأذن له (٢).
ومن شعره يرثي الحسين (عليه السلام):
متى يشفيك دمعك من همول (٣) * ويبرد ما بقلبك من غليل
ألا يا رب ذي حزن تعايا * بصبر فاستراح إلى العويل
قتيل ما قتيل بني زياد * ألا بأبي وأمي من قتيل
رويد ابن الدعي وما ادعاه * سيلقى ما تسلف عن قليل
غدت بيض الصفائح والعوالي * بأيدي كل مؤتشب دخيل (٤)
معاشر أودعت أيام بدر * صدورهم وديعات العليل

---

(١) رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر. معجم البلدان ٤: ٢٠٦.
(٢) الأغاني ١٢: ٢٠ مع تغيير في الأبيات وزيادة، أعيان الشيعة ٤٨: ١٠٩.
(٣) همل: سال.
(٤) المؤتشب: الأخلاط والأوباش. الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم.

فلما أمكن الإسلام شدوا * عليه شدة الحنق الصؤول (١)
فوافوا كربلاء مع المنايا * بمرداة مسومة الخيول
وأبناء السعادة قد تواصوا * على الحدثان بالصبر الجميل
فما بخلت أكفهم بضرب * كأمثال المصاعبة البزول
ولا وجدت على الأصلاب منهم * ولا الأكتاف آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم (٢) * وفوق نحورهم مجرى السيول
أيخلو قلب ذي ورع ودين * من الأحزان والهم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد * بري من دماء بني الرسول
ألم يحزنك سرب من نساء * لآل محمد خمش الذيول
يشققن الجيوب على حسين * أيامى قد خلون من البعول
فقدن محمدا فلقين ضيما * وكن به مصونات الحجول (٣)
ألم يبلغك والأنباء تنمى * مصال (٤) الدهر في ولد البتول
بتربة (كربلاء) لهم ديار * نيام الأهل دارسة الطلول
تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول
ولا زالت معادن كل غيث * من الوسمي مرتجس هطول
برأنا يا رسول الله ممن * أصابك بالأذاءة والذحول (٥)
ألا يا ليتني وصلت يميني * هناك بقائم السيف الصقيل
فجدت على السيوف بحر وجهي * ولم أخذل بنيك مع الخذول

وقيل: إن الرشيد أنشد هذه القصيدة فامتعض وأمر بقتل النميري فوجده الرسول قد مات، فقال: خلصه الموت (٦).

* * *

---

(١) الصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم.
(٢) الكلوم: الجروح.
(٣) الحجول: ستر يضرب للعروس.
(٤) المصال: الجولة والحملة.
(٥) في نسخة: بالأذاة وبالذحول.
(٦) تأسيس الشيعة ٢١٨.

مؤمن الطاق (*)
(٢٠)
أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان، وإنما سمي بالطاق لأنه كان يعاني الصرف بطاق المحامل بالكوفة، وكان من الفصحاء البلغاء ومن لا يطاول في النظر والجدال في الإمامة وكان حاظر الجواب (١).
وقال له أبو حنيفة لما مات الصادق (عليه السلام): مات إمامك، فقال: لكن إمامك لا يموت إلى يوم القيامة يعني إبليس (٢).
وقيل: إن رجلا من الخوارج ترصده إلى أن ظفر به في طرف من أطراف البصرة فجرد السكين وأخذ أطواقه وجعلها على حلقه وقال: والله لئن برئت من علي وعثمان لأخلينك ولئن توقفت لأقتلنك.. فقال من غير روية ولا توقف: أنا من علي، ومن عثمان برئ، فأطلقه ظنا منه أنه قد برئ من علي كما برئ من عثمان، فأعاد الخارجي ذلك لرجل فقال له: ويلك إنه قد خدعك، قال لك: إنه من علي كما قال إبراهيم (عليه السلام) (فمن تبعني فإنه مني) (٣)، ثم قال: ومن عثمان برئ، فحصلت البراءة من عثمان

---

* سكن بالكوفة وبها نشأ، وتوفي في حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) تاريخ بغداد ١٣: ٤١١، رجال الكشي / ١٢٣، عيون الأخبار ٢: ٢٠٣، مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٩٢، الاحتجاج ٢٠٦، مؤمن الطاق. فهرست النديم ٢٥٠، الوافي ٤: ١٠٤، لسان الميزان ٥: ٣٠٠، الإمام الصادق ٥: ١٣٢.
(١) تأسيس الشيعة ٣٥٨، الوافي ٤: ١٠٤.
(٢) الإمام الصادق ٥: ١٣٢.
(٣) الإمام الصادق ٥: ١٣٢.
(٣) سورة إبراهيم / ٣٦.

والموالاة لعلي ولا يقدر أحد أن يتخلص في مثل ذلك الموقف بمثل هذا أبدا (١).

قال: وقال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟ قال: حلال نطق بها الكتاب وجرت بها السنة، قال: فتحب أن يتمتع بناتك وأخواتك؟ قال: شئ قد أحله الله وإن كرهته فما حيلتي، ولكن ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال، قال: أفيسرك أن تكون أخواتك وبناتك نباذات؟ فقطعه ومضى (٢).

وناظر السيد الحميري يوما في حضرة الصادق (عليه السلام) في مذهب الكيسانية فقال: إني رجعت عنه ولكن أعمل بيتا أو بيتين من الشعر تبين فيهما فضل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهله على جميع الناس الساعة. فقال مؤمن الطاق: أما لو أمهلت لفعلت ولم أطاولك يا أبا هاشم ولكن أقول ما أحسن، فقال الصادق (عليه السلام): قل أنت يا أبا هاشم. فقال:

محمد خير بني غالب * ثم الوصي ابن أبي طالب هذا نبي ووصي له، ويعزل العالم في جانب

فضحك الصادق (عليه السلام)، وقال مؤمن الطاق: ما أطيقك في الشعر، قال: كما لا أطيقك في الكلام وحسن القلج على خصومك (٣).

وحبسه الرشيد مرة، وجعل يرتقب قتله بحجة فلم يقدر، وكان كثيرا ما يحضر له الفقهاء وأصحاب الكلام لمناظرته فلا يوجبون عليه حجة، فأتاه عيسى بن موسى فقال: يا أمير المؤمنين أنا أعرف غرضك في مؤمن الطاق، فال له: إفعل، فقال له: أحضر الفقهاء واحضره وقل له: لما اختصم علي والعباس في ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيهما كان الظالم لصاحبه فأيهما قال: إنه الظالم قتلته به. فأحضرهم وأضره وقال له

---

(١) مؤمن الطاق ٢١، عيون الأخبار ٢: ٢٠٣.
(٢) مؤمن الطاق ٣٠، الإمام الصادق ٣: ٧٤، فهرست النديم ٨، البحار ٤: ١٤٤.
(٣) أعيان الشيعة ١٢: ٢١٧.

ذلك، فقال: أنا لا أقول إنهما اختصما، لأنه لم يكن بينهما فرق ولكن إذ كان الأمر كما ذكرت فأخبرني لم خاصم جبرئيل وميكائيل إلى داود (عليه السلام)؟ فقال الرشيد: نحن نسألك عن شئ فعدت تسألنا، فقال: يا أمير المؤمنين هذا مثل ما أردت به إن كان الأمر في خصومة العباس لعلي كما ذكرت فإنها كانت على سبيل التنبيه وإيجاب الحجة على من اختصما إليه، كما كانت خصومة جبرئيل وميكائيل إلى داود على سبيل التنبيه والتوقيف لداود (عليه السلام) على الخطيئة وكذا تنبيه من اختصما إليه بأن ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي أيديهما والخلافة إنما ورثت به، وإنما يجب أن تكون لمن الميراث له، فالتفت الرشيد إلى عيسى بن موسى وقال: زعمت أنك تقتله فانظر إلى جواب لم يسمع الناس بمثله، وأمر به فرد إلى الحبس.

وقيل: إن المنصور (١) كان إذا ذكر مدح ابن قيس الرقيات (٢) لعبد الملك بن مروان (٣) تغيظ منه وشق عليه فقال عمارة بن حمزة: يا أمير المؤمنين قال: فيكم رجل من أهل الكوفة أجود مما قال قيس قال: ومن هو؟ قال: مؤمن الطاق، وأنشده:

يا من لقلب قد شفه (٤) الوجع * يكاد مما عناه ينصدع
أمسى كئيبا معذبا كمدا * تظل فيه الهموم تصطرع
عن ذكر آل النبي إذ قهروا * واللون مني مع ذاك ملتمع
قالت قريش: ونحن أسرته * والناس ما عمروا لنا تبع
قالت قريش: منا الرسول فما * للناس في الملك دوننا طمع

---

(١) أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.
(٢) عبيد الله بن قيس بن شريح الرقيات المتوفي ٨٥ شاعر من قريش لقب بالرقيات لأنه شبب بثلاث نساء سمين جميعا رقية. معجم المؤلفين ٦: ٢٤٣، تاريخ الأدب العربي ٣٠٥، الاشتقاق: ١١٤.
(٣) تاريخ الخلاف ء: ٢١٤.
(٤) شفه: أصابه.

قد علمت ذلك العريب فما تصلح إلا بنا وتجتمع
فإن يكونوا في القول قد صدقوا * فقد أقروا ببعض ما صنعوا
لأن آل الرسول دونهم * أولى بها منهم إذا اجتمعوا
وأنهم بالكتاب أعلمهم * والقرب منه والسبق قد جمعوا
ما راقبا الله في نبيهم * إذ بعده وصل أهله قطعوا
فأعجب بذلك وزال همه.
وقيل: إنه رحمه الله دخل يوما مسجد الكوفة وفيه جماعة من المرجئة (١) منهم: أبو حنيفة وسفيان ورجل من الحرورية جيد المناظرة فيهم فلما رآه أبو حنيفة قال للحروري: هذا رأس الشيعة وعالمها فهل لك في مناظرته؟ فقال: إذا شئت، فنهضا والجماعة وأتوا إليه وهو قائم يصلي فلم يزالوا حتى فرغ فسلموا عليه ثم قال له أبو حنيفة: قد أتينا للمناظرة.
فقال: أظللتم دينكم فأنتم تطلبونه ولولا ذلك لقلت مناظرتكم فيه ولاشتغلتم بالعمل، وإنما يعمل المتقون إنما العمل مع التقوى لسبيل وقليله ينفع وأنه لقليل قال الله: (إنما يتقبل الله من المتقين) (٢). فقال الحروي: كل يدعي التي تدعي لكن من إمامك؟ قال: من نصبه الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير، قال: ما اسمه؟ قال: بينت، قال: فهو أبو بكر،
قال: ذاك المردود يوم سورة براءة وصاحبي المؤدي عن الله وعن رسوله إلى أهل مكة.
قال: ذاك أبو بكر، قال: دعوى أقم عليها بينة، قال: أنت المدعي، قال: كيف أكون أنا المدعي وأنا المنكر لذلك أنت تقول: هو ذاك وأنا أقوال: هو رجل قد اجتمعت عليه الأمة وإنه صاحب يوم الغدير فكيف يكون الإجماع دعوى، بل أنت المدعي أنه أبو بكر.
قال الحروي: دعنا من هذا، قال: هذه واحدة لم تخرج منها

---

(١) فرقة من الفرق الإسلامية وهي أصناف أربعة. دائرة المعارف ٨: ٧٢٣.
(٢) سورة المائدة / ٢٧.

والحق بيدي حتى تقيم البينة، قال الحروري: إن في أبي بكر أربع خصال بان بها من العالم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استحق بها الإمامة. قال: ما هي؟ قال: الصديق. وصاحبه في الغار. والمتولي للصلاة. وضجيعه في القبر. قال: أخبرني عن هذه المناقب بان بها من جميع العالم. قال: نعم، قال: فإن هذه مثالب، قال: بقولك؟ قال: بل بإقرارك. قال: فهات إذن، قال: حتى يحضر من يحكم بيننا، قالت الجماعة: نحن الحكام إذا ظهر الحق، قال: فالدليل على أنها مثالب هو أن تدل على من سماه صديقا، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فما العلة والمعنى الذي سمي به...؟ قال: لأنه أول المسلمين، قال: هذا ما لم يقل به أحد، على أنه أول المسلمين إنما الإجماع على أن أول المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من آمن فما تقولون أيها الحكام؟ قالوا: أجل هو كما ذكرت (١).

قال الحروي: قد زعمتم أنه ما أشرك بالله قط، قال: ليس اتباعه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقت من الأوقات، وإن لم يكن مشركا حدثا يستحق به الإسلام، قالت الجماعة: أجل، فقال الحروري: أنا لا أقبل قول هؤلاء.

قال: فأنا أساعدك أما ما ذكرت أنه صديق أليس زعمت أن الله ورسوله سمياه صديقا. وأنه ليس له في هذا الاسم مساوي؟ قال: نعم قال للجماعة: اشهدوا عليه متى وجدنا في أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من اسمه صديق سقطت حجته عنا، قالوا: نعم. قال: هل تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (٢) قال القوم: واحدة خصمت يا حروري. قال الحروري: أنا لا أعرف هذه الرواية، فظلمه القوم. قال:

---

(١) الغدير ٣: ٢٢٠.

(٢) الغدير ٨: ٣١٢.

يا حروري فهل تعرف القرآن؟ قال: نعم، قال: فيلزمك ما فيه من الحجة، قال: نعم، قال: فقد شارك صاحبك في هذا الاسم المؤمنون جميعا قال الله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) (١). قالت الجماعة: خصمت يا حروري.

قال: وأما ما ذكرت من أنه صاحبه في الغار فما رأيت الصاحب محمودا في القرآن قال الله تعالى: (إذ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب) (٢). وقال: وما صاحبكم بمجنون (٣). وقال العالم لصاحبه وهما في فضلهما ما هما إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني.

قال الحروي: ما هذا مثل ذاك، قال: أجل إن ذاك نبي معصوم وذا حكيم عليم قد علمه الله علما ولم يعرفه موسى ثم عرفه فأقر له موسى واستيقن أنه ابن عمران ولكن لعلك - صاحبك - يستحق المثل الأول وهو قوله: إذ قال لصاحبه وهو يحاوره.

فقالت الجماعة: أعلنت أبا جعفر بما في نفسك، قال: ما قلت بأسا إنما ذكرت الصحبة فأحببت أن لا يحتج بها للذي بين الله في كتابه عن الصاحب. قال الحروي: هذا صاحبه في الغار يلقى الأذى ويصبر على الخوف، قال: هل كان صابرا وراجيا على ذلك ثوابا؟ قال: نعم. قال: أما السكينة فقد نزلت على غيره، وأما الحزن فقد تعجله والأمر كما قال الله: إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينهى عن طاعة وإنما ينهى عن معصية، فقد عصى الله في حزنه وهو مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واكتسب ذنبا فهذا مما ينبغي لصاحبك أن تستغفر الله منه، ولو كان ثبت في كيونته في الغار لقد كان الله أبان له ذلك فيه إنما كانت للسكينة للرسول بصريح القول وبقوله: وأيده فهل تقول بأنه شارك أيضا؟.

---

(١) سورة الحديد / ١٩.
(٢) سورة الكهف / ٣٤.
(٣) سورة التكوير / ٢٢.

قال: نعم، قال: فهل أبان الله ذلك إذ كانت السكينة وكان المشارك فيها واحد كما أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في جماعة، فخصت الرسول وعمتهم حيث قال: (فأنزل الله سكينته على رسول والمؤمنين) (١) فأبانها له كما أبانها لهؤلاء وإنما قال الله تعالى وأيده.
قال الحروري: قوموا قد أخرجه عن الإيمان، قال: أنا لم أخرجه ولكنك أنت أخرجته، قال: أنت تقول أنا أخرجته، قال: يا حروري بل أخرجته وهذا كتابنا ينطق، قالت الجماعة: اثنين يا حروري، قال أبو جعفر: وأما الصلاة فلعمري إنكم تقولون ما استتمها حتى خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخرجه وتقدم فصلى بالناس فإن كان قدمه للصلاة وعددتم ذلك له فضلا فقد كان خروجه إلى الصلاة وإخراجه من المحراب له نقصا ولعمري لقد كان فضلا لو كان هو الذي أمره بالصلاة وتركه على حاله ولم يخرجه منها.
قال الحروري: فلم يخرجه بل صلى بالناس، قال: فهل كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خلفه أم أمامه؟ قال: بل أمامه ولكن كان هو المكبر خلفه. قال: فمن كان أمام الناس في تلك الحال؟ قال: رسول الله إمام لأبي بكر وللناس جميعا، قال: فإنما منزلة أبي بكر بمنزلة الصف الأول على سائر الصفوف، مع أن هذه دعوى لم تدعم. ثم أيضا ما المعنى الذي أوقف أبا بكر في ذلك الموقف؟ قال: يرفع صوته بالتكبير ليسمع الناس.
قال: لا تفعل تقع في صاحبك وتكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت الجماعة: وكيف ذلك؟.. قال: لأن الله تعالى يقول: (لا ترفعوا أصواتكم قوق صوت النبي) (٢). وقال (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) (٣). فهي أن ترفع الأصوات فوق صوته وأمره أن يرفع

---

(١) سورة الفتح / ٤٠.
(٢) الحرجات / ٢.
(٣) الحجرات / ٣.

صوته فقد نهى عنه ووعد من غض صوته مغفرة وأجرا عظيما فهل تجيز لصاحبك فعل ذلك؟. قال الحروري: ليس هذا من ذاك إنما أوقف أبا بكر ليسمع الناس التكبير. قال: هذه حدود مسجد رسول الله معروفة الطول والعرض فهل نحتاج إلى مسمع. وأيضا فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في حال ضعفه أقوى من قويهم في حال شبابه قالت الجماعة: هذه ثلاثة يا حروري.

قال: وأما ما زعمت أنه ضجيعه في قبره فخبرني أين قبره؟ قال: في بيته، قال: لعله في بيت عمر، قال: بل في بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: أوليس قد قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) (١). فهل استأذناه فأذن لهما؟ ثم الخاص والعام يعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سد أبوابهما في حال حياته حتى أن أحدهما قال: اترك لي كوة أو خوخة أنظر إليك منها، قال: لا ولا مثل الإصبع فأخرجهما وسد أبوابهما (٢)، فأقم أنت البينة على أنه أذن لهما.

قال الحروري: ذلك بفرض من الله، قال له: بأي وصي أو بأي حجة؟ قال: بما لا يدفع وهو ميراث ابنتيهما من البيت، قال له: قد استحقا ثمنا من بين تسع حشايا كن لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ظلمت صاحبك وهو يجحد فاطمة (عليها السلام)، ميراث ابنته وأنت تزعم أن ميراث النساء قد أوجبه لابنتيها وأسقط الكثير من ميراث فاطمة (عليها السلام)، وإن أحببت أجبتك إلى ما ادعيت من الميراث فنظرنا هل يصير لابنتيهما على قدر الحصة من الحصص التسع فعلنا، فقال أبو حنيفة والثوري: قم ويلك كم تزري عليهما وتلزمهما الحجة إذا كان هكذا من أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث وقد احتمل لك أبو جعفر الحجة

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٣.

(٢) حديث سد الأبواب - الغدير ٣: ٢٠٢ - ٢١٣.

وطلبت المقاسمة والله ما يصير لهما قدر ذراعين في البيت.
فالتفت أبو جعفر إلى الجماعة وقال: قد أبصرتم وسمعتم مع أني لم أذكر أشياء أخر ادخرتها، ثم التفت إلى الحروي وقال: إذا كنا نعلم أن حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ميت كحرمته وهو حي وقد أمر الله أن تغض الأصوات عنده وأثاب فاعل ذلك ومعتمده فمن جعل لأبي بكر وعمر أن يضرب بالمعاول عنده ليدفنهما فانقطع، وكأنما أخرس لسانه.
فالتفت إليه الجماعة وقالوا: يا أبا جعفر أنت الذي لا يقوم لك مناظر ولا تؤخذ عليك حجة، وقاموا وعليهم الخزية وسموه من ذلك الوقت شيطان الطاق رضي الله عنه ورحمه (١).
* * *

---

(١) مؤمن الطاق ٣٩ - ٤٤، الإمام الصادق والمذاهب ٥: ١٣٢.

دعبل بن علي الخزاعي (*)

(٢١) كان شارعا مجيدا وكان على غاية من الفقر وكان له صديق مغن فلما قال:

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى (١)

فأصلح ذلك المغني فيها لحنا وتغنى به بحضرة الرشيد فاستحسن شعره، وقال: لمن هذا؟ فقال: لرجل من أدبه وعلمه وفاقته كيت وكيت يقال له: دعبل، فقال: يوجه إليه من ثيابي بثياب ومن مراكبي بمركب وعشرة آلاف درهم فحمل ذلك إليه وقربه وأدناه وأجرى عليه إلى أن مات الرشيد، قال القصيدة التي يقول فيها:

أرى أمية معذورين إن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر

فلما قام ابن زبيدة قال دعبل:

الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا رقاد إذا أهل الهوى رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

فمر هذا ومر الشؤم يتبعه * وقام هذا وقام الشؤم والنكد (٢)

---

* دعبل بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي المتوفي ٢٤٦، الغدير ٢: ٣٦٣. الإصابة ٣: ٨٩، وفيات الأعيان ١: ١٨٠، ابن عساكر ٥: ٢٢٧، تاريخ بغداد ٨: ٣٨٢.

(١) زهر الآداب ٢: ٩٨١، تاريخ ابن عساكر ٥: ٢٢٩، الأغاني ١٨: ٣٢، ديوان دعبل ١٧٨، والقصيدة ٨ البيات، أعيان الشيعة ٣٠: ٢٧٢.

(٢) معاهد التنصيص ٢٨٢، البداية ١: ٣٠٩، تاريخ بغداد ١٤: ١٦.

واستتر من ابن زبيدة فلما قام المأمون هجاه من قصيدة:
أيسومني المأمون خطة عاجز * أو ما رأى بالأمس رأس محمد
إني من القوم الذين هم هم * قتلوا أخاك وشرفوك بمقعد (١)
قال: فطلبه فاستتر منه إلى أن بلغه أنه هجا إبراهيم بن المهدي بقوله:
إن كان إبراهيم (٢) مضلعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق (٣)
فضحك المأمون وقال: قد وهبته ذنبه فليظهر، فصار إليه فكان أول داخل عليه.
ولما قدم على المأمون وأمنه استنشده القصيدة الكبيرة فأنكرها فقال: لك الأمان أيضا على إنشادها فقال:
تأسفت جارتي لما رأت زورى * وعدت الحلم (٤) ذنبا غير مغتفر
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها * وقد جرت طلقا في حلبة الكبر
أجارتي إن شيب الرأس نفلني * ذكر الغواني وأرضاني من القدر
لو كنت أركن للدنيا وزينتها * إذا بكيت على الماضين من نفري
أخنى الزمان على أهلي فصدعهم * تصدع الشعب لا في صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد إهاب به * داعي المنية والباقي على الأثر
أما المقيم فأخشى أن يفارقني * ولست أوبة من ولى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي * كحالم قص رؤيا بعد مدكر

---

(١) تقع القصيدة في ٧ بيت مرآة الجنان ٢: ١٤٥، العقد الفريد ٢: ٦٥، ابن عساكر ٥: ٢٣٤، ديوان دعبل ١٤٤.
(٢) مخارق اسم مغني وإبراهيم كان مغنيا بايعه أهل بغداد بالخلافة في عهد المأمون ومات سنة ٢٢٤، تاريخ بغداد ٦: ١٤٢، أشعار أولاد الخلفاء ١٧، لسان الميزان ١: ٩٢.
(٣) من قصيدة ٧ بيت أولها:
علم وتحكيم وشيب مفارق * طلسن ريعان الشباب الرائق
وإمارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عائق
ذكرها ابن عساكر ٥: ٢٣٤ أعيان الشيعة ٣٠: ٢٨٨، الأغاني ١٨: ٥٨، روضات الجنات ٢٧٧، ديوان دعبل ١٧٤.
(٤) في نسخة: وعدت الشيب.

لولا تشاغل دمعي (١) بالأولى سلفوا * من آل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة * من أن يبيت لمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة * وعارض من صعيد الترب منعفر (٢)
أنسى الحسين ومسراهم لمقتله * وهم يقولون: هذا سيد البشر
يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن * حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الأبناء حين مضى * خلافة الذئب في أبقار ذي بقر
وليس حي من الأحياء نعلمه * من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك أيسار على جزر (٣)
قتل وأسر وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم * حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم * بنو معيط ولاة الحقد والوغر
أربع بطوس على قبر الزكي إذا * ما كنت تربع من دين إلى وطر
قبران في طوس (٤) خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا * على الزكي بقبر الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه، فخذ ما شئت أو ذر (٥)
قال: فضرب المأمون بعمامته إلى الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل.

---

(١) في نسخة: تشاغل نفسي.
(٢) بائنة: منقطعة. العارض: صفحة الخد.
(٣) أيسار: جمع يسر أو ياسر وهم المجتمعون على الميسر، كانوا ينحرون الجزور ليتقامروا عليها، وبعد أن يقسموا الجزور إقساما ويضربوا بالقداح وفيها الرابح والغفل فمن خرج له قدح رابح فاز وأخذ نصيبه من الجزور ومن خرج له الغفل غرم ثمنها.
(٤) القبران هما قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وقبر هارون الرشيد.
(٥) القصيد بتمامها في روضات الجنات ٢٨٠،. والأعيان ٣٠: ٢٨٧ وذكر أبيات منها في تاريخ ابن عساكر ٥: ٢٣٣ وآداب اللغة العربية ٢: ٧٣، الأغاني ١٨: ٥٧، معاهد التنصيص ٢٧٥، تأسيس الشيعة ١٩٤، زهر الآداب ١: ٩٢، روضة الواعظين ٢٨١، ديوان دعبل للأشتر: ١١٠.

قال دعبل: لما قلت - مدارس آيات - نذرت أن لا أسمعها أحدا قبل الرضا (عليه السلام)، فسرت إليه وكان ولي عهد المأمون بخراسان فلما وصلت إليه أنشدته إياها فاستحسنها وقال: لا تنشدها أحدا حتى آمرك، واتصل خبري بالمأمون فأحضرني وأمرني بإنشادها فقلت: لا أعرفها، فقال: يا غلام سل ابن عمي الرضا أن يحضر، فلما حضر قال له: يا أبا الحسن إني قلت لدعبل: ينشدني - مدارس آيات - فذكر أنه لا يعرفها، فالتفت إلى الرضا (عليه السلام)، وقال أنشدها (١) فاندفعت أنشد:

تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو اسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها (٢) سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا * من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى (٣) * ويعدي تدانينا على الغربات
وإذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت لها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر * وقوفي يوم الجمع من عرفات (٤)
ألم تر للأيام ما جر جورها * على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهترين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى يطالب زلفة * إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب أبناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات (٥)
وهند وما أدت سمية وابنها * أولوا الكفر في الإسلام والفجرات (٦)

---

(١) أعيان الشيعة ٣٠: ٣٢٣.
(٢) المها: الشمس والبقرة الوحشية.
(٣) القلى: البغض.
(٤) محسر وعرفات: اسما مكان.
(٥) الزرقاء: أم مروان بن الحكم. والعبلة أم قبيلة من قريش وهم أمية الصغرى.
(٦) هند: أم معاوية. وسمية: أم زياد بن أبيه.

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلا محنة كشفتهم * بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى، وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى، بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة * وردت أجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس إلا بيعة الفلتات (١)
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة * بدعوى تراث في الضلال ثبات
ولو قلدوا الموصي إليه زمامها * لزمت بمأمون على العثرات
أخا خاتم الرسل المصفى من القذى * ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن مجدوا كان الغدير شهيده * وبدر وأحمد شامخ الهضبات (٢)
وآي من القرآن تتلى بفضله * وإيثاره بالقوت في اللزبات (٣)
وغر خلال أدركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتنفات
نجي لجبريل الأمين وأنتم * عكوف على العزى معا ومناة (٤)
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل * بشئ سوى حد القنا الذربات (٥)
* * *
بكيت لرسم الدار من عرفات * وأذريت دمع العين بالعبرات (٦)
وفك عرى صبري وهاجت صبابتي * رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى * وللسيد الداعي إلى الصلوات

---

(١) إشارة إلى بيعة السقيفة وما قاله عمر: من أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.
(٢) الغدير: موضع أعلن فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) البيعة والخلافة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده والموالاة له. راجع الغدير ج ١: ٩.
(٣) اللزبات: الشدة والقحط.
(٤) العزى ومناة: اسما صنم.
(٥) الذربة: الحادة.
(٦) هذا البيت في بعض النسخ جعل مطلع القصيدة.

ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه * نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه * ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها * على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم * فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحلها * من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل لا تيم يحل بربعها * ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ديار عفاها كل جون مبادر * ولم تعف للأيام والسنوات (١)
فيا وارثي علم النبي وآله * عليكم سلام دائم النفحات
* * *
قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الآفاق (٢) مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا * وهم خير سادات (٣) وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد (٤) * لقد شرفوا بالفضل والبركات
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها * وأني لأرجو الأمن عند مماتي (٥)
إذا لم نناجي الله في صلواتنا * بأسمائهم لم تقبل الصلوات
وما الناس إلا حاسد ومكذب * ومضطغن ذو إحنة وترات (٦)

---

(١) في نسخة: ديار عفاها جور كل منابذ.
(٢) في نسخة في الأقطار مفترقات.
(٣) في معجم الأدباء: قادات.
(٤) في نسخة: أئمة عدل يقتدى بفعالهم.
(٥) في ديوان دعبل للدجيلي: هكذا:
لقد حفت الأيام حولي بشرها * وأني لأرجو الأمن بعد وفاتي
(٦) مضطعن: الحقد. الإحنة: الحقد. ترات: جمع ترة للموتورة الذي قتل له قتيل، وذو ترات: ذو دماء.

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر * ويوم حنين أسبلوا العبرات (١)
فكيف يحبون النبي ورهطه * وهم تركوا أحشاءنا وغرات (٢)
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا * قلوبا على الأحقاد منطويات
فإن لم تكن إلا بقربى محمد * فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه * فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى، صلى عليه مليكه * وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق * ولاحت نجوم الليل مبتدرات
* * *
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات
إذن للطمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان، وأخرى بطيبة * وأخرى بفخ نالها صلواتي (٣)
وأخرى بأرض الجوزجان محلها * وقبر بباخمرى لدى الغربات (٤)
وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها الرحمان في الغرفات (٥)
فأما المهمات التي لست بالغا * مبالغها مني بكنه صفات (٦)

---

(١) بدر وخيبر وحنين: مواقع دارت فيها معارك طاحنة بين المسلمين والمشركين.
(٢) الوغرة: شدة الحرارة. يقول: كيف يحب هؤلاء النبي وآله وقد تركوا أحشاءهم متوقدة مشتعلة من الغيظ على قتلاهم في هذه المواقع، ولقد كان سيف الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، الذي أقام الإسلام وبنيانه هو الذي حطم رؤوس أولئك المشركين... فظلت صدور ذويهم تغلي واغرة حتى اليوم... وإلى غد...
(٣) قبور بكوفان: قبور من استشهد بالكوفة مثل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن بعده في أيام بني أمية. قبور طيبة: قبور أئمة البقيع وغيرهم من آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قبور فخ: قبر الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى وغيره من العلويين الذين استشهدوا بفخ في أيام بني العباس سنة ١٦٩. كتاب بطل فخ.
(٤) بار الجوزجان: قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ومن كان معه وذلك في أيام الوليد الأموي. وباخمرا: موضع بين الكوفة وواسط قبر إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن علي الذي استشهد في أيام المنصور سنة ١٤٥.
(٥) ببغداد: قبر الإمام موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام).
(٦) في بعض المصادر: أن دعبلا لما بلغ هذا البيت قال له الإمام الرضا (عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله فقال الإمام الرضا (عليه السلام):
وقبر بطوس يا لهما من مصيبة * ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما * يفرج عنا الغم والكربات
فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الإمام (عليه السلام): هو قبري.

قبور ببطن النهر من أرض كربلا * معرسهم منها بشط فرات (١)
توفوا عطاشا بالفرات فليتني * توفيت فيهم قبل حين وفاتي
وآل رسول الله تسبى حريمهم * وآل زياد آمنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة * وآل رسول الله في الفلوات
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم * سقتني بكأس الذل والقطعات
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني * مصارعهم بالجزع فالنخلات (٢)
تقسمهم ريب الزمان (٣)، كما ترى لهم عقرة مغشية الحجرات
سوى أن منهم بالمدينة عصبة * مدى الدهر أنضاء من الأزمات
قليلة زوار، سوى بعض زور (٤) من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل حين نومة بمضاجع * لهم في نواحي الأرض، مختلفات
وقد كان منهم بالحجاز وأهلها * مغاوير يختارون في السروات
تنكب (٥) لأواء السنين جوارهم * فلا تصطليهم جمرة الجمرات
حمى لم تزره المدنيات وأوجه * تضئ لدى الأستار في الظلمات
إذا وردوا خيلا تشمس بالقنا * مساعر جمر الموت والغمرات (٦)
وإن فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا * وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى * وجعفرا الطيار في الحجبات

---

(١) قبور العترة الطاهرة والإمام السبط الشهيد (عليه السلام)، وأصحابه الأبرار.
(٢) أزدارهم: أي أزورهم.
(٣) في نسخة: ريب المنون.
(٤) رواية: سوى أن زورا.
(٥) اللاواء: الشدة.
(٦) في نسخة:
إذا وردوا خيلا بسمر من القنا مساعير حرب اقحموا الغمرات

أولئك لا منتوج هند وحزبها * سمية من نوكى ومن قذرات (١)
ستسأل تيم عنهم وعديها * وبيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم * وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد * فبيعتهم جاءت عن الغدرات
* * *

ملامك في أهل النبي فإنهم * أحباي ما عاشوا وأهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لأمري، فإنهم * على كل حال خيرة الخيرات (٢)
نبذت إليهم بالمودة صادقا * وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني من يقيني بصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي
سأبكيهم ما حج لله راكب * وما ناح قمري على الشجرات
بنفسي أنتم من كهول وفتية * لفك عناة، أو لحمل ديات (٣)
وللخيل لما قيد الموت خطوها * فأطلقتم منهن بالذريات
أحب قصي الرحم من أجل حبكم * وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح * عنيد لأهل الحق غير موات (٤)
فيا عين بكيهم، وجودي بعبرة * فقد آن للتسكاب والهملات
لقد حفت الأيام حولي بشرها * وأني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أني من ثلاثين حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات (٥)
فكيف أداوي من جوى لي والجوى * أمية أهل الفسق والتبعات
فآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد حفل القصرات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق * ونادى منادي الخير بالصلوات

---

(١) النوك: الحمق. ورجل أنوك والجمع نوكى.
(٢) في نسخة: رشدا لنفسي.
(٣) العناة: الأسير. الديات جمع الدية: التعويض الذي يعطى لذوي المجنى عليه.
(٤) الكاشح: الذي يضمر العداوة.
(٥) جاء أن دعبل لما بلغ هذا البيت بكى الإمام (عليه السلام) وقال: صدقت يا خزاعي.

وما طلعت شمس وحان غروبها * وبالليل أبكيهم، وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا * وآل زياد تسكن الحجرات (١)
وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد * لقطع قلبي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات (٢)
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات
سأقصر نفسي جاهدا عن جدالهم * كفاني ما ألقى من العبرات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري (٣) * فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور إنني * أرى قوتي قد أذنت بثباتي
فإن قرب الرحمان من تلك مدتي * وأخر من عمري لطول حياتي (٤)
شفيت ولم أترك لنفسي رزية * ورويت منهم منصلي وقناتي
فإني من الرحمان أرجو بحبهم * حياة لدى الفردوس غير بتات (٥)
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه * إلى كل قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفا، أنكروه بمنكر * وغطوا على التحقيق بالشبهات
أحاول نقل الشمس عن مستقرها * وأسمع أحجارا من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند * يميل مع الأهواء والشهوات
قصاراي منهم أن أموت بغصة * تردد بين الصدر واللهوات (٦)
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها * لما ضمنت من شدة الزفرات (٧)

---

(١) البلقع: الأرض القفر. والدار الخالية.
(٢) في المناقب ٣: ٤٥٠ أن دعبل عندما انتهى إلى هذا البيت والبيت الذي يليه قال له الإمام (عليه السلام): يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.
(٣) في رواية: يا نفس فاصبري.
(٤) في نسخة: وأخر من عمري ووقت وفاتي.
(٥) البتات: القطع.
(٦) اللهوات: جمع اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.
(٧) القصيدة بتمامها في بحار الأنوار ١٢: ٧٢، مجالس المؤمنين ٤٥١، أعيان الشيعة ٣: ٣٣١، كشكول البحراني ٢: ٣٢٥، الغدير ٢: ٣٤٩، ديوان دعبل، للدجيلي ٨٥، معجم الأدباء ١٢: ١٠٣، ديوان دعبل للأشتر: ٧١.

فأمر لي المأمون بخمسين ألف درهم. وأمر لي الرضا (ع) بمثلها
فقلت: يا سيدي أريد أن تهب لي ثوبا يلي بدنك أتبرك به وأجعله كفنا فوهب لي قميصا ابتدله ومنشفة وقيل ومبطنة (١).
قال: وصلني الفضل بن سهل وحملني على برذون أصفر وكنت أسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز سوسي وبرنس منه فأمر لي به ودعا بغيره وقال: إنما آثرتك بذاك لأنه خير الممطرين، فأعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي بيعه، وقضيت حوائجي، وكررت راجعا إلى العراق، فلما صرت ببعض الطريق خرج علينا أكراد يعرفون بالشادنجان فسلبوني وسلبوا القافلة وكان ذلك في يوم مطير فاعتزلت في قميص خلق قد بقي علي وكبر أسفي على الثوب والمنشفة التي وهبها لي الرضا (عليه السلام)، قال: وجعلت أحدث نفسي أنني أسألهم إياها فبينا أنا في غمرة الفكر إذ مر بي أحد الأكراد وتحته الأصفر الذي حملني عليه ابن سهل وعليه الممطر فوقف بالقرب مني فلما رأى نهاب القافلة أنشد:

أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات

ثم بكى توجعا لأهل البيت (عليه السلام) واستمر في إنشاد القصيدة وهو يبكي فلما رأيت ذلك عجبت من لص كردي يتشيع وطمعت في القميص والمنشفة فدنوت منه وقلت: يا سيدي لمن هذا الشعر؟ فقال: ما أنت وذاك ويلك قلت: لي فيه سبب أخبرك به، قال: هذه القصيدة صاحبها أشهر من أن يجهل، قلت: من هو؟ قال: دعبل شاعر آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجزاه الله خيرا، قلت: فإنا والله دعبل وهذه قصيدتي، فقال: أتدري ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك سل من أحببت من أهل القافلة يخبرك بصحة قولي، قال: إذا والله لا يذهب أحد من القافلة خلال فما فوقه

---

(١) الغدير ٢: ٣٥٦.

والحمد لله الذي أقدرني على قضاء حقك يا شاعر آل محمد (١).
ثم نادى في الناس: من أخذ شيئا فليرده على صاحبه، قال: فرد علي وعلى الناس جميع أموالهم حتى لم يضع لأحد منا عقال، فلما وصلت قم أعطيت بالمبطنة ألف دينار فقلت: لا والله ولا خرقة منها، فلما خرجت عنها وقف لي بعض أحداث قم فقطعوا علي الطريق وأخذوا المبطنة فعدت إلى قم وناشدتهم بصاحب المبطنة فاعترفوا لي بها وقالوا: لم نفعل هذا إلا رغبة في التبرك بها وما كنا نطوي عنك علم ما فعلنا فخذ ألف دينار وأعطنا أي القشرين شئت، فاخترت البطانة لقربها من جسمه (عليه السلام) وأعطوني ألف دينار ثمن الظهارة.
وقال دعبل: لما هربت من الخليفة إلى خراسان بت ليلة بنيسابور وعزمت على أن أعمل قصيدة إلى عبد الله بن طاهر (٢) في تلك الليلة أجعله شافعا لي وباب البيت في وجهي مردود إذ سمعت قائلا يقول: السلام عليك ورحمة الله أألج يرحمك الله؟ قال: فاقشعر بدني لاستماع صوته ونالني أمر عظيم، فقال: لا تجزع عافاك الله فإنني رجل من إخوانك المؤمنين من مؤمني الجن من ساكني اليمن، وأنه طرق إلينا من أهل العراق طارق فأنشدنا قولك:
مدارس آيات خلت من تلاوة *.....
وإني قد أتيتك حتى أسمعها من لفظك، فإن رأيت أن تسمعني فافعل. فقلت: اسمع وأنشدته، فلما فرغت من إنشادها بكى بكاء شديدا (٣) ثم قال لي: يرحمك الله ألا أحدثك بحديث يزيد في دينك ونيتك ويعينك على التمسك بمذهبك؟ قلت: بلى، قال: إني مكثت حينا أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فصرت إلى المدينة فسمعته

---

(١) مطالب السؤل: ٨٥، الغدير ٢: ٣٥٦، أعيان الشيعة ٣٠: ٣٣٠.
(٢) أعيان الشيعة ٣٠: ٢٩٣، المعارف ٥٢٥، شذرات ٢: ٦٨، النجوم الزاهرة ٢: ٢٥٨، عصر المأمون ٣: ٢٩٥.
(٣) في سفينة البحار: حتى خر مغشيا عليه.

يقول: حدثني أبي عن جدي عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.
ثم ودعني لينصرف فقلت: رحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك؟
فقال: أنا ظبيان بن عامر (١).
* * *

---

(١) سفينة البحار ١: ١٨٧، عيون أخبار الرضا ٢٨٠، معاهد التنصيص ١: ٢٠٥.
لقد أجمعت كلمة أصحاب المعاجم والسير على تهالك دعبل في ولاء العترة الطاهرة وتجاهره بموالاتهم والوقيعة في مناوئيهم لذلك لم يقله مأمن وما أظله سقف وما زالت تتقاذف به أجواز الفلا هنا وهناك تطارده شرطة خلفاء الوقت إلى أن استشهد ظلما وعدوانا وهو شيخ كبير عام ٢٤٦، كما في معجم البلدان ٤: ٤١٨ وابن عساكر ٥: ٢٤٢، إلا أن بعضا من ذوي النفوس المريضة غير المؤمنة بالله وبكتبه لم ترقه هذا الثناء البالغ على أدبه ونبوغه في الشعر والتاريخ والتأليف فرموه بتهم باطلة واختلقوا له ذنبا لا يغفر كما هو عامتهم في أكثر رجالات الشيعة إن لم نقل كلهم فذكر المعري في كتابه (رسالة الغفران) ص ٤١٢ ما نصه:
" وما يلحقني الشك في أن دعبل بن علي لم يكن له دين وكان يتظاهر بالتشيع وإنما غرضه التكسب، ولا أرتاب في أن دعبلا كان على رأس الحكمي وطبقته والزندقة فيهم فاشية ومن ديارهم ناشية ".
رأي ينفرد به المعري المتهم في دينه وعقيدته، ولو كان دعبل يريد التكسب بالشعر لذهب كسائر الشعراء إلى أبواب الخلفاء والوزراء وامتدح المأمون ويحيى بن الأكثم وإبراهيم بن المهدي والمعتصم ومحمد بن عبد الملك الزيات ولكن عقيدته وإيمانه وإخلاصه لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) جعله يقف من خلفاء وقته موقف المحارب ويقول:
حملت خشبة المشنقة على كتفي أربعين سنة فلم أجد من يشنقني عليها.
والعجب كله من الأستاذ كامل كيلاني شارح رسالة الغفران في طبعتها الأولى... والدكتورة بنت الشاطئ في تحقيقها وشرحها لها للمرة الثانية فإنهما قرءا هذه الجملة... وحققاها من دون آية إشارة وتعليق عليها في الهامش مع العلم أن التحقيق والبحث العلمي والأدبي يحتمان عليهما أن يقولا برأيهما وكلمتهما الفاصلة عند هذه الجملة وغيرها من نصوص الكتاب إما بالتأييد أو النقض، ولنا مع أبي العلاء... وقفات ومحاسبات في بحث آخر...

القاسم بن يوسف الكاتب (*)
(٢٢)
له أشعار حسنة في فنون كثيرة، وكان أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم وهو القائل:
حلفت برب الورى المعتلي * على خلقه الطالب الغالب
لأحمد خير بني غالب * ومن بعده ابن أبي طالب
فهذا النبي وهذا الوصي * ويعتزل الناس في جانب
ومن شعره أيضا:
أيها السائل عن خير الورى * خير من تحت السماوات نزار
وقريش ذروة المجد وفي * هاشم أرست فمثوى وقرار
محتد طاب فأثرى مغرسا * واستطال الفرع والعود نضار (١)
هاشم فخر قريش كلها * أين عمرو وعمير والفخار
لهم أيد طوال في العلى * ولمن ساماهم أيد قصار
لهم الوحي وفيهم بعده * إمرة الحق وللحق منار
وهم أولى بأرحامهم * في كتاب الله إن كان اعتبار
ما بعيد كقريب نسبا * لا ولا يعدل بالطرف (٢) الحمار

---

* أبو أحمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب المتوفي سنة ٢١٣ له ديوان شعر، فهرست النديم ١٧٨، معجم الشعراء ٣٣٥، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٥٧، أعيان الشيعة ١٠: ٣٥٧، الأوراق ١٥٧، ٢٠٥.
(١) نضر الشجر: نعم وحسن وكان جميلا.
(٢) الطرف: الحديث الشرف في نسبه.

إنما تجري على أحسابها * عتق الخبل وللعير العثار
ليس من أخره السعي كمن * قدم الله ولله الخيار
خسر الآخذ ما ليس له * عمد عين والشريك المستشار
ولفيفا ألفوا بينهم * بيعة فيها اختلاط وانتشار
ورسول الله لم يدفن فما * شغل القوم اغتمام وانتظار
كان منهم قتل آل المصطفى * أن يلوا الأمر حذار ونذار
زعموها فلتة ثم ادعوا * أنها جامعة وهي البوار
قد خبت ناركم وارتفعت * لسنا آل رسول الله نار
دولة دان بها الدهر إلى * معدن الحق فما فيها انبتار
دولة ينصرها الله وهل لذوي البغي من الله انتصار
أنا في الدين لكم مولى وما * عنكم إن طار أقوام مطار
وبكم نرضى عن الدنيا فإن * أسخطتكم فعلى الدنيا الدمار

وله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

سلم على قبر الحسين وقل: * صلى عليك الله من قبر
وسقاك صوب الغاديات ولا * زالت عليك روائح تسري
يا ابن النبي وخير أمته * بعد النبي مقال ذي خبر،
أصبحت مغتربا لمختلف * للراسيات وواكف القطر
ونأيت عن دار الأحبة * واستوطنت دار البعد والقفر
بل جنة الفردوس تسكنها * جار النبي وآله الزهر
ماذا تحمل قاتلوك من * الآصار (١) والأعباء والزور
خرجوا من الإسلام ضاحية * واستبدلوا بدلا من الكفر
كتبوا إليك وأرسلوا رسلا * تترى بما وعدوا من النصر
أعطوك بيعتهم وموثقهم * بالله بين الركن والحجر
حتى إذا أصرخت دعوتهم * طلبا لوجه الله والأجر

---

(١) الإصر: الذنب.

وخرجت محتسبا لتحيي ما * قد مات من سنن الهدى الدثر
خروا مواثقهم وعهدهم * لا يرهبون عواقب الخر
ركنوا إلى الدنيا فلم يئلوا * فيها إلى حظ ولا فر
جعلوا سمية منكم خلفا * وبني أمية حاملي الإصر
قتلوك واتخذوهم سترا * ما دون علم الله من ستر
فأبادهم سيف الفناء بدا * للظالمين بذلك الوتر
يجدون بالمرصاد ربهم * بعدا لأهل النكث والغدر
ابني سمية أنتم بقر * ولد البغايا غير ما نكر
تدعون صخرا والدا لكم * لا خير في عبد ولا صخر
منكم بشط الزاب مجتزر * للعاسلات العبس والنسر
ولكم مصارع مثل مصرعه * ما حن ذو وكر إلى وكر
وبنوا أمية سوموا تلفا * بالمشرفية والقنا السمر
هشموا بها شمة وحاق بهم * ما قدموا من سئ المكر
ولهم فلا فوت ولا عجل * أمثالهم في غابر الدهر
في محكمات الذكر لفهم * فيما روى العلماء من ذكر
منهم (معاوية) اللعين * و (مروان) الطريد وشارب الخمر
والأبتر السهمي رابعهم * (عمرو) وكل الشر في عمرو
إني لأرجو أن تنالهم * مني يد تشفي جوى الصدر
بالقائم (المهدي) إن عاجلا * أو آجلا إن مد في عمري
أو ينقضي من دونه أجلي * فالله أولى فيه بالعذر
ولكل عبد غيب نيته * في الخير مسطور وفي الشر
ما تنقضي حسرات ذي ورع * ودم (الحسين) على الثرى يجري
ودماء إخوته وشيعته * مستلحمون بشاطئ النهر
خذلوا وقل هناك ناصرهم فاستعصموا بالله والصبر
مستقدمين على بصائرهم * لا ينكصون لروعة الذعر
تغشى مناياهم وجوههم * قبلا ولا يؤلون من دبر

يأبون أن يعطوا الدنية أو * يرضوا مهادنة على قسر
البر كنزهم وذخرهم * خير الكنوز وأفضل الذخر
آل الرسول وسر أسرته * والطاهرون لطيب طهر
حلوا من الشرف اليفاع على * علياء بين الغفر والنسر
فابك (الحسين) بمدمع قرح * وابك (الحسين) بوابل غزر
حق البكاء له، وحق له، حسن الثناء وطيب النشر
لا يبلغ المثني مداه ولا * يحوي المديح مقاله المطري
مأوى اليتامى والأرامل * والأضياف في اللزبات والعسر
لا مانعا حق الصديق ولا * يخفى عليه مبيت ذي الفقر
كم سائل أعطى وذي عدم * أغنى وعان فك من أسر
وتخال في الظلمات ستته * قمر توسط ليلة البدر
لا تنطق العوراء حضرته * عف يعاف مقالة الهجر
* * *

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (*)
(٢٣)
ومن شعره:
وإني لأغضي من رجال على القذى * مرارا وما من هيبة لهم أغضي
ولكنني أقني الحياء تكرما * وأكرم عن أدناس عرضهم عرضي (١)
* * *

---

* كان من رجال الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وشيخ أهل اللغة ووجههم. أعيان الشيعة ٧: ٣٦٨، معجم الأدباء ٢: ٢٠٤، فهرست الطوسي ٢٧ بغية الوعاة ١٢٦، روضات ٥٤ لسان ١، ١٣٤.

(١) أعيان الشيعة ٧: ٢٧٤.

الحسن بن هاني (*)
(٢٤)
أما في فضله وشعره فمشهور، وأما في مذهبه فكان شيعيا إماميا (١) حسن العقيدة، وهو القائل في علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وقد عوتب في تركه مدحه:

قيل لي: أنت أوحد الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت: لا أهتدي لمدح إمام * كان جبريل خادما لأبيه (٢)

* * *

---

* أبو نؤاس الشاعر المتوفي ١٩٩، طبع ديوانه عدة مرات.
(١) تأسيس الشيعة ١٩٨، أعيان الشيعة ٢٤: ٣ - ٢٤٩، الذريعة ٩: ٥٠.
(٢) الأبيات هذه غير موجودة في ديوانه على اختلاف طبعاته مع العلم أن أصحاب التراجم ذكروها له كما في بشارة المصطفى ٩٧، تأسيس الشيعة ٢٠٠، أعيان الشيعة ٧: ١٤، المناقب ٤: ٢١٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢: ١٤٣.

أحمد بن خلاد الشروي (*)
(٢٥)
كان شيعيا شاعرا مجيدا، وقد هجا جماعة من الخلفاء، وقال يمدح عليا (عليه السلام)، ويعرض بالمتوكل:

قد علمنا أن لن تموت سويا * تشتم الطاهر الزكي عليا
أول الناس في الصلاة صلاة (١) * بعدما صير النبي نبيا
زوج بنت النبي فاطمة الطهور * ومن كان خله والوصيا
ذاك دانت له الطغاة وذو * الكفر وفيهم قد جرد المشرفيا (٢)

* * *

---

* لم أجد له ذكرا في المعاجم ولا إشارة إلى ترجمته.
(١) إشارة أن عليا (عليه السلام) أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الغدير ٣: ٢١٩ - ٢٤٢ وإلى هذا أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: أنت أول من آمن بي وأول من صدقني. كما نص على هذا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله حين فاخر معاوية:
سبقتكم إلى الإسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمي

جعفر بن عفان (*)
(٢٦)
أبو عبد الله كان من شعراء الكوفة مكفوفا، وله أشعار كثيرة في معان مختلفة، ومن شعره في أهل البيت (عليهم السلام) قوله:
ألا يا عين فابكي ألف عام * وزيدي إن قدرت على المزيد
إذا ذكر (الحسين) فلا تملي * وجودي الدهر بالعبرات جودي
فقد بكت الحمائم من شجاها * بكت لأليفها الفرد الوحيد
بكين وما درين وأنت تدري * فكيف تهم عينك بالجمود
أتنسى سبط أحمد حين يمسي * ويصبح بين أطباق الصعيد
قيل: إن السيد الحميري رحمه الله اجتمع به فقال له: ويحك أنت تقول في آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):
ما بال بيتكم يهدم سقفه * وثيابكم من أرذل الأثواب
فقال له: فما أنكرت؟ فقال له: إذا لم تحسن مدحهم فاسكت أيوصف آل محمد بهذا؟ ولكني أعذرك هذا طبعك وهذا علمك، ولكنني قد قلت ما أرجو أن يمحى درن مدحك وأنشد السيد:
أقسم بالله وآلائه * والمرء عما قال مسؤول
إن علي بن أبي طالب * على التقى والبر مجبول (١)

---

* تأسيس الشيعة ٢٠٥، الذريعة ١: ١٩٦، رجال الكشي ٢٤٥، تنقيح المقال ١: ٢١٩، كامل الزيارة ١١٤، الغدير ٢: ٢٦٨.
(١) جبل: أي قطر عليه.

وإنه الهادي الإمام الذي * له على الأمة تفضيل
يقول: بالحق ويقضي به * وليس تلهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا * وأحجمت عنها البهاليل
مشى إلى القرن وفي كفه * أبيض ماضي الحد مصقول
مشى العفرنا بين أشباله * أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة * عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في * ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا أنزلوا * كأنهم طيرا أبابيل
فسلموا لما أتوا حذوه * وذاك إعظام وتبجيل (١)
قال: فقبل رأسه ابن عفان وقال له: يا أبا هاشم أنت الرأس شكر الله لك سعيك واجتهادك، وإني إنما قلت ما قلت لأعلم الناس ما أتى إليهم من عدوهم وما غصبوه من حقهم (٢).
* * *

---

(١) أعيان الشيعة ١٢: ١٤٧، الغدير ٢: ٢٦٩.
(٢) وفي نسخة: أنت والله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب.

مروان بن محمد السروجي (*)
(٢٧)
كان من بني أمية ومن كبار مصر وحسن التشيع، ومن شعره:
يا بني هاشم بن عبد مناف * إنني منكم بكل مكان
أنتم صفوة الإله ومنكم * جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة أسد الله * وبنت النبي والحسنان
والملوك الأولى بهم قطع الله * طويل الأزمان والحدثان
فلئن كنت من أمية إني * لبرئ منها إلى الرحمان (١)
* * *

هذا آخر ما اخترته من كتاب - أخبار شعراء الشيعة - والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

---

* معجم الشعراء ٣٩٩، المناقب ١: ٢٣٩، و ج ٢: ٩١، ١٣٩، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٠، و ج ٣: ٩٥، ١٣٦، و ج ٤: ٥٣، ٣٤٣.
(١) معجم الشعراء ٣٩٩.